الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم : العلوم التجارية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تجارة دولية

الموضوع:

تشخيص أعراض المرض الهولندي على الاقتصاديات الريعية

(حالة الجزائر 2000- 2012)

إعداد الطالبة:
- ليتيم إيمان.
- زنقوفي إيمان.

إشراف الأستاذ:
أ. بوفلفل سهام.

السنة الجامعية: 2017/2016م

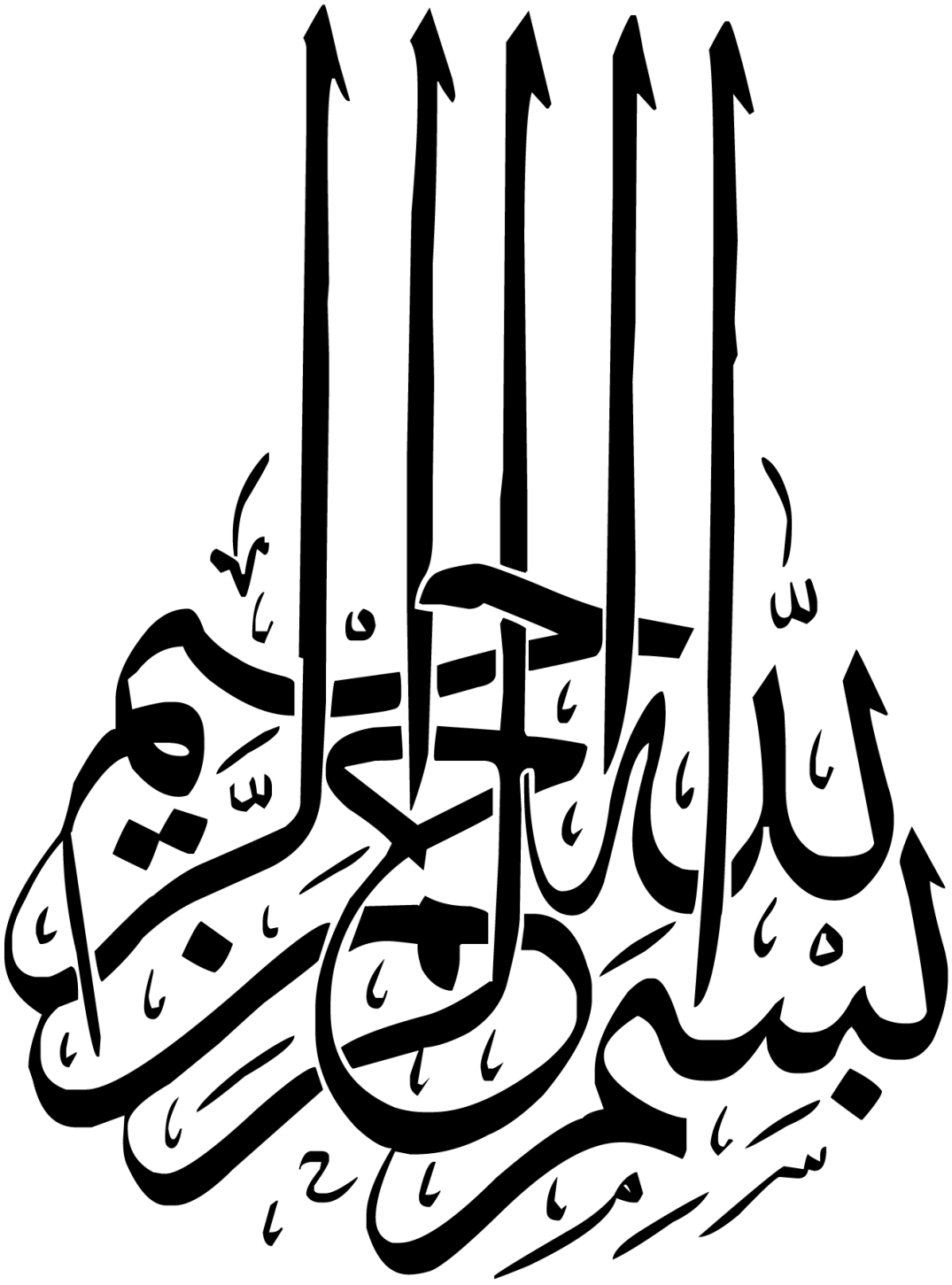
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذين أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا على انجاز هذا العمل.

تتوجه بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من يساعدنا من قريب أو من

بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات ،ونخص

بالذكر الأستاذة : "بوفلفل سهام" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها

القيمة ،التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث .

الإهداء

الحمد لله خالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار.

نهدي ثمرة جهدنا إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود والدي العزيزين، اللذان كان سندا لنا طوال حياتنا.

إلى من ترعرعنا معهم ونما غصننا بينهم

إخوتنا وأخواتنا الذين لا تكمل سعادتنا إلا معهم

إلى كل الأهل والأقارب من قريب أو بعيد

إلى كل هؤلاء بأسمى كل معاني الحب والوفاء نهدي هذا العمل

إيمان ليتيم

الإهداء

الحمد لله خالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد المختار.

نهدي ثمرة جهدنا إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود والدي العزيزين، اللذان كان سندا لنا طوال حياتنا.

إلى من ترعرعنا معهم ونما غصننا بينهم

إخوتنا وأخواتنا الذين لا تكمل سعادتنا إلا معهم

إلى كل الأهل والأقارب من قريب أو بعيد

إلى كل هؤلاء بأسمى كل معاني الحب والوفاء نهدي هذا العمل

إيمان زنقوفي.

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور الصادرات الجزائرية خلال 2000-2009	78
02	مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الدخلي الإجمالي 2000-2009	80
03	الميزانية العامة للجزائر 2000-2006.	81
04	ايرادات الدولة الجزائرية	83
05	مساهمة قطاع المحروقات في سنة التشغيل 2004-2010.	86
06	نسب مساهمة قطاع البناء والاشغال العمومية في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000-2010	88
07	نسب مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000-2012	89
08	نسب مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000-2012	91
09	نسب مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000-2012.	92

الملخص باللغة العربية

ادى اكتشاف الغاز الطبيعي سنوات الستينات في هولندا الى زيادة اجور اليد العاملة الهولندية مقارنة باجور الدول الاوروبية الاخرى ،بالاضافة الى ارتفاع القيمة الحقيقية للعملة الهولندية الشيء الذي ادى الى ضعف تنافسية القطاع التقليدي.

عرفت هولندا خلال هذه المرحلة علامات الانحطاط بدلا من علامات التطور و اصبحت بذلك صادرات السلع الهولندية غير النمطية اقل قدرة على منافسة السلع الاجنبية.

هذه الظاهرة والتي اطلق عليها تسمية المرض الهولندي تأثر على اقتصاديات الدول التي تعتمد في صادراتها على مورد طبيعي ،اذ ان الزيادة المفاجئة في الثروة الطبيعية في السوق الدولية تؤدي الى قفزة نوعية في صادرات هذه الدول، ويكون بذلك تدفق النقد الاجنبي داخل الدولة بصورة كبيرة فاذا انفق النقد الاجنبي المتدفق كله على الواردات فان ذلك يكون له تأثيرا مباشرا على عرض النقود او الطلب عليه في ذلك البلد، و ذلك بالنسبة الى السلع المنتجة محليا واذ تم تحويل هذا النقد الى عملة محلية وانفاقه على السلع المحلية غير المتداولة فان ذلك سيؤدي الى زيادة قيمة العملة المحلية ،و بالتالي تضعف قدرة صادرات البلد على المنافسة مما يسبب انكماش قطاع الصادرات التقليدية القطاعL وها مايسمى باثر الانفاق ،و بذلك تتحول الموارد) رأس المال و العمل (الانتاج السلع المحلية الغير متداولة القطاع N لتليه زيادة الطلب المحلي و قطاع النفط المنتعش القطاع B وهذا مايؤدي الى تعثر القطاع N لتليه زيادة الطلب المحلي و قطاع النفط المنتعشB ، وهذا مايؤدي الى تعثر القطاع التقليدي وهذا مايسمى باثر بحركة الموارد.

ان تفاقم الارتباط الوثيق بين عائدات المحروقات و الاقتصاد الجزائري خلال الالفية الثالثة، اضفى على هذا الاخير ملامح الدولة الريعية اذ اصبحت الجزائر من بين ابلغ الدول تعبيرا عن مفهوم الدولة الريعية.

كما ان هذا الارتباط الوثيق جعل الاقتصاد الجزائري محل شبهة من كونه مصاب باعراض المرض الهولندي، بحيث سيطرت قطاع المحروقات على ثلثي الناتج المحلي الخام وما هادى الى توسع هذا القطاع من تفكك القطاع الصناعي والزراعي ونمو للقطاعات غير التبادلية، تشير الى انه هناك اثر للمرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري من خلال نمو القطاع غير التبادلي .

وهذه الدراسة أعدت للإجابة عن سؤال مهم و للتأكد على ضرورة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، للحد من أثر الغير مرغوب فيه خاصة التفكك الصناعي و التفكك الزراعي (التوقع حدوثها من جراء المرض الهولندي.

La découverte de gaz naturel des années soixante aux Pays-Bas a

entraîné une augmentation de la main-d'œuvre des salaires par rapport à la main néerlandaise Bajaur d'autres pays européens, en plus de la hausse de la valeur réelle de la monnaie chose néerlandaise qui a conduit à la faiblesse concurrentielle du secteur traditionnel.

Je savais que les Pays-Bas au cours de cette phase de signes de décadence plutôt que des signes d'évolution et est ainsi devenu les exportations néerlandaises de produits est typique moins en mesure de rivaliser avec les produits étrangers.

Ce phénomène, baptisé nommant la maladie néerlandaise affecté les économies des pays qui dépendent des exportations sur une ressource naturelle, comme l'augmentation soudaine de la richesse naturelle sur le marché international conduisant à un bond des exportations de ces pays, et ont ainsi le flux de change au sein de la manière significative l'état. Si passé change qui coule tout sur les importations, qui ont un impact direct sur la masse monétaire ou de la demande dans ce pays, et que pour les biens produits localement et a été converti en espèces en monnaie locale et dépensé en biens non échangeables locaux, il augmentera la valeur de la monnaie local Et ainsi affaiblir la compétitivité des exportations du pays, ce qui provoque une contraction du secteur des exportations secteur traditionnel L et maintenant que l'on appelle les dépenses Pater, et ainsi transformer les ressources (capital et travail) production de biens domestiques secteur non marchand N à suivi par secteur augmentation de la demande intérieure et de l'huile porteur B Cette pour trouver le secteur N, suivi par une augmentation de la demande intérieure et en plein essor du secteur pétrolier B, et ce pour trouver le secteur traditionnel et le soi-disant mouvement Pather des ressources.

Le lien étroit entre l'aggravation des recettes d'hydrocarbures et de l'économie algérienne au cours du troisième millénaire porté à ce dernier Mlamaj Etat rentière que l'Algérie est devenue parmi les pays dit une expression du concept de l'Etat rentière.

En outre, l'association étroite qui rend l'économie algérienne remplace soupçonné d'être infecté par des symptômes de la maladie hollandaise qui ont pris le contrôle du secteur des hydrocarbures sur les deux tiers du PIB et Hadi pour développer ce secteur de la désintégration du secteur industriel et agricole et la croissance des secteurs de non-échange indiquent qu'il ya une trace de la maladie hollandaise dans l'économie algérienne grâce à la croissance du secteur non interactif

Cette étude est prêt à répondre à une question importante, et de veiller à ce que la nécessité d'une intervention de l'État dans la vie économique, afin de réduire l'impact des indésirables privé (désintégration industrielle et agricole désintégration) Alintoqa se produisent en raison de la maladie hollandaise.

The discovery of natural gas in the 1960s led to a rise in Dutch labor costs compared to other European countries, as well as a rise in the real value of the Dutch currency, which weakened the competitiveness of the traditional sector.

During this period, the Netherlands was marked by signs of decadence rather than signs of development and exports of non-typical Dutch goods became less competitive with foreign goods.

This phenomenon, called the Dutch disease, has been affected by the economies of countries that depend on natural resource exports. The sudden increase in the natural wealth of the international market leads to a quantum leap in the exports of these countries. Thus, the inflow of foreign exchange within the state is significant. Foreign exchange, which flows entirely on imports, has a direct impact on money supply or demand in that country. For locally produced goods, which is converted into local currency and spent on domestic non-traded goods, this will increase the value of the currency the local , Thus weakening the export competitiveness of the country, which is causing the contraction of the traditional export sector, which is called the effect of expenditure. Thus, the resources (capital and labor) become the production of domestic non-tradable goods, followed by the increase in domestic demand and the oil sector, Led to the collapse of sector N followed by increased domestic demand and the booming oil sector. This leads to the stagnation of the traditional sector, which is called the impact of the movement of resources.

The worsening of the close link between the revenues of hydrocarbons and the Algerian economy during the third millennium was added to the latter by the rentier state, as Algeria became one of the countries to inform the concept of rent state.

This close association has made the Algerian economy suspicious of being infected with the Dutch disease. The hydrocarbons sector has dominated two thirds of the GDP and the expansion of this sector of industrial and agricultural

disintegration and growth of the non-reciprocal sectors suggests that there is an impact of the Dutch disease in the Algerian economy Through the growth of the non-reciprocal sector

This study was prepared to answer an important question and to ascertain the necessity of the state intervention in economic life to reduce the undesirable effect especially (industrial disintegration and agricultural disintegration) expected to be caused by the Dutch disease.

فهرس المحتويات:

التشكر

الإهداء

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

الملخص باللغة العربية

الملخص باللغة الفرنسية

الفهرس العام

المقدمة العامة.....**أ– ج**

1.1. مدخل..... **5**

2.1. أساسيات حول لعنة الموارد الطبيعية 5

1.2.1. ماهية الموارد الطبيعية 5

2.2.1.ماهية الموارد الطبيعية الناضبة..... 6

3.2.1. مفهوم لعنة الموارد الطبيعية 7

4.2.1.تفسير لعنة الموارد الطبيعية 9

5.2.1. أثار لعنة الموارد الطبيعية 11

1.3.مفاهيم عامة حول المرض الهولندي..... 12

1.3.1مفهوم المرض الهولندي 13

2.3.1. الجذور التاريخية للمرض الهولندي 12

3.3.1. أسباب ظهور المرض الهولندي والعوامل المساعدة على ظهور..... 15

4.3.1.فرضيات المرض الهولندي 17

4.1. المخاطر المترتبة عن نظرية المرض الهولندي 18

1.4.1.الأثار الاقتصادية للمرض الهولندي 18

2.4.1. نموذج "المرض الهولندي " كامتداد لتحاليل النيوكلاسيكية 21

5.1.خلاصة الفصل الأول..... 30

1.2.مدخل..... **32**

2.2. مدخل إلى ماهية البترول 32
1.2.2.نبذة عن البترول 32
2.2.2.مفهوم البترول..... 33
3.2.2.نظريات نشأة البترول..... 34
4.2.2. الدور الاستراتيجي للبترول..... 35
5.2.2.شركات البترول 36
3.2.أنواع أسعار البترول والعوامل المؤثرة فيها 41
1.3.2.أنواع أسعار البترول 41
2.3.2.العوامل المؤثرة في أسعار البترول 43
4.2. الاقتصاد الريعي 44
1.4.2. مفهوم الاقتصاد الريعي 45
2.4.2. أنواع الاقتصاد الريعي 47
3.4.2. المظاهر السياسية للاقتصاد الريعي 49
5.2. الدولة الريعية 50
1.5.2.مفهوم الدولة الريعية 50
2.5.2.أوجه التشابه والاختلاف بين الاقتصاد الريعي والدولة الريعية 52
4.5.2. أثار التبعية الريعية على الدولة الريعية..... 55
6.2.خلاصة الفصل الثاني 58
1.3.مدخل..... 60
2.3. تطور الاقتصاد الجزائري 60
1.2.3.مرحلة عودة الاقتصاد الجزائري إلى السوق (1962- 1966)..... 60
2.2.3.مرحلة الإقتصاد المخطط في فترة(1967-1987)..... 62
3.2.3.مرحلة الإصلاحات الاقتصادية والانتقال نحو اقتصاد السوق انطلاقا منذ سنة 1988.3.3.. 63
3.3تطور المحروقات الجزائرية..... 71
1.3.3.تطور المحروقات في الجزائر بعد الاستقلال..... 71
2.3.3. تطور الإطار القانوني والتنظيمي لقطاع المحروقات قبل وفي فترة الإصلاحات 1986- 2005 75

3.3.3. أهمية قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري..... 78
4.3.الاقتصاد الجزائري والمرض الهولندي..... 82
1.4.3. الاقتصاد الجزائري من اقتصاد ريعي الى دولة ريعية. 82
2.4.3. تشخيص اعراض المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري..... 87
5.3. خلاصة الفصل الثالث 96
الخاتمة العامة 98
قائمة المراجع.....102

قائمة الاشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	**رسم بياني لنظرية T.M. Rybczynsk**	22
02	**نموذج لنظرية Bhagwati .**	**23**
03	**نموذج غريغوري**	**26**
04	**منحنى بياني يبين تطور الايرادات الخارجية**	**84**
05	**رسم بياني لنسب مساهمة قطاع البناء والاشغال العمومية في الناتج المحلي الخام**	**88**
06	**رسم بياني لنسب** بياني لنسب مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الخام	**90**

1 تمهيد

تعد وفرة الموارد الطبيعية نعمة تؤدي الى تنمية اقتصادية سريعة و شرط اساسي لتحقيق نمو اقتصادي دائم بالنظر لتأثيراتها على الاقتصاد الكلي، والمتمثلة في تحسين ميزان المدفوعات و زيادة الايرادات العامة غير ان هذا لم يكن في الغالب هو الحال فأصبحت وفرة الموارد نعمة لقلة من الاقتصادات و لعنة لاقتصادات اخرى، ولان الريع مرتبط بالموارد الطبيعية فهو ظاهرة عامة تعرفها جميع الاقتصاديات المتقدمة منها و المتخلفة و من بينها الجزائر، و التي يحظى قطاع المحروقات فيها بأهمية بالغة و خصوصا النفط الذي يتميز عن باقي الموارد الطبيعية الاخرى، كونه يعبر بالدرجة الاولى عن اهم مصدر مالي يعود بالغنى للدول المصدرة له.

لكن ومع كل هذه الاهمية التي يحظى بها النفط فإنه بدأ بتقدم في قائمة الاخطار التي تهدد الدول المستهلكة و المنتجة له، ففي حالة تراجع اسعاره تتراجع الصادرات الكلية لهذه الدول لكون النفط اهم الصادرات لهذه الدول اذ يصاحبه شلل في القطاعات الاقتصادية لان النفط يمثل مورد مالي لهذه القطاعات، و حالة ارتفاع اسعاره و تزايد العائدات النفطية فربما يكون الضرر اكبر من الحالة الاولى (تراجع اسعار النفط) ، يصاحب هذا الارتفاع زيادة كبيرة في عائدات و دخل هذه الدول ما يسبب ضررا يصيب القطاعات الاقتصادية خاصة منها القطاع الانتاجي، وهنا طرح التساؤل عن سبب هذا الضرر فارجع هذا السبب الى داء اقتصادي اطلق عليه اسم "المرض الاقتصادي الهولندي ".

وكون الجزائر ارتبط تاريخها الاقتصادي و السياسي منذ الاستقلال بالنفط اذ كان ولايزال هذا الاخير الدور الاكبر في بنية هيكلها الاقتصادي فكل اضطراب سلبي في أسعار النفط يؤدي الى اضطراب في صادراتها كون صادرات الجزائر هي صادرات ذات اتجاه واحد هو النفط فأي خلل فيها قد ينعكس سلبا على مداخيلها، و بالتالي تأثير سلبي على ادائها الاقتصادي غير انه و مع مطلع الالفية الثالثة سجل العالم ثالث طفرة نفطية حققت منها الجزائر عائدات جد ضخمة لم تسجل قبل هذا في تاريخ الجزائر، فعولت الكثير من الجهات على هذه العوائد لدفع عجلة النمو الاقتصادي فعملت الجزائر برامج استثمارية لم يسبق لها مثيل، كل هذا جعل الجزائر محل شبهة كونها أصيبت بالمرض الهولندي جراء الطفرة و الزيادة الكبيرة في العائدات الخارجية للجزائر هذا ما استدعى عدة اقتصاديين و باحثين في علم الاقتصاد للتأكد من صحة هذه الشبهة.

2.الاشكالية

من خلال كل ما سبق سنتطرق الى موضوعنا الذي سنحاول فيه الاجابة عن الاشكالية التالية:

هل يعاني الاقتصاد الجزائري من اعراض المرض الهولندي؟

وانطلاقا عن الاشكالية الرئيسية تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية نوجزها في النقاط التالية:

1. ما المقصود بالمرض الهولندي و ما هو تأصيله النظري؟
2. ما المقصود بالاقتصاد الريعي؟ وهل الاقتصاد الجزائري اقتصاد ريعي و هل تتعدى الجزائر الى كونها دولة ريعية؟
3. كيف يمكن تشخيص اعراض المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري؟
4. ماهي الحلول المقترحة للخروج من التيعية الريعية وتجاوز المرض الهولندي ؟

3.فرضبات الدراسة

من خلال الاشكالية الرئيسية والاسئلة الفرعية يمكن صياغة الفرضيات التالية:

1. تعتمد الجزائر في صادراتها على مورد وحيد غير متجدد وهو النفط والذي يلعب الدور الاكبر في تشكيلة بنية هيكلها الاقتصادي مما اضفى عليه سمة الاقتصاد الريعي والطريقة التي تدار بها عوائد هذا المورد طورتها الى سمة الدولة الريعية.
2. تظهر اعراض المرض الهولندي من خلال نمو قطاع السلع الغير تبادلية.
3. حتمية تنويع الاقتصاد الوطني ووضع حلول على المدى الطويل من خلال النهوض بمختلف القطاعات الاخرى خارج قطاع المحروقات قد تمكن من تجاوز المرض الهولندي والخروج من التبعية الريعية.

4.اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى ابراز النقاط التالية:

1. تشخيص ظاهرة المرض الهولندي والاقتصاديات الريعية.
2. معرفة مدى انعكاسات المرض الهولندي على الاقتصاد الجزائري.

5.اهمية الدراسة

يعتبر موضوع المرض الهولندي من المواضيع التي تناقش على المستوى الاكاديمي خاصة الدول النفطية النامية منها، والتي يبقى همها الوحيد الخروج من لعنة الموارد من خلال استغلالها لهذه الموارد بطريقة عقلانية تحدث من خلالها نمو اقتصادي، ومدى تأثر الاقتصاد الجزائري بإعراض المرض الهولندي نتيجة ارتفاع اسعار المحروقات وكيف يؤثر هذا الارتفاع في تراجع الاقتصادية الاخرى، بالإضافة الى معرفة الحلول التي تمكن من تجاوز هذا المرض.

6.اسباب اختيار الموضوع

يعود سبب اختيارنا لها الموضوع كون انه مرتبط بواقع الاقتصاد الجزائري كون الجزائر بلد منتج ومصدر للنفط، ماجعلها محل نقاش حول امكانية تعرض اقتصادها للمرض الهولندي فارتأينا الى المساهمة في هذا الموضوع ومحاولة الاجابة عن بعض التساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع.

7.المنهج المستخدم في الدراسة

اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي الذي ساعدنا في الالمام بمختلف جوانب الدراسة النظرية، بالإضافة الى المنهج الاحصائي التحليلي الي ساعد على تفسير النتائج على ارض الواقع من خلال تحليل مختلف الجوانب الاحصائية المتعلقة بالموضوع.

8.هيكل الدراسة

يتناول هذا البحث ثلاثة فصول اساسية تبدأ بمقدمة عامة و تنتهي بخاتمة عامة عن الموضوع و ملخص باللغة العربية و الفرنسية و الانجليزية.

1-االسياق النظري للمرض الهولندي.

2- أساسيات عامة حول الاقتصاد الريعي

3- تداعيات المرض الهولندي على الاقتصاد الجزائري

1.1. مدخل

نتيجة للتغيرات التي تشهدها مختلف دول العالم اليوم، وكنتيجة حتمية أيضا للأهمية البالغة التي يكتسيها النفط في جل الاقتصاديات العالمية، لا سيما الدول التي تحظى بوفرة نسبية لهذه الثروة، مما يدر بعوائد ضخمة على اقتصادياتها، أضحت الدول التي تحتوي على ثروات ضخمة من موارد طبيعية كالنفط تتميز بأداء اقتصادي سيء مقارنة بغيرها من الدول التي لا تتمتع بهذا القدر الكبير من الموارد، وذلك لاعتمادها المفرط على عوائدها المتأتية من النفط دونما البحث عن مصادر أخرى للدخل، وهذا ما يطلق عليه باصطلاح لعنة الموارد أو المرض الهولندي Syndrome Hollandais أو Mal Hollandais أو Dutch Disease.

ولأن هذه الثروة محكوم عليها بالنضوب، كما أنها سلعة تباع في السوق العالمي، وسعرها ينخفض كما قد يرتفع، فالدول التي تعتمد عليها بشكل مطلق الأكيد أنها تتأثر بشكل كبير، فهذه الدول تعرف تباطؤا منقطع النظير في مختلف القطاعات الاقتصادية الأخرى، الأمر الذي يجعلها تدخل في أزمة اقتصادية بمجرد انخفاض أسعار هذه الثروات لا سيما أسعار النفط، مما يتسبب ذلك في لجوء هذه الدول إلى الاقتراض الخارجي بصورة تلقائية دون النظر في تبعات الأمر، وذلك يهدف المحافظة على مستوى معيشي كالمعهود سابقا.

تأسيسا على ما سبق، يأتي هذا الفصل لتسليط الضوء على ظاهرة المرض الهولندي بكل تجلياتها تباعا في المباحث التي يحويها هذا الفصل.

2.1. أساسيات حول لعنة الموارد الطبيعية

شكلت لعنة الموارد الطبيعية أحد اهم أسباب الأزمات التي شهدها العالم خلال العقود القليلة الماضية، وتمثل مشكلة لعنة الموارد الطبيعية شقا هاما في صراع الإنسان الدائم مع الطبيعة لإشباع حاجاته المتزايدة والمتعددة والمتجددة.

1.2.1. ماهية الموارد الطبيعية

قسم الاقتصاديون التقليديون عناصر الإنتاج المختلفة إلى ثلاث فئات هي: الموارد البشرية، ورأس المال والموارد الطبيعية، تشمل الأخيرة[1]:

[1]-صالح العصفور، **الموارد الطبيعية و اقتصاديات نفاذها** ، مقال، ص2، موجود على الموقع الالكتروني http :// -api.org/images/publication/pdfs/112/112_develop_bridge5.pdf..arab ، تاريخ الاطلاع: 2017/04/13.

- سطح الأرض المستخدم في الزراعة والصناعة والسكن وبما يحويه من غابات ومراعي.
- باطن الأرض بما يحويه من موارد معدنية مختلفة، ومصادر الطاقة كالنفط واليورانيوم والفحم .
- موارد المياه كالأنهار والبحيرات والبحار والمحيطات وما تتضمنه من أحياء مائية.
- الهواء أو الغلاف الجوي المحيط بالأرض، وما يحتويه هذا الغلاف من غازات.

حتى يكون أي من الموارد المذكورة اقتصاديا، فانه يجب أن يكون في دائرة الاستغلال الاقتصادي لإشباع حاجة معينة أو طلب معين، وحتى يكون كذلك فإنه يجب توفر شرطين هامين الأول المعرفة والمهارة الفنية التي تسمح باستخراج المورد أو استخدامه والثاني وجود طلب على المورد ذاته أو على الخدمات التي ينتجها[1].

إذا غاب أحد هذين الشرطين، فإن المورد لا يعدو أن يكون شيئاً مادياً، والشيء المادي لا تكون له قيمة اقتصادية كمورد، ولكن قدرة الإنسان ومهارته وحاجته هي التي تجعل لشيء معين دون آخر قيمة وليس مجرد الوجود المادي لهذا الشيء، وطالما أن قدرات الإنسان وحاجاته في تغير مستمر عبر الزمن فان مفهوم المورد ليس ساكنا وإنما حركيا يتسع أساسه وقاعدته ليشمل ما تم اكتشافه نتيجة زيادة وتحسن المعرفة وتغير حاجات الإنسان، فكثيرا ما تم اكتشاف موارد من مواد لم تكن مستحدثة أو ذات قيمة كالبوكسيت واليورانيوم[2].

2.2.1.ماهية الموارد الطبيعية الناضبة

تصنف الموارد الطبيعة على أساس بقائها إلى قسمين هما: موارد طبيعية متجددة والمعنى منها انها تتجدد تلقائيا وبشكل سريع مع الزمن، وهناك موارد طبيعية ناضبة أو غير متجددة وهي محور دراستنا مثل موارد الطاقة والمعادن.

أولا: الفحم: كان من أهم المصادر الطبيعية للطاقة خلال القرن الماضي ومازال يستعمل حتى يومنا هذا، ويقدر احتياطي الفحم الموجود داخل باطن الأرض بمئات البلايين من الأطنان، إلا أن استخدامه يؤدي إلى عدة مشاكل تؤثر على البيئة والإنسان كونه مصدر رئيسي لتلوث الهواء، حيث أن احتراقه يؤدي إلى تجمع غاز ثاني أوكسيد الكربون في الجو مما يؤدي إلى رفع درجة حرارة الجو وذلك ما يعتبر من المشاكل الرئيسية التي تواجه سكان العالم وهذا ما يعرف بمشكلة الاحتباس الحراري، هذا إضافة إلى أن التعدين السطحي للفحم يخلف أراضي غير قابلة للزراعة نتيجة تشوهها وتلوثها، ويعتبر الفحم من أقل مصادر الطاقة استخداما في الدول العربية على الرغم

[1]–صالح العصفور، مرجع سبق ذكره، ص3.
[2]– المرجع نفسه، ص3.

من وجوده في بعض الدول العربية مثل الجزائر والمغرب ومصر، وتقدر هذه الكميات الموجودة في هذه الدول بحوالي مليون طن[1].

ثانيا: الغاز الطبيعي: يتميز الغاز الطبيعي بسرعة الاشتعال والنظافة وضآلة ما يساهم به في تلويث البيئة، ولذلك يعتبر وقودا مثاليا من الناحية البيئية وبخاصة في الاستعمالات المنزلية، والغاز الطبيعي يستخرج من الحقول، سواء كان مصاحبا للنفط أو غير مصاحب له، بالقدر الذي يكفي لمواجهة الاستهلاك الجاري، ثم يضخ في الأنابيب إلى حيث توجد أسواق الاستهلاك الرئيسية، وذلك بعد استخلاص ما يمكن استخلاصه من سوائل الغاز الطبيعي التي تضم إلى غيرها من السوائل، ومع ذلك يتم تخزين الغاز بعد استخراجه من حقوله أو مكامنه الطبيعية لمواجهة فترات الذروة في الطلب عليه[2].

ثالثا: المعادن: تعتمد راحتنا على الاستعمال الكثيف للموارد المعدنية، فجل ما نستعمله من الأقلام وصولا إلى أجهزة الحاسوب مصنوع من المعادن التي يتم استخراجها من باطن الأرض، المعدن هو مركب صلب يتكون طبيعيا من خلال عمليات جيولوجية تشمل الصخور الذائبة والمنصهرة وهي متجانسة، ولها بناء كريستالي وتركيب كيميائي معروف، ولقد عرفته منظمة المعادن العالمية كالتالي: المعدن هو عبارة عن عنصر أو مركب كيميائي كريستالي بطبيعته متكون كناتج عمليات جيولوجية ويوجد أكثر من 400 نوع من المعادن[3].

3.2.1. مفهوم لعنة الموارد الطبيعية

تعد الموارد الطبيعية نعمة تؤدي إلى إحداث تنمية سريعة للدولة، إذا ما تم تسييرها بطريقة جيدة، أما إذا حدث العكس فهذه النعمة تتحول إلى نقمة أو كما يطلق عليها لعنة الموارد الطبيعية، لهذا فهناك بعض التعاريف الخاصة بمفهوم لعنة الموارد الطبيعية نوجزها في النقاط التالية:

[1]-نبيل زغبي، **أثر السياسات الطاقوية للاتحاد الأوروبي على قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري**، رسالة ماجيستير في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 2012، ص10.

[2]حسين عبد الله، **الغاز الطبيعي: وقود الغد في انتظار سياسة منسقة عربيا** مقال، ص4، متاحة عبر الرابط: -http://www.arab api.org/images/publication/pdfs/146/146_j1-2.pdf. تاريخ التصفح 2017/06/03.

[3]-أنيسة بن رمضان ومصطفى بلمقدم، **الموارد الطبيعية الناضبة وأثرها على النمو الاقتصادي: دراسة حالة البترول في الجزائر**، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الخامس، جوان 2014، ص297.

- تعرف لعنة الموارد على أنها ظاهرة تفشت في العديد من الدول الغنية بالموارد الطبيعية، حيث يكون مستوى النمو والتنمية الإقتصادية والأداء الحكومي أسوأ فيها من الدول التي لا تملك مثل تلك الموارد، وبالتالي تكون هذه الموارد الطبيعية عائقا، أكثر منه محفز لتحقيق عملية النمو الاقتصادي.[1]
- كما يعرف على أنه مفهوم يوضح التناقض بين زيادة الموارد الطبيعية (الغير متجددة)، الذي يؤدي إلى قلة النمو الاقتصادي وظهور نتائج سيئة للتنمية والعكس، بحيث تؤدي زيادة الموارد الطبيعية إلى: تقليل الإنتاجية والتنافسية في القطاعات غير النفطية، سوء إدارة حكومية للموارد، تذبذبات في إيرادات الدولة بسبب التذبذبات في أسعار النفط[2].
- لا تعني لعنة الموارد مجرد امتلاك البلد لمخزون من البترول أو المعادن، بل تعني بالأحرى البلدان التي تعتمد إلى حد بعيد على إيرادات النفط، ويتم قياس هذا الاعتماد عادة بمدى سيطرة الصادرات النفطية على بقية الصادرات (عادة من 60%-95%من إجمالي الصادرات) أو بنسبة صادرات النفط والغاز إلى الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن أن يتراوح الرقم من 4.9% كحد أدنى (في الكاميرون التي بدأ نفطها ينضب)، إلى 86% في غويانا الاستوائية التي تعتبر من أحدث البلدان المصدرة للنفط[3].
- لعنة الموارد هو مفهوم يوضح التناقض المسجل والملحوظ بين زيادة الموارد الطبيعية غير المتجددة خاصة النفط وضعف النمو الاقتصادي، بل السير نحو التدهور، وظهور نتائج سيئة للتنمية والعكس، وهذا ما يطلق عليها في بعض الدراسات للتعبير عن أن وفرة الموارد يمكن أن تتحول من نعمة إلى لعنة في الأجل الطويل، أو أن صح التعبير وجود تناسب عكسي بين وفرة الموارد والنمو الاقتصادي مهما كانت طبيعة هذه الموارد طبيعية أو معدنية[4].
- من الملاحظ أن العديد من الدول التي تملك ثروات طبيعية أدائها الاقتصادي يكون أسوأ من الدول الفقيرة من حيث الموارد الطبيعية والدول الافريقية خير دليل على ذلك، حيث تعيش في مستوى جد متدني رغم امتلاكها للعديد من الثروات الطبيعية، مع العلم أن هذه الملاحظات لم يعاكسها التاريخ

[1] – أنيسة بن رمضان ومصطفى بلمقدم، مرجع سبق ذكره، ص4.

[2] –أحمد رمضان، **تقلبات أسعار النفط ولعنة الموارد والحاجة إلى الميزانية الصفرية**، تقرير صادر عن الأبحاث سنيار كابيتال، يوليو 2012، ص2 .

[3] –تيري لين كارل، **منهج مفتوح للتعريف على أساسيات صناعة النفط: حوكمة لعنة الموارد**،مقال، انترنيوز، اوبن اويل، ص26.

[4] –فاتح خاير، **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري الفرة 2000–2012**، مذكرة ماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة وتسيير المؤسسة، جامعة المدية، 2014، ص3.

الاقتصادي ولا الدراسات التي تبنت هذه الأفكار بل بالعكس فقد كانت في كل مرة تزيد توضيحها وتثبت صحتها[1].

إن لعنة الموارد هو مفهوم يوضح التناقض المسجل والملحوظ بين زيادة الموارد الطبيعية غير المتجددة خاصة النفط وضعف النمو الاقتصادي، بل السير نحو التدهور، وظهور نتائج سيئة للتنمية والعكس، أي وجود تناسب عكسي بين وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي مهما كانت طبيعة هذه الموارد طبيعية أو معدنية، ولأن هذه الوفرة لا تستغل في تحريك مفاصل الاقتصاد الحقيقي في شكل استثمارات صناعية أو تجارية، وهذا ما يسمى بمرض الفوائض النفطية[2].

4.2.1.تفسير لعنة الموارد الطبيعية

إن تفسير هذا الأداء الاقتصادي الضعيف محط اختلافات وجدل ،ولكن اجتماع عدة عوامل يدفع العديد من البلدان المصدرة للنفط بوجه خاص نحو إخفاقات إدارية وتنموية.

أولا: تقلبات أسعار النفط: يمكن القول أن سوق النفط العالمية هي الأكثر تقلبا، والتحول المفاجئ في الأسعار وما يليه إزدهار وكساد في الدورات الاقتصادية أشياء يصعب على صناع السياسة إدارتتها بفاعلية. ويمارس تقلب الأسعار تأثيرا سلبيا كبيرا على نظام الموازنة والرقابة على المالية العامة للدولة، كما على مساعيها في مجال التخطيط. كما يؤثر سلبا على فعالية الإستثمار وتحسين توزيع الدخل والحد من الفقر[3].

ثانيا: المرض الهولندي: غالبا ما تعاني البلدان المعتمدة على النفط مما يسمى الداء الهولندي، وهو ظاهرة تتجلى في قيام قطاع النفط برفع معدل صرف العملة المحلية مما يجعل الصادرات الأخرى غير منافسة عالميا.

[1]–أميرة إدريس، **تقلبات أسعار البترول وأثرها على السياسة المالية**، أطروحة دكتوراه علوم في نقود مالية وبنوك، جامعة تلمسان، 2016، ص195.

[2]–فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص3.

[3]– تيري لين كار، **فهم لعنة الموارد**، مقال منشور علىhttps://ar.wikipedia.org/wiki /لعنة_الموارد ، تاريخ الإطلاع:07-03-2017 ص27.

الواقع أن الصادرات النفطية تسد الطريق في وجه القطاعات المصدرة الواعدة الأخرى، ولا سيما الزراعية والصناعية، مما يجعل من الصعب تنويع الاقتصاد، بحيث أن صناع السياسة يتبنون سياسات حمائية للحفاظ على النشاط الاقتصادي واضعين العبء المالي على قطاع النفط.[1]

ثالثا: الجيب والمشكلة الضريبية: بما ان مشاريع النفط في العديد من البلدان الضخمة والتي هي ذات رأس مال كثيف وملكيتها أجنبية، فإن لها القليل من الروابط الإنتاجية مع باقي قطاعات الاقتصاد في هذه البلدان، وبشكل عام تذهب إيراداتها مباشرة إلى الحكومات إما على شكل اتاوات أو ريوع تدفعها شركات النفط الأجنبية، أو على شكل ضرائب وأرباح تجنيها الشركات الحكومية. ومن شأن هذا ان يلغي الحوافز لوضع نظام ضريبي منفصل عن النفط ، مما يفاقم الإعتماد على النفط، والذي يشكل عائقا في وجه المزيد من النشاطات الإنتاجية.[2]

رابعا: ارتفاع قيمة العملة: ويتجلى تأثير هذه التقلبات في مداخيل اقتصاد النفط، كما هو وارد سالفا، في علاقة الإرتباط الموجبة بين المداخيل وعائدات النفط والنفقات العامة، وبالتالي فإن التقلبات في المداخيل والتي يرافقها تقلبات في مجمعات الإنفاق العام، وخاصة سوف يؤدي إلى تقلبات في سعر الصرف الحقيقي، وتؤدي تقلبات سعر الصرف الحقيقي هذه إلى خطورة وعدم استقرار ربحية قطاع السلع القابلة للتداول التجاري، مما يقلل من الحافز للاستثمار في هذا القطاع[3].

خامسا: الاقتراب المؤسسي: يرى مؤيدو الاقتراب المؤسسي أن نوعية المؤسسات في الدول التي تزخر بالموارد الطبيعية هي العامل الأساسي في تفسير لعنة الموارد، فالمشكلة في أساسها ذات طابع سياسي تؤدي إلى نتائج اقتصادية، فهي ترتبط بقدرة مؤسسات الدولة على إدارة هذه الثروات واستغلالها بشكل أمثل، الشيء الذي يمكن من تحقيق النمو الاقتصادي وبالتالي حدوث التنمية المنشودة، بشكل عام توجد علاقة عكسية بين الاعتماد على الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي، وعند إضافة العامل المؤسسي إلى التحليل يلاحظ أن الجودة المؤسسية هي العامل المحدد لطبيعة العلاقة بين الطرفين، فتأثر الوفرة سلبا على النمو الاقتصادي يكون أكثر حدة في الدول ذات المؤسسات الضعيفة[4].

---

[1]- تيري لين كارن، **منهج مفتوح للتعرف على أساسيات صناعة النفط**، مرجع سبق ذكره ص64.

[2]- تيري لين كارل، **فهم لعنة الموارد**، مرجع سبق ذكره، ص29.

[3]- شكور سيدي محمد، **وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2012، ص22.

[4]-أنيسة بن رمضان ومصطفى بلمقدم، مرجع سبق ذكره، ص300.

5.2.1. أثار لعنة الموارد الطبيعية

كما للموارد الطبيعية مزايا وايجابيات، كما يوجد لها آثار سلبية، يطلق عليها بلعنة الموارد الطبيعية، يمكن الحديث عنها في النقاط التالية:

أولا: الأثار الاقتصادية للعنة الموارد الطبيعية:

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1) الموارد البشرية: في كثير كم الدول الفقيرة، تمتاز الصناعات التي تنشأ على الموارد الطبيعية بأجورها المرتفعة مقارنة بغيرها مما هو متاح في البلاد، حيث يؤدي ذلك بالنتيجة إلى توجه أصحاب المهارات في القطاعات الأخرى، سواء كانت حكومية أو خاصة، للعمل في صناعات محددة مما يؤثر سلبا على توزيع المهارات وتحقيق توازن في البلاد. كما أن الدول صاحبة الموارد الوفيرة، وخصوصا ما يعتمد منها على قطاع النفط، تقوم بإهمال التعليم وعدم الإنفاق عليه حيث أنها لا ترى أي حاجة له الآن، فلا توجد أي عوائد من الإنفاق على التعليم في حين تدر الثروات الطبيعية دخلا هائلا.[1]

إن دولا مثل كوريا الجنوبية، تايوان وسنغافورة، حيث تنعدم الموارد الطبيعية، فإنها تركز في شكل كبير على التعليم ويساهم ذلك بشكل كبير في إزدهارها الاقتصادي.

2) الدخل والتوظيف: على الرغم من الدخول المرتفعة والوظائف التي توفرها الموارد الوفيرة في المدى القصير، إلا أن الدراسات العلمية أشارت أن لها تأثيرات سلبية على المدى الطويل فهي تؤدي إلى إنخفاض معدلات النمو الاقتصادي في الدول وضعف معدلات التنمية الاقتصادية.[2]

3) عدم الاستقرار في الإيرادات: عندما تعتمد إيرادات الدولة بشكل رئيسي على مصدر وحيد للدخل فإن عدم الاستقرار في أسعار بيع هذا المورد تؤثر بشكل سلبي في تنفيذ مخططات الحكومة وإدارة الأمور المالية والنقدية للبلاد.[3]

---

[1]- عماد خليفة **لعنة، الموارد الوفيرة**، مقال منشور على الأنترنت :
https://messages.arablog.org%2F&usg=AFQjCNG6LwCVOrALS-xKJA7-FJyXDOVGYg / ، تاريخ الإطلاع 07-03-2017.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

ثانيا: الآثار السياسية للعنة الموارد الطبيعية: وتتمثل في:

1) الصراعات المسلحة: وجدت الدراسات العلمية أن الدول ذات الموارد الوفيرة تكون مرشحة أكثر من غيرها لإحتمال دخولها في صراعات مسلحة داخلية كانت أم مع دول أخرى، حيث وجدت إحدى الدراسات أنه في الدول التي تمثل نسبة مساهمة المصادر الوفيرة في ناتجها القومي الإجمالي 5% تكون نسبة إحتمال دخولها في نزاع مسلح 6% ،وترتفع في الدول ذات 25% كنسبة مساهمة في الناتج القومي الإجمالي لتصل إلى33% ،ويرجع ذلك إلى أن الثروة الناتجة من الموارد الوفيرة تزيد الرغبة في السيطرة والتحكم في موارد ومنابع الثروة ،كما أنها تمثل مصدر وفير للإنفاق على التسلح وتمويل نفقات الحروب خصوصا في ظل وجود قيادات وحكومات غير رشيدة ،ويشير تقرير صدر عام 2016 إلى أن الدول التي تنفق أكثر من 6% من ناتجها القومي الإجمالي على برامج التسليح والدفاع وهي لسلطنة عمان جنوب السودان، السعودية، العراق، ليبيا والجزائر، ومن الملاحظ أن هذه الدول جميعها هي دول نفطية ذات مورد وحيد للدخل[1].

2) الحكم الدكتاتوري: تشير الدراسات العملية إلى أن الدول النفطية الغنية ذات مستوى منخفض في الديموقراطية،كما أنها تدعم وتقوي الحكم الدكتاتوري ويرتبط ذلك بمورد واحد فقط وهو النفط،كما يشير مايكل روس في دراسته النفط يقوي النظم الدكتاتورية ويجعل الإنتقال لنظام ديمقراطي مسألة غاية الصعوبة محفوفة بالمخاطر وغير متوقعة النتائج[2].

3.1. مفاهيم عامة حول المرض الهولندي

إن المرض الهولندي ظاهرة اقتصادية عانت منها هولندا في الستينات من القرن العشرين، إثر اكتشاف ثروة طبيعية هي الغاز الطبيعي في بحر الشمال، وأنجر عن هذا تدفقات كبيرة للنقد الأجنبي إلى داخل الدولة ممن تسبب في تفاوت كبير في نمو القطاعات الاقتصادية، كما أن هذا المفهوم قد إرتبط بوفرة الموارد الطبيعية ومفارقة النمو الإقتصادي وهذا ما يعرف في الأدبيات الاقتصادية بلعنة الموارد، فقدم تفسير إقتصادي لهذه اللعنة وهذا إضافة للتفسيرات الأخرى والتي تناولناها في المبحث الأول، غير أن المرض الهولندي تخطى لعنة الموارد في كبحها للنمو الاقتصادي.

[1] عماد خليفة، مرجع سبق ذكره.

[2] – المرجع نفسه.

1.3.1. مفهوم المرض الهولندي

المرض الهولندي، العلة الهولندية، العلة الريعية كل هذه المصطلحات تصب في معنا واحد رغم إختلاف طرق وأوجه تعريفها إذ تعرف على أنها:

- هي حالة الإنفجار في قطاع إنتاجي مصدر يؤدي إلى إنتقال عوامل من القطاعات الأخرى إلى هذا الأخير بمعنى آخر أن كل زيادة كبيرة وغير متوقعة لأسعار السلع الغير تجارية وكذا الخدمات، تعطي نتائج سلبية على القطاعات التي تنتج السلع التجارية.[1]
- أو هي العلاقة الظاهرة بين إزدهار التنمية الاقتصادية بسبب الموارد الطبيعية، وإنخفاض قطاع الصناعات التحويلية (أو الزراعية). الآلية تكمن في ان ارتفاع عائدات الموارد الطبيعية ستجعل عملة الدولة المعنية أقوى بالمقارنة مع الدول الأخرى، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة صادراتها بالنسبة للبلدان الأخرى، بينما تصبح إراداتها أرخص، مما يجعل قطاع الصناعة التحويلي أقل قدرة على المنافسة.[2]
- يمكن تعريف المرض الهولندي بأنه مجموعة الأثار السلبية التي تؤثر في بناء إقتصاد سليم، وتبدأ بالظهور عند حدوث طفرة مالية في بلد ما عند إكتشاف موارد طبيعية في أراضيه، بسبب إدارة تلك الموارد، وهو يرتبط بالتنمية الاقتصادية تحديدا وعلاقتها العكسية مع الإعتماد على الثروات النفطية.[3]
- هو تعبير يشير على نطاق واسع إلى العواقب الضارة لحدوث زيادات كبيرة في دخل بلد ما[4].

والمعنى العام الكامن للمرض الهولندي ينصرف إلى العلاقة بين التوسع في استغلال الموارد الطبيعية معدنية كانت أم زراعية وبين الانكماش في مجال الصناعات التحويلية، وهي نفس العلاقة التي تفضي إلى مزيد من العوائد المالية وفي نفس الوقت تخلق فرص عمل قليلة للعمالة الوطنية، وربما مزيد من استيراد قوى عاملة أجنبية تتمتع بمهارات خاصة ومطلوبة في ظل انكماش تصدير المنتجات المحلية المصنعة التي تفقد بإطراد مزاياها النسبية من جهة ولا تكاد تصمد للمنافسة السعرية لأسواق التبادل التجاري الدولي من جهة أخرى.

[1]– ثابتي الحبيب و أحمد محي الدين، **تداعيات المرض الهولندي على الاقتصاد الجزائري**، المؤتمر الأول: السياسات الإستخدامية للموارد الطاقوية، المحور الرابع، جامعة بسكرة.

[2]–ويكيبيديا الموسوعة الحرة، **المرض الهولندي**، مقال منشور على الانترنت./https : /ar. Wikipedia. org/ wiki.

[3]–سليمة قاسم، **المرض الهولندي ودولتنا الربعية**، صحيفة المثقف العدد 3837، منشور على الأنترنت www.almathaqaf.com .تاريخ الإطلاع 08-03-2017.

[4]–كريستين ابراهيم زادة، **المرض الهولندي ثروة جد كبيرة تدار بغير حكمة**، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2003، ص50.

2.3.1. الجذور التاريخية للمرض الهولندي

قد تكون تسمية المرض الهولندي لظاهرة الاعتماد على العوائد الريعية، واضمحلال الأنشطة الإنتاجية الصناعية حديثة العهد إلى حد ما، ولكن لهذه الظاهرة جذور تاريخية قد تعود إلى بدايات القرن السادس عشر، وجميع الحالات المتجسدة في وجود ثروات سخية في هذا البلد أو ذاك بفضل اكتشافات وهبتها الطبيعة من موارد طبيعية ثمينة سواء في مجال المعادن النفيسة (الذهب، ألماس، النحاس، اليورانيوم، البوكسايت)، أو في مجال مستلزمات الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) أو على شكل محاصيل زراعية ذات قيمة تجارية وعائد نقدي كبير (البن، الشاي،الكاكاو، السكر...) والمعنى للمرض الهولندي ينصرف إلى مفهوم العلاقة بين التوسع في استغلال هذه الموارد الطبيعية معدنية كانت أم زراعية، وبين الانكماش في مجال الصناعات التحويلية، وهي نفس العلاقة التي تقضي إلى مزيد من العوائد المالية وقليل من فرص العمل الوطنية وربما مزيد من استيراد قوى عاملة أجنبية تتمتع بمهارات خاصة ومطلوبة في ظل انكماش تصدير المنتجات المحلية المصنعة التي تفقد باطراد مزاياها النسبية من جهة، ولا تكاد تصمد للمنافسة السعرية لأسواق التبادل التجاري الدولي من جهة أخرى، من هنا يمكن القول أن أعراض المرض الهولندي أصابت أسبانيا في القرن السادس عشر عندما حصلت على ثروات نتيجة اكتشاف واستغلال مناجم الذهب والنحاس من مستعمرات اسبانيا في أمريكا اللاتينية، وقامت باكتناز معدن الذهب باعتبار حيازته تعبر عن قوة الدولة وبأسها انطلاقا من الأفكار الماركنتالية، وتركت مجال التطور الإنتاجي الذي شهدته أوروبا أبان الثورة الصناعية، وشهدت استراليا منذ منتصف القرن التاسع عشر الحالة ذاتها في الحصول على المعدن النفيس[1].

وفي بدايات القرن العرشين كانت تلك الظاهرة في الاقتصاد الهولندي نتيجة اكتشاف النفط والغاز والذي نسبوا إليها ظاهرة المرض الهولندي بشكل خاص، وفي النصف الثاني من القرن العشرين شهدت كل من المكسيك والنرويج وأذربيجان تلك الظاهرة نتيجة اكتشاف النفط والغاز في أراضيها، ومما تجدر الإشارة إليه أن الدول الأوروبية حاولت تشخيص أعراض المرض واستطاعت بصورة أو بأخرى أن تتعامل مع عوارضه وعلاجها.

كذلك ظهرت تلك الأعراض في أفريقيا وبشكل خاص في نيجيريا بفضل ما وجد في الطبيعة من ثروات سخية من الطاقة الهيدروكاربونية وخاصة في إقليم دلتا نهر النيجر وكان اندفاع ذلك البلد للحصول على الموارد النفطية أدت إلى ظهور أعراض المرض الهولندي دون استيعاب تلك الثروات لبناء نشاط

[1]–مايح شيب الشمري، **تشخيص المرض الهولندي ومقومات إصلاح الاقتصاد الريعي في العراق**، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة ص7، منشور على الانترنيت. *http//.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ghjec/* تاريخ الاطلاع 2017/3/22.

إنتاجي حديث، وفي العقود الأربعة الأخيرة حصلت ظاهرة المرض الهولندي في الاقتصادات العربية وخصوصا البلدان النفطية الخليجية وليبيا والعراق والجزائر، إذ أن هذه البلدان لم تفلح في استغلال الموارد النفطية في بناء قاعدة إنتاجية متقدمة مثلما أفلحت في الإنفاق الاستهلاكي المظهري[1].

أما حديثا فقد شاع إستخدام مصطلح المرض الهولندي بعد نشر مقال في الأكنوميست في عام 1977، يحمل هذا الإسم ويصف التجربة الهولندية مع هذا المرض، فالمرض الهولندي ليس مرض بالمعنى المتعارف عليه، بقدر ما هو ظاهرة إقتصادية تحدث في دولة ما نتيجة تطورات إقتصادية معينة، يترتب عليها ارتفاع قيمة العملة لهذه الدولة، ومن ثم تراجع التنافسية الدولية لها، ويسمى بالمرض نظرا لتأثير الإنتاج المحلي من الصادرات أو سلع التجارة سلبا نتيجة هذه التحولات، غير ان أكثر استخدام لهذا المصطلح هي على الحالة التي يتم فيها إكتشاف مورد طبيعي معين مثل: الغاز أو النفط.

أما سبب إطلاق الجنسية الهولندية على هذه الظاهرة فتعود إلى ان أول حالة تم تشخيصها تحت هذا المصطلح، ففي الستينات من القرن الماضي إكتشفت هولندا كميات ضخمة من الغاز الطبيعي داخل حدودها في بحر الشمال، وترتب على هذه الأخبار السارة تطورات سلبية على أحد المتغيرات الاقتصادية الكلية فيها وهو الجلدر الهولندي، حيث أخذت قيمة الجلدر في التزايد بفعل تزايدت إيرادات الصادرات من الغاز، الأمر الذي جعل الصادرات الصناعية الهولندية غير تنافسية فبدأت في الإنخفاض وهو ما ترتب عليه تراجع النمو في القطاع الصناعي، لكنها خرجت من هذه الحالة بسرعة.[2]

3.3.1. أسباب ظهور المرض الهولندي والعوامل المساعدة على ظهوره

إن الثروات الطارئة المتأتية من موارد طبيعية سخية ومطلوبة في السوق العالمية معدنية كانت أو زراعية تضفي على النشاط الاقتصادي ما يمكن وصفه بالطابع الريعي وهذه الصفة تدر أموالا عن استمرائها فإنها تؤدي إلى تعطيل قوى العمل ومواهب الإبداع وأنشطة الإنتاج، وهذه تشكل جميعها مقومات التنمية والتقدم في أي بلد من البلدان، وسوف نتطرق إلى كل من الأسباب والعوامل المساعدة على ظهور المرض الهولندي وكما يأتي:

[1] – مايح شيب الشمري، مرجع سبق ذكره ص8.

[2] –محمد إبراهيم السقا، **المرض الهولندي** ، – إقتصاد الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي ، مقال، على الانترنت : http://economyofkuwait.blogspot.com/2011/02/3-dutch-disease_15.html تاريخ الإطلاع 08-03-2017,

أولا: الأسباب العامة (ظهور المرض الهولندي): تتلخص في:

- إكتشاف مفاجيء لمورد إقتصادي هام.
- زيادة غير متوقعة في الأسعار العالمية لمنتج التصدي الرئيسي.
- ظهور قطاع مزدهر بشكل مميز نتيجة تقدم تكنولوجي مفاجيء.
- تدفق رؤوس الأموال من الخارج كالمساعدات والإعانات والقروض بشكل كبير.[1]

ثانيا: العوامل المساعدة على ظهور المرض الهولندي: تتمثل في العناصر التالية:

1) **فشل السياسات الاقتصادية:** إن عدم وجود أهداف واستراتيجيات واضحة للتنمية في ظل هذا الوقع الذي يشهد تخبط السياسات الاقتصادية، لم توجه الموارد النفطية والطبيعية إلى القنوات المهمة التي من شأنها إحداث تغير جذري في البنيان الاقتصادية، إذا كان من المفترض إستخدام إيرادات الموارد النفطية كدفعة قوية من خلال القدرة على توفير مقدار البدء والتحرك نحو مرحلة البحث الذاتي وإجراء تغيرات في الاقتصاد القومي، إلا أنه في ظل غياب إستراتيجية تنموية ملائمة وسوء تخصيص العوائد النفطية، فإن الفشل سيكون من نصيب التنمية.[2]
2) **الإرتباط غير المشروع بين السلطة والثروة:** إن الثروات الريعية الطائلة عادة ما يرافقها سوء التعامل لتسخيرها لعملية التنمية الاقتصادية لذا فإنها لا تؤدي إلى تخلف الاقتصاد فحسب، بل تؤدي إلى خلق الإتجاهات ومناخات سياسية تنمو في غمارها النزاعات السلطوية وأساليب الحكم.
3) **ضعف المبادرة والاتكال على الدولة:** إن أغلب البلدان النامية في المرحلة الإستعمارية عاشت ظروف قاسية من التهميش والتبعية، مع ظهور حالة الركود والقناعة بالأوضاع المتردية وحالة الإسترخاء والركون إلى الراحة، أضعف المبادرة لدى أفراد المجتمع. إن حالة الإتكالية على الدولة في توفير الإحتياجات الشخصية هي عامل إحباط لمساهمة الأفراد في النشاط الاقتصادي، وبالتالي تمثل أحد أعراض المرض الهولندي.[3]

---

[1] –مايح مثيب الشمري، مرجع سبق ذكره، ص7.

[2] –عباس كاظم جاسم، **الاقتصاد العراقي وتداعيات المرض الهولندي**، مركز الغرات للتنمية، مقال منشور على الأنترنيت / http://business.uokerbala.edu.iq/using-joomla/extensions/components/content-component/article-categories/80-demo/slides/397-abbasarticle.

[3] المرجع نفسه.

4.3.1.فرضيات المرض الهولندي

لقد بقية هذه النظرية لمرض الهولندي محققة وصالحة التطبيق نظرا للفرضيات الصلبة التي تقوم عليها، فهي إن حصلت على هذه القيمة في الأدبيات الاقتصاديات فالفضل يرجع بالدرجة الأولى إلى توافق وعقلانية الفرضيات التي بنيت عليها، ونحن فيما يلي سنتعرض باختصار شديد إلى أهم دعائم النظرية[1].

آخذين بعين الاعتبار المذهب النيو-كلاسيكي لمنظريها فانه ينتج ضرورة أن نظرية العلة الهولندية تؤسس قاعدتها على فكرة هيمنة التنافسية التامة والصافية على مستوى الأسواق. هذا يقودنا إلى القول بأن كل عوامل الإنتاج المتوفرة وبكميات محددة هي إذن مشغلة بصفة كلية وعقلانية تحت قيد طريقة الإنتاج (تكنولوجية الإنتاج)، هذه التقنية تعتمد أصلا على المزج بين عاملي إنتاج: رأس المال والعمل اللذين يتصفان بانعدام التنقل على المستوى الدولي، أكثر من ذلك يتصف رأس المال بأنه عاجز عن التحرك حتى بين القطاعات الاقتصادية داخل البلاد؛ أما عنصر العمل فأنه حر التنقل بين القطاعات الاقتصادية. وتفترض النظرية أن الاقتصاد مفتوح لحد متقدم أمام التبادل الدولي فهو مع ذلك لا يؤثر على الطلب والعرض الدوليين لان حجمه صغير حتى يحقق التأثير المطلوب، ويقسم منظري النظرية الاقتصاد إلى ثلاثة قطاعات:

القطاع التقليدي ﴿sector lagging or traditional﴾: الذي ينتج سلع موجهة للاستهلاك الداخلي كما يمكنه التصدير للسوق الدولية فهو يتسم بالتنافسية المطلوبة ومعرض بذلك للتنافسية الدولية.

القطاع المنجمي ﴿*sector booming*﴾: هذا الأخير مسئول عن استغلال سطح وباطن ارض البلد؛ ويوجه إنتاجه إلى السوق العالمي. هذا القطاع إما أن يكون قطاع متواجد مسبقا في الاقتصاد أو قطاع حديث الظهور في النسيج الاقتصادي بعد اكتشاف موارد طبيعية.

يمكن إدماج القطاعين السابقين تحت قطاع واحد مسئول عن إنتاج وتصدير بالسعر الدولي السلع المسماة سلع تبادلية، فهو إذن قطاع تبادلي.

أما القطاع الأخير ﴿*sector tradable non*﴾ : فهو قطاع غير تبادلي يحوي كل النشاطات الإنتاجية غير المعرضة للتنافس الدولي، إما بسبب التكاليف المرتفعة وإما بسبب التنظيمات والقرارات أو حتى تقاليد البلد، وحتى

[1]-عبد القادر دربال ومختار دقيش، **العلة الهولندية: نظرية وفحص تجريبي في الجزائر الفترة 1986-2006**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد11 لسنة 2011، ص 112.

وان كان هذا القطاع في معزى عن التنافس الدولي فهو في واقع الأمر يخضع لقانون التنافسية الداخلية حيث أن السعر يتبع قانون العرض والطلب[1].

تبعا لفرضيات النظرية، فان الاقتصاد يواجه حالة من أزمة اقتصادية دائمة وموجبة تسمح له بالاستفادة من تدفق قوي، غير متوقع ودائم للعملة الصعبة، التي يتم إنفاقها كليا بطريقة تضمن حفظ التوازن للميزان التجاري. ويندرج تحت هذه الفرضية فكرة استحالة تحويل الثروات في حالة نموذج ذو فترتين ﴿*modal temporal-inter*﴾ وعليه فان كلا من الادخار والاستثمار يكون مبعد عن التحليل، آخر فرضية تبنى عليا النظرية هو أن الدخل الغير متوقع سيؤثر فقط على الجانب الحقيقي من الاقتصاد، أما الجانب النقدي فهو مبعد كذلك.[2]

4.1. المخاطر المترتبة عن نظرية المرض الهولندي

1.4.1.الأثار الاقتصادية للمرض الهولندي

يمكن تفسير نقمة وفرة الموارد الطبيعية على الهيكل الاقتصادي من خلال أثار المرض الهولندي تقسيم الهيكل الاقتصادي إلى ثلاثة قطاعات رئيسية:

أولا: القطاع الأول: قطاع التصدير المزدهر:

ويتمثل هذا القطاع في القطاع الجديد أي قطاع المورد الطبيعي كالنفط مثلا كما أن إنتاجه موجه إلى الإستهلاك الخارجي، أي تصدير الموارد الطبيعية إلى الأسواق الدولية.[3]

ثانيا: القطاع الثاني: القطاع التقليد (المتعثر):

والمتمثل في قطاع الصناعية المحلية الموجهة للاستهلاك المحلي، بالإضافة إلى الإستهلاك الخارجي وبهذا فهو معرض للمنافسة الخارجية، ويتمثل بنشاطي الزراعة والصناعات التحويلية.[4]

ويمثل هذين القطاعين قطاع السلع القابلة للتداول الخارجي.

---

[1]– عبد القادر دربال ومختار دقيش، مرجع سبق ذكره، ص112.

[2]- المرجع نفسه، ص112.

[3]-فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص25.

[4]- المرجع نفسه، ص25.

ثالثا: القطاع الثالث: قطاع السلع غير القابلة للتداول الخارجي: وسعرها يتحدد محليا وهي موجهة إلى الإستهلاك المحلي وتتمثل في قطاع البناء والخدمات والتشييد وخدمات التنمية الاجتماعية والشخصية، أي أنه قطاع ينتج للسوق المحلي، ولا تدخل منتجاته في التجارة الدولية، إما بسبب طبيعة تلك السلع أو لارتفاع تكاليف النقل لها، وبالتالي فهو غير معرض للتنافسية الدولية. [1]

ويمكن تتبع أثار المرض الهولندي بفعل أثرين هما أثر حركة الموارد (رأس المال، المال، العمل) وأثر الإنفاق كالآتي:

1)أثر حركة الموارد: يتلخص أثر الموارد (راس المال، العمل) ان ارتفاع انتاجية القطاع المزدهر ستؤدي الى ارتفاع دخول عناصر الانتاج فيه، ومن ثم جذب العناصر الانتاجية اليه من القطاعات الاخرى مما سيقود الى تراجعها، واذا كان هذا القطاع المزدهر هو القطاع النفطي و لطالما يستخدم عمالة قليلة، فضلا عن عدم حاجته الى تراكم رأسمالي كبير مقارنة بتلك القطاعات، فان هذا الاثر سيكون ضئيلا جدا ويمكن اهماله، وسيكون الاثر الاكبر للزيادة في الدخل هو اثر الانفاق[2]، وفي نفس الوقت تتحول الموارد إلى إنتاج السلع المحلية غير القابلة للتبادل التجاري لتلبية الزيادة في الطلب المحلي، وإلى قطاع النفط المزدهر بسبب ارتفاع الأجور وتحسن الخدمات الاجتماعية، ويؤدي إلى إنكماش الإنتاج في القطاع التصديري التقليدي المتعثر حينذاك.[3]

2) أثر الإنفاق: ان الية تأثير الانفاق ستعتمد على سعر الصرف للعملة المحلية فيما اذا كان ثابتا أو مرنا فإذا كان سعر الصرف ثابتا، فان الارتفاع في حجم الانفاق والناجم عن الزيادة في العوائد المتحققة في القطاع المزدهر من شانه ان يرفع من حجم الطلب الكلي ،ولما كانت الطاقة الاستيعابية في البلدان النامية النفطية محدودة، ولكون هياكل الانتاج فيها لا تتميز بالمرونة الكافية لمواكبة هذه الزيادة في الطلب فان هذا الطلب، الاضافي سيتم امتصاصه من خلال الارتفاع في المستوى العام للأسعار، وهذا يعادل رفع سعر الصرف الحقيقي، اما اذا كان سعر الصرف مرناً فان العرض المتزايد من العملة الاجنبية والمتأتي من صادرات القطاع المزدهر سوف يرفع من قيمة العملة المحلية وهو ما يعني ضمنا ايضا زيادة قيمة سعر الصرف الحقيقي في هذه الحالة من خلال الارتفاع في سعر

[1]-فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص25.

[2]-يوسف علي عبد الأسدي وميثم عبد الحميد روضان، **تحليل أثر المرض الهولندي على الطاقة الاستيعابية للاقتصاد العراقي**، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد37، المجلد10، نوفمبر 2014، ص4
http://www.iasj.net/iasj?func=search&query=au:%22Assist.Prof.Dr.YousifA.Alasadi%20%D8%A3.%D9%85.%D8%AF.

[3]-فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص25.

الصرف الاسمي وليس في الاسعار المحلية، وفي كلتا الحالتين يضعف ارتفاع القيمة قدرة المنتجات المحلية على المنافسة لان الوحدة الواحدة من العملة الاجنبية سوف تشتري سلعا وخدمات في الاسواق المحلية اقل مما كانت تفعله من قبل كما ان الوحدة الواحدة من العملة المحلية ستشتري سلعاً وخدمات في الأسواق الخارجية اكبر مما كانت تفعله من قبل، والنتيجة الحتمية ستكون تعثر قطاعات السلع التبادلية اذ ستتوقف صادراتها الى الخارج لان اسعار هذه المنتجات ستكون غالية الثمن في الأسواق الخارجية في ذات الوقت الذي سيتحول الطلب المحلي الى المنتجات المستوردة لان اسعارها ستكون ارخص ثمناً من وجهة نظر المواطن المحلي[1].

ومن جانب اخر فان اثر الانفاق سيؤدي دورا سَلبيا على القطاعات التبادلية من خلال استقطابه لعوامل الانتاجية من هذه القطاعات وتوجيهها نحو قطاعات السلع غير التبادلية، ففي الوقت الذي لا يمكن لأسعار السلع التبادلية ان ترتفع لأنها يجب إن تتساوى مع الأسعار العالمية، فان السلع غير التبادلية غير معرضة للتنافسية الدولية، وبالتالي ستبقى محافظة على الارتفاع النسبي في أسعارها، وهذا يعني ارتفاع معدل تبادلها الداخلي نسبة الى السلع التبادلية وهذا من شانه ان يؤدي الى ارتفاع دخول عوامل الإنتاج فيها مقارنة بالسلع التبادلية، ونظرا لعدم إمكان رفع دخول عوامل الإنتاج في القطاعات التبادلية لان ذلك يعني ارتفاع كلف انتاجها وهي غير قادرة على تحمل هذه التكاليف العالية بسبب المنافسة الأجنبية فستكون النتيجة انسحاب تلك العناصر الانتاجية الى قطاع السلع غير التبادلية ،إلا انه في حقيقة الامر ان قطاع السلع غير التبادلية سوف لن يتمكن من استيعاب جميع العناصر الانتاجية المنسحبة من قطاع السلع التبادلية، لان ذلك يرتبط بالميل الحدي لاستهلاك انتاج هذا القطاع ،فضلا عن ان بعض رأس المال في قطاع السلع التبادلية هو رأس مال متخصص ولا يمكن الإستفادة منه في مجالات السلع غير التبادلية كما ان جزء من العمالة تعد أيدي ماهرة متخصصة ايضا ولا يمكنها ممارسة الدور ذاته في غير مجالاتها التخصصية ومن ثم سيكون هنالك جزء كبير من العناصر الإنتاجية من (رأس المال والعمل) معطلة[2].

واستناداً الى ما سبق فان المرض الهولندي ستكون له تداعيات سلبية على قدرة الاقتصاد القومي على التوسع في الطاقة الاستيعابية اذ إن تداعيات المرض الهولندي ستصيب النشاط الزراعي ونشاط الصناعة التحويلية بالشلل وسوف لن يؤدي ذلك إلى تعطيل الجزء الأكبر من التراكم الرأسمالي المتحقق فيهما فحسب، وإنما سيقود إلى العزوف عن التوسع في حركة التراكم الرأسمالي لهما، لان نشاطهما لن يكون ذا جدوى اقتصادية بسبب ارتفاع

[1]-يوسف علي عبد الأسدي وميثم عبد الحميد روضان، مرجع سبق ذكره، ص41.

[2]-المرجع نفسه، ص41.

كلف الإنتاج وتعرضها للمنافسة الأجنبية وبكل تأكيد فسوف يؤدي ذلك إلى تقليص حجم الطاقة الاستيعابية للاقتصاد القومي لأنهيار اثنين من أهم الأنشطة الاقتصادية فيه،وسيترتب على ذلك انخفاض فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة ،إذ أن القطاع الزراعي وقطاع الصناعة التحويلية هما من أهم القطاعات المولدة لفرص العمل، ويعول عليهما كثيرا، ولان هذين القطاعين لا يمكنهما الاستمرار والتوسع بسبب تداعيات المرض الهولندي فأنهما سيكونان طاردين للعمالة بدلا من امتصاصها ،وأذا ما أرادت البلدان النامية النفطية التوسع في الطاقة الاستيعابية لاقتصادها القومي فلابد من ان تسارع لمعالجة المرض الهولندي و تخفيض أثاره ومن اجل تحقيق ذلك سيكون امامها ثلاثة حلول: اولها عزل تأثير العوائد النفطية في الاقتصاد الكلي عن طريق انشاء صناديق سيادية تودع فيها جميع العوائد النفطية وتوجه استثماراتها نحو الخارج كما هو الحال في التجربة النرويجية، وهذا امر مستبعد نظرا للمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية لهذه البلدان التي تدفع بأتجاه المزيد من الانفاق الاستهلاكي والاستثماري لحل العديد من المشاكلات العالقة لديها ،وثانيها ان تقوم الدولة طريق استخدامها لعوائدها النفطية بتبني سياسات دعم واسعة للأنشطة الانتاجية (الزراعة، الصناعة التحويلية،) وثالثها عن طريق فرض سياسة حمائية لمنتجات هذه الأنشطة او قد يكون الحل الافضل هو المواءمة بين الحلول الثلاثة المذكور آنفا وحسب حيثيات ومتطلبات ومقتضيات كل اقتصاد[1].

2.4.1. نموذج "المرض الهولندي " كامتداد لتحاليل النيوكلاسيكية

توجد عدة نظريات نيوكلاسيكية شبيهة لنظرية المرض الهولندي إلا أن اختلافها يكمن في الفرضيات، والنتائج التي توصلت إليها هذه الفرضيات، ويمكن إجمال هذه النظريات في العناصر التالية:

أولا: نظرية T.M. Rybczynski: ان نظرية T.M. Rybczynski تتبع الكلاسيكية في البحث عن تفسير العوامل التي تعرف شكل التبادل ،ان تركيب التجارة الخارجية يفسر في اطار تحليل من خلال (مصطلح الوفرة النسبية لعوامل الإنتاج) وهذه النظرية تتناسب مع نموذج (هكشر –اولين)، ففي أجال التبادل الثابتة عندما تكون العوامل متراكمة فإنه يوجد تناقض مطلق لانتاج السلع التي تستعمل عوامل اقل كثافة بينما السلع التي تستعملا عوامل عالية الكثافة فيضاعف الدخل[2]، هذه الوضعية نستطيع تمثيلها بالمنحنى البياني التالي:

[1]–يوسف علي عبد الأسدي وميثم عبد الحميد روضان، مرجع سبق ذكره، ص42.

[2]–لطيفة بهلول، **نظرية المرض الهولندي وسعر الصرف في الدول المصدرة للمحروقات**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة عنابة، 2012، ص89.

الشكل رقم (1): رسم بياني لنظرية T.M. Rybczynsk

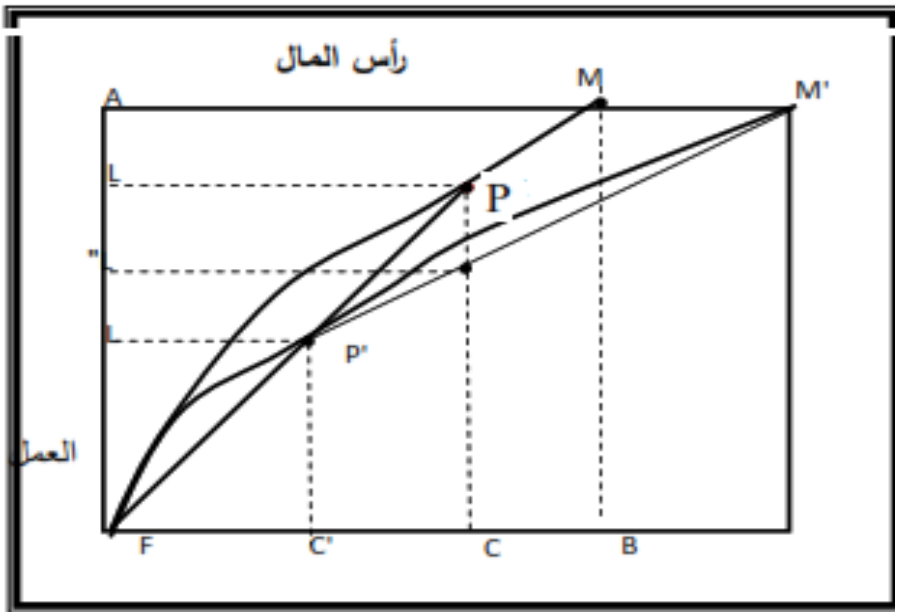

المصدر: لطيفة بهلول، **نظرية المرض الهولندي وسعر الصرف في الدول المصدرة للمحروقات**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة عنابة، 2012، ص89.

- AF هو العمل.
- AMراس المال.

منحنيا الناتج المتساوي بالنسبة للانتاج الغذائي لهم نقطة اصل F ونفس الشيء للانتاج الصناعيM .

ولدينا المنحنى (FPM) هو منحنى عقد وتسمى Pهي نقطة التوازن قبل النمو مع:

- (PF)هو الانتاج الغذائي: يستعمل FL للعمل وfc لراس المال.
- PM هو الإنتاج الصناعي يستعمل (LA) للعمل و (BC) لرأس المال.

إذا كان هناك ارتفاع لرأس المال نجد المنحنى (AM`) ويكون ل (FP`M`) نفس نسبة التبادل في P` كما في P .

إن إنتاج المواد الغذائية هو ضعيف جداFP` ويحرر (LL`) للعمل و (CC`) لرأس المال.[1]

ولكن عند استعمال (CC`) لرأس المال يجب معرفة كمية العمل الضرورية وتكون (L`L``) وتبقى إذا(L`L``) موجودة من اجل وظيفة رأس المال الإضافي (MM`)، فبمطلق تراكم رأس المال يزيد الإنتاج

[1] لطيفة بهلول، مرجع سبق ذكره ص89.

الصناعي ويضعف الإنتاج الغذائي [1].

إن النتيجة المستنتجة من هذه النظرية هو ان التطوع في المصادر الطبيعية مثل البترول في بلد ما يؤثر على تأخر التطور في إنتاج آخر مثل الإنتاج الصناعي في نفس البلد.

إن عدم التصنيع يفسر نفس أسباب نظرية "Rybczynski" إذ أن القطاع الجديد (قطاع المحروقات) يجذب المصادر ويختلس من القطاع الصناعي ومن هذه النقطة فإن نظرية Rybczynski تنجسم مع ارتفاع التطور بالنسبة للنموذج المرض الهولندي والفرق يكمن في ان عدم التصنيع هو مهم في هذه النظرية أما في نموذج المرض الهولندي فإن اثر تخصيص الموارد يتأثر بانخفاض الإنتاج في القطاع الصناعي وبالإمكان أن يؤدي كل من اثر تخصيص الموارد او اثر الإنفاق إلى تقدير سعة الصرف الحقيقي [2].

ثانيا: نظرية النمو المفقر Bhagwati: إن نظرية التطور المفقر وضعت من طرف الاقتصادي Jadish.N. Bhagwati " وضم ضمن هذه النظرية إشكالية انسداد النمو في التجارة الخارجية وهذه النظرية هي في اتجاه نيوكلاسيكي تقوم على أساس فكرة بسيطة هي تحسين طاقة العرض لبعض المواد الموجودة والمصدرة وتخفض أسعار الأسواق العالمية في نقطة أين يكون النمو قابل للنزول .

[1] – لطيفة بهلول، مرجع سبق ذكره، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص90.

الشكل رقم 2:نموذج لنظرية Bhagwati .

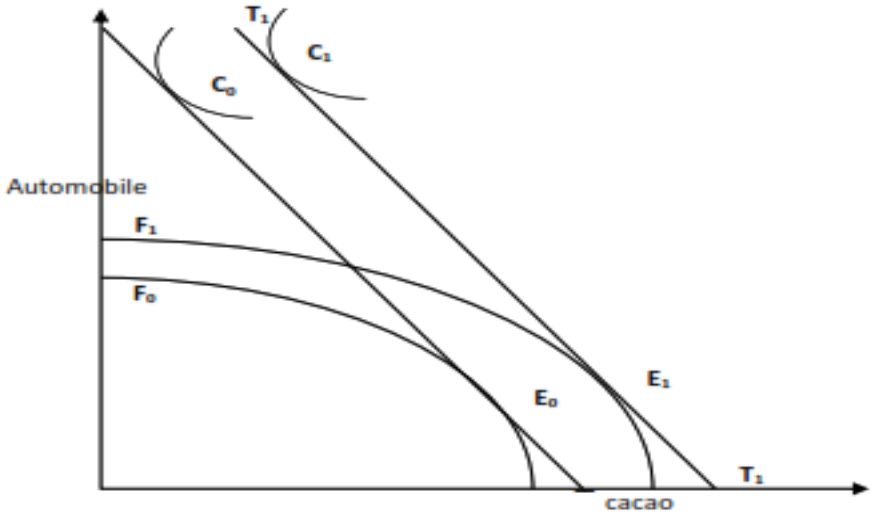

المصدر: لطيفة بهلول، **نظرية المرض الهولندي وسعر الصرف في الدول المصدرة للمحروقات**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة عنابة، 2012، ص91.

إذا كانت دولة ما تنتج الكاكاو والسيارات وتختص في إنتاجهما وكما انها مفتوحة على الخارج ،نفترض في الزمن (To) الإنتاج يكون ممثلا في النقطة (Eo) في حدود إنتاج (Fo)، باعتبار نسبة التبادل الدولي المساوي لـ (TT) فالمستوى الاستهلاكي يكون ممثلا في النقطة (Co)، إن عملية النمو في قطاع الكاكاو ينقل الحدود الممكنة لإنتاج(Fo) إلى (F1)[1]، وإذا كانت نسبة التبادل الدولي لا تستبدل إنتاج الدولة سيكون ممثال بـ(E1) ومستوى استهلاكه يكون Co اكبر من (C1،C1) ونتيجة النمو في قطاع الكاكاو ترتفع بصورة جيدة لا يعرض الدولة إلى نمو ضعيف في حين أن نسبة التبادل الدولي، للكاكاو والسيارات انخفضت بطريقة مهمة وتكون ممثلة بـ (T1T1) بالشكل اعلاه.[2]

إن ثبات إنتاج الدول سيكون ممثلا ب (E`) ومستوى الاستهلاك ب (C`) والتوسع في قطاع الكاكاو يؤول إلى خسارة الاستهلاك، لأن (C`) تتموضع على المنحنى بمنفعة اقل من المنفعة التي مرت على (Co)، Bhagwati لخص نظريته إن الدولة ضحية إلى النمو الضعيف (النمو المفقر) وتحليله فيه نقاط

[1]-لطيفة بهلول، مرجع سبق ذكره، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص91.

تقارب مع نظرية المرض الهولندي إذ أن عملية تطور الموارد الجديدة تستطيع بطريقة معينة إلى تضعيف (تفقير) الاقتصاد رغم انه في نظرية Bhagwati الانحطاط يظهر بانخفاض إنتاج السلع التجارية(BC) خلافا على السلع المنتمية إلى القطاع المزدهر (المنفجر) وهذا ما يجعل الدولة تابعة إلى مورد وحيد طبيعي[1] .

إن عدم الاستقرار القطاعي غالب في نظرية النمو المفقر ل Bhagwati في مستوى الفرضيات وعكس هذه النظرية فإن نموذج المرض الهولندي يدافع عن تحليله على فرضيات الدول الصغيرة وهذا يعني أن في الاقتصاد المنتجين هم : (Price Tankers) في السوق العالمية.

أما بالنسبة لنقاط الاختلاف بين النظريتين في السياسة الاقتصادية هو أن مصطلح النمو المفقر أو الضعف استعمل لينصح الدول السائرة في طريق النمو بتبني إستراتيجية في اتجاه محدود (صادرت المواد الأولية تكون متناسبة مع الميزة الطبيعية)، وتطور إنتاج السلع القائمة على الواردات، هذه الإستراتيجية تؤهل الصناعة القائمة للواردات التي تظهر كمتوسط للدول المصدرة للمواد الأولية ويبتعد عن النمو المفقر (الضعف) والعكس في نموذج المرض الهولندي تدمج الدول السائرة في طريق النمو في السوق العالمية بواسطة تصديره المواد الأولية[2].

ثالثا: فكرة المنطقة المحصورة (notion d'enclave): إن هذه الفكرة تعد نقطة تقارب بين نموذج المرض الهولندي مع أشكال التخلف في انسداد النمو في التبادل الدولي وهذه الفكرة استعملت كثيرا من طرف بعض الاقتصاديين من بينهم: (P.Bairoch) وهو يفسر حدود التصنيع عند دول العالم الثالث المصدرة للمحروقات خلال الفترة (1913-1965) ومن خلال دراسة (P.Bairoch) فإن التصنيع المستخلص عند بلدان العالم الثالث هو تصنيع محصور(Enclave) وهذا ما يؤثر على باقي الاقتصاد ويؤدي به الى الضعف، وهذا الاقتصادي اقر بأربعة أثار من اجل تعريف الصناعة المستخلصة المحصورة[3].

أثر ⟵ البنية التحتية للنقل من اجل تفريغ الإنتاج الصناعي المستخلص .

أثر ⟵ من خلال تجهيزات الاستغلال المنجمية .

أثر ⟵ من خلال الأجور الموزعة بالصناعة المستخلصة .

أثر ⟵ من إمكانية استثمار العرض من الأرباح المحققة في الصناعة .

[1]- لطيفة بهلول، مرجع سبق ذكره، ص95.

[2]- المرجع نفسه، ص95.

[3]- المرجع نفسه، ص95.

إن دول العالم الثالث لا تتأثر بأي أثر من هذه الآثار الأربعة فالقطاع المستخلص هو دون روابط مباشرة مع باقي الاقتصاد فهو يحرك بقوة الإنتاج الوطني والارتباط بين القطاع المستخلص وباقي الاقتصاد يكون من خلال ميزانية الدولة التي تسترجع جزء من الموارد.

وأخيرا نقول أن الصناعة المستخلصة المحصورة (enclave) تسيطر عليه الدولة التي تستعمل ايرادتها ،وهذه الأفكار نجدها أيضا عند المنحازين إلى نظرية السيطرة والهيمنة عند الكينزيين والنيوكلاسيك.

وفي فرضيات نموذج المرض الهولندي يتصاعد الدخل الخارجي الناتج عن الصدمة العشوائية الموجهة التي تصيب ميزانية الدولة التي يأتي من نشاطات القطاعات المستخلصة المحصورة ،وفي هذه الحالة فإن اثر الإنفاق يكفي لوحده من اجل إطلاق (dutch disease) أو المرض الهولندي .

رابعا: نموذج غريغوري: إن الفكرة التي تقول بأن الانتعاش الكبير في تصدير الموارد الطبيعية يؤدي إلى تراجع نسبي في القطاعات الاقتصادية وخاصة قطاع المنتجات الصناعية تعود إلى سنة 1976 في أعمال Gregory، وفي دراسته هذه، اهتم هذا الاقتصادي بالتركيز على التغيرات الهيكلية التي طرأت على الاقتصاد الأسترالي بعد التطور الكبير الذي شهده قطاع المناجم، حيث وضع Gregoryنموذجا مبسطا وضح من خلاله تأثير الأسعار المحلية على عرض الصادرات و الطلب على الواردات[1].

وخلاصة ما توصل إليه Gregory، هو أن الاكتشافات من الموارد الطبيعية و المنجمية في أي دولة تؤدي إلى نمو في عرض الصادرات و بالتالي إلى فائض في ميزان المدفوعات، و ينجم عن هذا الفائض إما ، ارتفاع في سعر الصرف الحقيقي للعملة المحلية نتيجة زيادة أسعار سلع خارج التبادل التجاري بالنسبة لأسعار سلع التبادل التجاري ، أو ارتفاع في معدل التضخم المحلي[2].

ومن خلال و ضعه لهذا النموذج البسيط فإن هذا الاقتصادي يحاول توضيح الصعوبات التي يمكن أن يواجهها قطاع المنتجات الصناعية في اقتصاد وفرة الموارد الطبيعية ، و يمكن توضيح النموذج الذي وضعه Gregoryفي الرسم البياني الممثل على الشكل الموالي:

[1]–سيدي محمد شكوري، **وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان، 2012، ص 13.

[2]– المرجع نفسه، ص13.

الشكل رقم (3): نموذج غريغوري

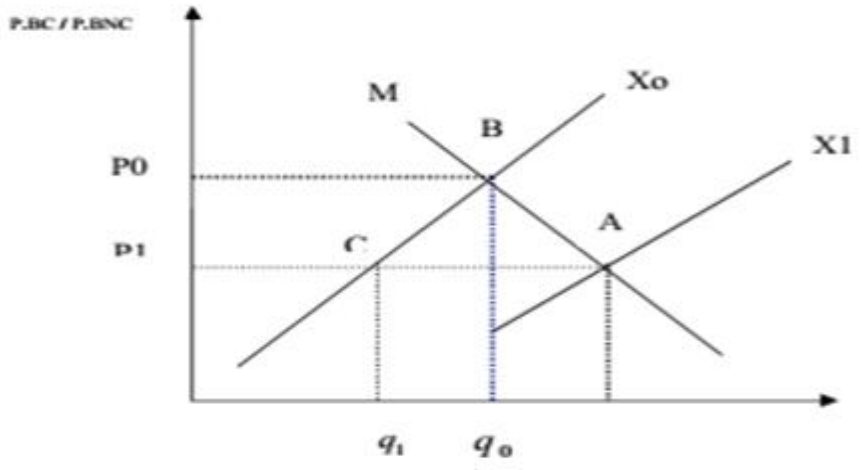

المصدر: سيدي محمد شكوري، **وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان، 2012، ص 13.

حيث تمثل الأسعار النسبية للسلع القابلة للتبادل التجاري بالنسبة لأسعار السلع الغير قابلة للتبادل التجاري على المحور العمودي و تمثل هذه النسبة في الواقع سعر الصرف الحقيقي(C.N.B/C.B)، و على المحور العمودي هو الذي يتم تمثيل كل من حجم الصادرات و الواردات[1].

وقد وضع Gregory نموذجه على أساس الفرضيات التالية:

- ثبات محددات التبادل التجاري الدولي
- وحدات الصادرات والواردات تم اختيارها على أساس أن كل وحدة صادرات تبادل بوحدة واردات.
- النموذج يلغي حركة رؤوس الأموال و يتمحور تحليله فقط على الميزان التجاري.
- الأسعار النسبية للواردات تتحدد في الأسواق العالمية دون أن يكون للاقتصاد الأسترالي تأثيرا عليها ، وبالمقابل فإن السلع خارج التبادل التجاري الدولي يتحدد سعرها في السوق المحلي بتقابل كل من الطلب والعرض المحلي[2].

[1] – سيدي محمد شكوري، مرجع سبق ذكره، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

في الرسم البياني، تمثل $X0$ و $M0$ على التوالي كل من ، منحنى الصادرات (خارج صادرات قطاع المناجم)، ومنحنى الطلب على الواردات، وتتساوى الصادرات مع الواردات عند تقاطع$0 \quad X$ مع $M\ 0$ عند النقطة $P0$، ومع اكتشاف موارد منجمية يتضاعف حجم الصادرات المحلية (المنجمية وغير المنجمية) فينتقل منحنى الصادرات من $X0$ إلى $X1$، وبالمقابل يبقى منحنى الطلب على الواردات$M\ 0$ بدون تغيير في مرحلة الوحدات من العملة الأجنبية مقابل وحدة واحدة من العملة المحلية) بتصحيح هذا الوضع لأن ارتفاع سعر الصرف يؤثر سلبا على الصادرات المحلية ويحفز الواردات التي يصبح سعرها أكثر انخفاضا بالعملة المحلية، وفي الحالة العامة، فإن ارتفاع سعر الصرف الحقيقي (C.N.B/C.B) يؤدي بالتزامن إلى ارتفاع في حجم الواردات وانخفاض في حجم الصادرات خارج القطاع المنتعش (من qإلى $q1$أو من Bإلى C)، ويضيف Gregory أن انتعاش قطاع الموارد المنجمية يترتب عليه تراجع في نشاط الصناعات التي تنتج سلعا لإحلال الواردات و الصناعات المصدرة التي كانت موجودة من قبل فبل الاقتصاد (قبل اكتشاف الموارد المنجمية) وزيادة في حجم الواردات من خلال حركة سعر الصرف الحقيقي[1].

ويعتقد هذا الأخير، أن هذه التغيرات الهيكلية التي تحدث في الاقتصاد يمكن أن تدفع في المدى القصير الحكومات للتدخل سواء من خلال سياسة تخفيض العملة المحلية أو الرغبة في تقديم إعانات خاصة لقطاع سلع التبادل التجاري.

بالنسبة للإعانات، يرى الكاتب أنه لن يكون لها أثر دائم و لا يمكنها أن تحمي قطاع سلع التبادل التجاري، بل على العكس فإنها سوف تزيد من حجم الفائض في الميزان التجاري وبالتالي تدفع أكثر سعر الصرف نحو الارتفاع من جديد، أما تخفيض العملة، فإنه غير مرغوب فيه لأن هذا الإجراء من شأنه أن يقلل من حجم الأرباح التي تأتي من تصدير الموارد المنجمية بالنسبة للاقتصاد المحلي[2].

ثم يستخلص الكاتب أنه لا توجد أي وسيلة لتجنب التراجع النسبي لقطاع السلع القابلة للتبادل التجاري باستثناء الاستثمار الخارجي للمداخيل المتأتية من تصدير الموارد الطبيعية، وأن الحماية الكاملة للاقتصاد تتطلب استثمار كل المداخيل في الخارج مما يمنع الاقتصاد المحلي من الاستفادة من انتعاش قطاع الموارد المنجمية.

[1]- سيدي محمد شكوري، مرجع سبق ذكره، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

وفي الأخير فإن الكاتب يرى أن هذا التحليل ينطبق على كل حالة يكون فيها للقطاع المنتعش تأثير على الميزان التجاري ،حيث ينصرف التوسع في استغلال هذه الموارد الطبيعية معدنية كانت أو زراعية إلى انكماش تصدير المنتجات المحلية المصنعة التي يتراجع نسبيا إنتاجها المحلي من جهة ولا تكاد تصمد للمنافسة السعرية في أسواق التبادل التجاري الدولي من جهة أخرى، وفي غياب أي تدخل للدولة فإن الممتلكين لهذه الموارد و الأشخاص الموظفين في قطاع السلع الغير قابلة للتبادل التجاري (الخدمات ، البناء ،...) هم المستفيد الأكبر من الحصيلة المالية، على حساب اليد العاملة الموظفة في قطع سلع التبادل التجاري (الصناعات التحويلية)[1].

[1]- – سيدي محمد شكوري، مرجع سبق ذكره ، ص14.

5.1.خلاصة الفصل الأول

لعنة الموارد الطبيعية هو مفهوم يرتبط بالدول التي انتهجت طريق تبني الموارد الطبيعية في بنائها الاقتصادي، فعمدت إلى التوسع في هذا القطاع على حساب القطاعات الاقتصادية الأخرى، والمتمثلة خصوصا في القطاع الصناعي والقطاع الزراعي، مما خلق المفارقة بين وفرة الموارد الطبيعية كالنفط أو الغاز جهة، وتراجع القطاع الصناعي من جهة اخرى مم خلق اختلالات هيكلية في البنية الاقتصادية. فالتوسع في قطاع الموارد الطبيعية من خلال الزيادة في حجم الصادرات يؤدي إلى تدفق النقد الأجنبي إلى الدولة المصدرة هذا ما يحدث ارتفاع في سعر الصرف الحقيقي. فترتفع الأسعار المحلية بالمقارنة بأسعار السلع الأجنبية مما يخلق زيادة في الطلب على السلع الاجنبية فترتفع فاتورة الواردات ويقل الطلب على السلع المحلية في الداخل وفي السوق الدولية جراء المنافسة التي تتلقاها، ، فتتراجع قيمة الصادرات خارج قطاع التعدين، كل هذا يؤدي إلى عجز في الميزان التجاري. هذا ما قامت بدراسته نظرية العملة الهولندية من خلال تحاليل التي قدمتها النماذج النظرية.

1.2.مدخل

تعرف الموارد الاقتصادية بأنها ما تتيحه الطبيعة من الأشياء التي يستخدمها الإنسان في النشاط الاقتصادي لإشباع حاجاته، وتحديدا تعتبر الموارد الطبيعية الغير متجددة من الأصول الطبيعية المخزونة في باطن الأرض والتي تكونت عبر فترات زمنية طويلة نتيجة التفاعلات الكيميائية التي لا دخل للإنسان فيها مثل البترول.....الخ.

ولأن الريع مرتبط بالموارد الطبيعية ،فهو ظاهرة عامة تعرفها جميع الاقتصاديات المتقدمة منها والمتخلفة والتي تعتمد بشكل كبير و بالدرجة الأولى على مورد طبيعي، يكون غير متجدد في تركيبة بنية اقتصادها مما اكسب هذا الاقتصاد صفة اقتصاد ريعي ومنه تتعدى تلك الدولة إلى أنها دولة ريعية.

2.2. مدخل إلى ماهية البترول

تميز القرن العشرين بكونه عصر النفط، فالبترول هو مدر الطاقة والتصنيع، وكونه مادة إستراتيجية فإنه لا يخلو من التعقيد ويتطلب معالجة مشاكله الكثير من الخبرة والتجربة التي حرمت منها الدول المنتجة بسبب الاستعمار.

1.2.2.نبذة عن البترول

كانت زيت البترول (النفط) معروفا منذ القدم للهنود في شمال البيرو الإكوادور في أمريكا الجنوبية وكذلك عرفه سكان الشرق الأوسط وبورما والروس، وأنتجوا كميات محدودة منه واستخدم معظمه في علاج المرض وكانت أهم الزيوت استعمالا في الإضاءة حينذاك زيت الحوت، ولكن نظرا لشدة الطلب عليه ارتفعت أسعاره فاضطر الإنسان إلى البحث ن مصادر جديدة لزيوت أخرى ،أدى هذا إلى اكتشاف أول بئر لزيت البترول بولاية بنسلفانيا، بالولايات المتحدة عام 1859.[1]

فمنذ 130 عاما فقط،كان الخشب يمثل في الولايات المتحدة الأمريكية ثلاث أرباع التغذية بالمحروقات ،كذلك لم يكن الخشب يستعمل للتدفئة فقط لأنه كان يستعمل أيضا كوقود للمراكب البخارية والقاطرات، في تلك الحقبة كان الكثير من الصناعات لا يزال يعتمد على طواحين الماء أو الهواء.[2]

ثم بدأ البترول يصبح الوقود الرئيسي الذي يعتمد عليه اقتصاد العالم ،وذلك من أوائل القرن العشرين ،وقد استغرق الأمر بضعة عقود لكي يصل عصر النفط إلى النضوج ،وجت سنة 1950 لم

[1] – محمد عبد العزيز عجمية ومحمد محروس اسماعيل ،**الموارد الاقتصادية** ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1970، ص 407.
[2]-المرجع نفسه،ص407.

يكـن اسـتهلاك الـنفط العـالمي يتجـاوز سـدس مسـتواه الحـالي ونصـفه يسـتخدم في أمريكـا الشـمالية وحـدها، وبالتأكيـد فإنـه حـتى ذلـك الحـين كـان اقتصـاد البـترول قـد مـس قـدرا ضـئيلا جـدا مـن الحيـاة الإنسـانية ،أمـا اليوم فإن النفط يشكل اقتصاديات العالم كله ويتشابك بعمق مع مختلف الجوانب الحياة اليومية[1].

يسـتخدم 50% مـن البـترول في تسـيير وسـائل المواصـلات المختلفـة مثـل السـيارات والشـاحنات والطـائرات والقطـارات والبـواخر وغيرهـا، ويرجـع السـبب في ذلـك إلى ارتفـاع كفـاءة محركـات الاحـتراق الـداخلي الـتي تعمـل بـالبترول ذلـك إن قيمتـه الحراريـة عاليـة و يسـتخدم النصـف الآخـر مـن البـترول المنـتج في تسيير الآلات بالمصانع وتسخين الأفران وفي تدفئة المنازل وفي إنتاج الكهرباء من المحطات الحرارية.

إلى جانـب اسـتخدام البـترول كمصـدر هـام للطاقـة، حيـث يسـتخدم في إنتـاج البـتر وكيماويـات وهـي المـواد الأوليـة اللازمـة لصـناعة البلاسـتيك والنـايلون والكوتشـوك الصـناعي والأسمـدة الأزوتيـة والألیـاف الصناعية ...الخ [2].

2.2.2.مفهوم البترول

كلمـة بـترول Petroléum هـي مـن أصـل يونـاني، وهـي مشـتقة مـن كلمتـين هـي كلمـة Petra وتعـني الصـخر وكلمـة Oléumوتعـني الزيـت، وبـذلك معناهـا زيـت الصـخر، ويصـنف البـترول الخـام إلى ثلاثة أنواع وإن كانت تتقارب فيما بينها وهي:

- ✓ البـترول البرافيـني الـذي يحتـوي علـى شمـع البرافـين ويعطـي قـدرا طيبـا مـن هـذا الشـمع ومـن الزيـوت الممتازة.
- ✓ البـترول الإسـفلتي الـذي يحتـوي علـى قـدر قليـل مـن شمـع البرافـين و نسـبة عاليـة مـن المـواد الإسفلتية.
- ✓ البترول الخليط الذي يحتوي على كميات كبيرة من شمع البرافين و المواد الإسفلتية.

وكمـا أن الزيـوت تختلـف مـن حيـث نسـبة الشـوائب العالقـة بهـا, فهـي تختلـف مـن حيـث كثافتهـا النوعيـة اذ تـتراوح هـذه الكثافـة في أنـواع البـترول الخـام المختلفـة بـين 0.80 و0.98, وكلمـا قلـت درجـة الكثافـة النوعيـة للزيـت كلمـا ازدادت فيـه نسـبة المقطـرات الخفيفـة ذات الاسـتعمالات الهامـة كوقـود السيارات و الطائرات و العكس صحيح.[3]

[1] – محمد عبد العزيز عجمية ومحمد محروس اسماعيل ،مرجع سبق ذكره، ص407.

[2]– المرجع نفسه، ص407 .

[3] – محمدي فوزي ابو السعود وآخرون، **الموارد واقتصادياتها**، الدار الجامعية، الإسكندرية ،2001،ص 139.

3.2.2.نظريات نشأة البترول

يمكن تلخيصها في:

أولا:نظريـة النشـأة غيـر العضـوية للبتـرول: إن أول مـن نـادى بهـذه النظريـة في العصـر الحـديث هـو الكيمـائي الروسـي "منـدليف "، وقـد افـترض هـذا العـالم إن تكـوين الهيـدروكربونات (أي زيـت الأسـود السـائل) جـاء نتيجـة لتفاعـل كميـات هائلـة مـن الحديـد في بـاطن الأرض مـع الميـاه الجوفيـة تحـت درجـات عاليـة جـدا مـن الضـغط والحـرارة ،وكـذلك تفاعـل كربونـات الكالسـيوم المكونـة للحجـر الجـيري مـع كبريتيـد الهيدروجين الموجود في الغاز الطبيعي[1] .

إلا أن هـذه النظريـة لم تلقـى قبـولا عنـد الكثـير مـن العلمـاء الـذين قـاموا بتقييـدها في ضـوء مجموعـة مـن الحجـج والحقـائق العلميـة، والـتي مـن أهمهـا :إن زيـت البـترول يضـم أعـداد ضـخمة مـن المركبـات الهيدروكربونية التي يصعب تخليفها بالطرق غير العضوية.

ثانيـا :نظريـة النشـأة العضـوية للبتـرول: تقـوم هـذه النظريـة علـى أسـاس ان هنـاك مصـدرا أساسـيا يمثـل مـادة أوليـة لتكوينـه، وان زيـت البـترول تكـون مـن بقايـا المـواد العضـوية للنباتـات والحيوانـات –الـتي تحللـت في عصـور قديمـة –المكونـة مـن الكربـون و الإيـدروجين ،وان زيـت البـترول يحتـوي علـى البـورفيرين والنيتروجين اللذين يوجدان في المواد العضوية.

ووفقـا لهـذه النظريـة ،فـإن السـائل الـزيتي الخـام يتكـون في ظـل ظـروف خاصـة جـدا تـوافرت خـلال ملايـين السـنين، وتتمثـل هـذه الظـروف في تـوافر النباتـات والحيوانـات الـتي تحتـوي علـى مـواد عضـوية، وان تكون هذه النباتات والحيوانات قد تعرضت للتحلل تحت ظروف ضغط وحرارة عالية[2].

ومـن المعتقـد أن شـواطئ البحـار والخلجـان والمنـاطق المغمـورة بالميـاه أو تلـك الـتي كانـت مغمـورة بالميـاه –عـبر التـاريخ – هـي الأمـاكن الـتي تتزايـد احتمـالات تواجـد البـترول بهـا كمـا هـو الحـال في خلـيج المكسـيك أو الخلـيج العـربي، حيـث إن الأمـاكن المشـار إليهـا تكـون غنيـة بالحيوانـات والنباتـات، وبمجـرد مـوت تلـك الكائنـات فإنهـا تسـقط نحـو القـاع وتـدفن عـن طريـق الطمـر وتعـزل عـن الهـواء ،وبالتـالي لا تـتم عمليـة التحلـل السـريع لهـا، ونتيجـة تزايـد درجـات الحـرارة والضـغط كلمـا تراكمـت الرسـوبيات، وفي وجـود البكتيريـا، وتـأثير الإشـعاع ووجـود المعـادن الصلصـالية مثـل النيكـل، مختلطـة بالمـادة العضـوية، فـإن كـل تلـك العوامـل تعمـل كحـوافز لتحـول الأجـزاء العضـوية إلى غـاز وزيـت سـائل نتيجـة الضـغط الشـديد في بـاطن الأرض[3].

---

[1] –إبـراهيم عبـد الوهـاب ،**محاسـبة البتـرول ،وفقـا للـنظم العالميـة والمحليـة ومعـايير الجـودة الدوليـة** ،المكتبـة العصـرية ،مصـر، 2006،ص ص22_23.

[2]-المرجع نفسه، ص23.

[3]–المرجع نفسه، ص23.

4.2.2. الدور الاستراتيجي للبترول

وتظهر أهمية الدور الاستراتيجي للبترول في البلدان التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية نتيجة توفر البترول ،وبلدان أخرى خسرت الحرب نتيجة عدم كفاية الوقود اللازم لتزويد معداتها العسكرية بالبترول اللازم لتسييرها.

ولقد لخص تشرشل سياسة حكومته من ثلاث نقاط هامة تبين لنا الدور الهام والاستراتيجي للبترول كما يلي:

1- ضمان احتياطي كاف من البترول يضمن حاجات بريطانيا أثناء الحرب.

2- القدرة على تصفية البترول.

3- السيطرة على مصادر البترول لضمان احتياطي وتموين يكفي للوفاء بحاجات الاستهلاك وتكون تلك المبادئ الهامة أسس السياسة البترولية الحديثة والتي تقوم عليها مصالح البلدان المستهلكة للبترول لذلك ظهرت أهمية البترول والمنطقة العربية على أكثر من 65%من الاحتياطي العالمي للبترول وتنتج أكثر من 25 من نسبة الإنتاج البترولي العالمي.

4- وتتضح أهمية البترول الإستراتيجية من خلال الآثار التي ترتبت على قرار تخفيض انتاج البترول العربي في عام 1973على النحو التالي :

- انخفاض حجم الدخل القومي للبلدان المستهلكة للبترول ويعني ذلك انخفاض معدل النمو الاقتصادي.
  الارتفاع العالمي في الأسعار.
- خطر انتشار البطالة حيث أن الصناعة البترولية تقوم بتشغيل نسبة هامة من حجم القوى العاملة.
- إعلان الحكومات عن برامج اقتصادية تعد ضمن اقتصاديات الحرب فتم وقف المناورات العسكرية وتخفيض حجم الاستهلاك في مصادر الطاقة.
- قام البترول أيضا بدور خطير في الحياة العسكرية وقد عبر ذلك جنرال ألماني وكان قائد للمشاة إذ قال (إن البترول هو الذي جعل ألمانيا تركع أمام الحلفاء) فالبترول كان العامل الأول في انتصار الحلفاء على الألمان.[1]

ونفس الشيء حدث لليابان فقد حاولوا التخلي عن جزء من إمبراطوريتهم لروسيا مقابل تزويدهم بالبترول وعندما رفضت لجأت لاستخلاص البترول من جذوع الأشجار، إلا إن ذلك لم

[1]- يسري محمد أبو العلا، **نظرية البترول ،بين التشريع والتطبيق في ضوء الواقع والمستقبل المأمول** ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،ص425-427.

يكف حاجاتهم من البترول وصرح أدميرال ياباني عام 1941 وقال لقد انتصرنا نتيجة توافر (البترول أولا فالرصاص فالطعام).[1]

كما كان البترول سبب الكثير من الأزمات الدولية ،لعب فيها النفط العربي خاصة دورا هاما في مسارها وتداعياتها ،ولعل أهم هذه الأزمات ،حرب أكتوبر 1973،أزمة الخليج الأولى (1980-1988) والثانية (1990-1991) ،حرب العراق 2003.

واستنتاجا لما سبق يمكن القول أن البترول كان حاضرا في السلم،كما كان حاضرا في الحرب كان سببا في حل الأزمات،كما كان سببا لهذه الأزمات، فقد سبب عدة مشاكل في أجزاء من إفريقيا، والكونغو، نيجيريا، الحرب الأهلية، شمال وجنوب اليمن 1994، وهي سمة بارزة للتوتر السني الشيعي الكردي في العراق...واحتلال العراق [2].

5.2.2.شركات البترول

ستناول هنا كلا من الكارتل، منظمة الدول المصدرة للبترول، ومنظمة الدول العربية المصدرة للنفط.

أولا:الكارتل: والمقصود هنا أن في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهرت على ساحة السوق النفطية ثلاث شركات عملاقة سيطرت على السوق، وتتمثل هذه الشركات في ستاندرد جرسي الأمريكية، شل الهولندية الانجليزية وبرتيش بتروليوم البريطانية [3].

إلا انه وخلال الثلاثينيات إلى غاية الستينات شهدت السوق النفطية انضمام منافسين جدد ،وبذلك تكون ما يعرف بالشقيقات السبع وهي :

- ✓ الأمريكية: نيوجرسي وتسمى اكسون،كالفورنيا ،اكسون موبيل ،جولف وتكساكسو.
- ✓ الانجليزية وهي شركة البترول البريطانية
- ✓ الهولندية الانجليزية، وهي شركة شل.
- ✓ وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك من يضيف الشركة الفرنسية للبترول، فخلال فترة الستينات ارتفع نصيبها من الإنتاج العالمي للبترول ما يعادل نصيب موبيل[4].

[1] -يسري محمد أبو العلا ،ص 427.

[2] -حكيمة حليمي، **الاقتصاد الجزائري بين تقلبات الأسعار والعوائد النفطية خلال الفترة (1975-2004)** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر،جامعة قالمة ،2006،ص14.

[3] - المرجع نفسه ،ص17.

[4] -المرجع نفسه،ص17.

- ✓ لقد انفردت الشقيقات السبع بالتسلط الاحتكاري على الصناعة البترولية، ومن ثم على السوق البترولية العالمية، وهذا التسلط الكارتلي لم يكن وليدا لصدفة، وإنما هو نتاج مجموعة من العوامل التي تكاملت فيما بينها لتؤكد على السيطرة.[1]

1.العوامل الداخلية: وهي :

- ✓ **ضخامة رؤوس الأموال:** فالصناعة البترولية لا يمكن أن تتم إلا من خلال استثمارات عالية التكاليف في كل من مراحلها ،وأمام تطلب هذه الصناعة كل هذه الأموال كانت الشركات السبع الوحيدة التي تملك القدرة على الاستثمارات في هذا المجال.
- ✓ **الكفاءة الإنتاجية:** وهي تمثل المستوى الذي يصله الإنتاج عند اقل تكلفة ممكنة والصناعة البترولية تتطلب إنتاجية مرتفعة نظرا لضخامة رؤوس الأموال المستعملة عند الاستثمار، وترتبط الزيادة في الكفاءة خاصة بالوسائل التكنولوجيا المستخدمة والتحكم في التكنولوجيا المعقدة أثناء عمليات الاستكشاف والتنقيب والتكرير ...الخ
- ✓ تحمل مستوى مرتفع من المخاطر : والمقصود هنا هو إن الصناعة البترولية بمراحلها وخاصة منها البحث تعتبر مغامرة ومخاطرة باعتبار هذه العملية حتى وان صرف فيها الكثير من الأموال فقد لا تعطي عملية البحث ثمارها.[2]

كما تضمن سيطرة الشركات السبع وتحقيق أهدافه التي تعتبر عاملا من عوامل بقاء السيطرة ، والتي من أهمها التحكم في العرض البترولي وكذا في الطلب وهو ما يتيح فرصة التحكم في الأسعار ،وكذلك وضع أنظمة مروحة للأسعار.

2.العوامل الخارجية :وتتمثل في:

- غياب الشركات المنافسة في مختلف أنحاء العالم ،ورغم ظهور بعض الشركات لكنها تبقى صغيرة الحجم ومحددة القدرة أمام كبر حجم وضخامة الشقيقات السبع.
- الدور المحدود للدول المنتجة ،فلقد كان اغلبها تحت سيطرة دول غربية، أما تحت الانتداب أو تحت الاستعمار، ولم تكن بذلك هذه الدول مسيطرة على الكميات المنتجة ،واكتفت فقط بدور المحصل للضرائب.
- التزايد المستمر للنفط كأهم المصادر الطاقوية خاصة خلال هذه الفترة [3].

[1]- حكيمة حليمي، مرجع سبق ذكره ،ص17.
[2]- المرجع نفسه ، ص17.
[3] -المرجع نفسه ، ص17.

كانت أسعار البترول خلال فترة التسلط الاحتكاري للشركات الكبرى تتأثر إلى حد بعيد بنوايا وسياسات الولايات المتحدة ومصالحها، وكانت النتيجة أن أسعار البترول الخام في العالم كانت تتحدد بالنسبة للأسعار المعمول بها في خليج المكسيك – نقطة الأساس الوحيدة – وقد كرست اتفاقية كناكري (سبتمبر 1928) والتي انبثق عنها كارتل شركات البترول الكبرى ،حيث أكدت أن أسعار البترول في أي مكان بالعالم لم تحدد بموجب أسعار خليج المكسيك، بصرف النظر عن المصدر الذي ورد منه البترول أو تكاليف الإنتاج فيه أو تكاليف النقل منه .[1]

كان الأمر يستوي بالنسبة للمشتري أينما كان يستورد احتياجاته البترولية من أي مكان طالما أن السعر في نقطة التسليم كان واحد بصرف النظر عن المصدر، فحتى لو كان المشتري اقرب جغرافيا إلى مصادر البترول العربي، فإنه كان يحاسب على أجور الشحن كما لو كان البترول قادما من خليج المكسيك .لقد حقق هذا النظام في التسعير الأهداف الإستراتيجية ليس فقط لشركات البترول الكبرى وكذلك الولايات المتحدة، وليس غريبا بالتالي إن كان الشعار السائد في الصناعة هو أن ما يخدم مصالح أمريكا يخدم مصالح الشركات، وما يخدم مصالح الشركات يخدم مصالح أمريكا.

استمر نظام نقطة الأسعار الوحيد مقبولا كواحدة من حقائق الحياة العادية التي لا يناقشها أحد وكانت الشركات البترولية تحقق من خلالها أرباحا خيالية، ولكن هذا النظام انهار خلال الحرب العالمية الثانية ،وتم الاعتراف بمنطقة الخليج العربي كنقطة أساس ثانية لتسعير البترول، وحدد سعر البترول في رأس التنور (السعودية) في نفس مستوى السعر في خليج المكسيك [2].

ومنذ ذلك الوقت أصبح للأسعار المعلنة للبترول أساسا :خليج المكسيك والخليج العربي ،مع تعادل السعر في كلتا النقطتين، وكان معنى ذلك انه من صالح الأسواق من الشرق الى ايطاليا (خط الاستواء بين الخليجين) إن تستوفي احتياجاتها البترولية من الشرق الأوسط [3].

ثانيا: منظمة الدول المصدرة للبترول: أنشئت منظمة البلدان المصدرة للبترول في مؤتمر عقده في بغداد يوم 10سبتمبر 1960الأعضاء المؤسسون وهو إيران والعراق والكويت والسعودية وفنزويلا، وقد تقرر أثناء الاجتماع الأول للمنظمة جواز قبول أعضاء جدد بشرط أن يكون العضو المرشح مصدرا لكميات صافية كبيرة من الزيت الخام، وان يجوز الموافقة الجماعية للأعضاء الخمسة الأصليين، وقد انضمت لعضوية المنظمة بعد ذلك قطر سنة 1961 وليبيا واندونيسيا سنة 1962، وفي أفريل 1965 عدلت المنظمة شروط العضوية بأن اشترطت في العضو الجديد أن تكون مصالحه متشابهة بدرجة كبيرة

[1]- حكيمة حليمي، مرجع سبق ذكره ،ص18.

[2] –صديق محمد عفيفي، **تسويق البترول**، مكتبة عين شمس ،ط3،2009،مصر، ص ص 248-252.

[3] – المرجع نفسه، ص252.

مع المصالح الدول الأعضاء وان يجوز موافقة ثلاثة أرباع الأعضاء على آن يكون من بينهم جميع الأعضاء المؤسسين ،وقد انضمت الجزائر إلى عضوية المنظمة سنة 1969[1].

وتتلخص الأهداف الرئيسية للمنظمة،كما أوضحها قرارها الأول ونظامها الأساسي الذي وضع بعد ذلك فيما يلي:

1. تنسيق وتوحيد السياسات البترولية للدول الأعضاء وتحديد أفضل الوسائل لحماية مصالحهم، منفردين ومجتمعين.
2. وضع الوسائل الكفيلة بتحقيق استقرار الأسعار في الأسواق العالمية للزيت الخام ،وذلك بقصد التخلص من التقلبات الضارة الضرورية.
3. المراعاة الواجبة لما يلي:

أ– توفير إمدادات بترولية للدول المستهلكة على نحو يتميز بالانتظام والاقتصاد والكفاءة .

ب– تحقيق عائد عادل على استثمارات في صناعة البترول.[2]

تشكل الأسعار الموضوع الأساسي للمنظمة والعمل على إعادتها لموضعها الطبيعي قبل التخفيضات التي حدثت عام 1959 و 1960 وضمان عدم إجراء تعديلات فيه إلا بمشاورة الحكومات المعنية، ومما لاشك فيه إن إنشاء المنظمة حدث هام له دلالته الكبرى حيث تلتقي لأول مرة الدول البترولية بخطة واحدة وسياسة مشتركة[3].

ومثل رفع سعر البترول أهم مطلب للمنظمة وقد تحقق لها ذلك بعد أن كانت أسعار البترول العربي مختلف عن الأسعار العالمية[4].

لم تنجح منظمة الدول المصدرة للنفط في تغيير او تصحيح السوق العالمي للبترول وسبب ذلك:

1. إعلان المنظمة بصراحة أنها ليست سوى جهاز تفاوضي لا يمثل أي تكتل أو احتكار باسم العرض في مواجهة الطلب البترولي.

2. تلعب فنزيل دورا قياديا في نشاط المنظمة ومن الطبيعي أن يكون من مصلحتها أن تثبت السعر القائم حيث يرتبط عرضه في الساحل الشرقي للولايات المتحدة وليس بعرضه في لأوروبا الغربية المكان الطبيعي لتحديد سعر البترول في النطاق الدولي.

3. إن هذه الاتفاقية لا تعد تكتلا إقليميا وهو شرط لازم في نجاح التكتل الاقتصادي[5].

ومن مظاهر نجاح المنظمة نذكر منها:

---

[1]–يسري محمد أبو العلا،مرجع سبق ذكره، ص507.

[2]-المرجع نفسه،ص507.

[3]- حسين عبد الله، **البترول العربي دراسة اقتصادية سياسية**، دار النهضة العربية، القاهرة،ص ص 78،79.

[4] –يسري محمد أبو العلا، مرجع سبق ذكره، ص 507.

[5]- المرجع نفسه،ص507.

1. تنفيذ مبدأ الأتاوة التي تدفعها شركات الامتياز للدول المنتجة أي وجوب تسويتها ضمن المصروفات بدلا من اعتبارها جزءا من الأرباح التي تدفع للدول المنتجة ّ، وقد نجحت المنظمة في تطبيق هذا المبدأ.
2. إلغاء مسموحات التسويق التي كانت تعتبرها الشركات ضمن نفقات مرحلة الإنتاج في حين لم تحصل الحكومات المنتجة نصيبا من أرباح التسويق.
3. استقرار سعر البترول.
4. المطالبة بمبدأ المشاركة بين الشركات الكبرى والحكومات المنتجة.
5. العمل على وضع خطة مشتركة بين الدول الأعضاء والالتزام بها للمحافظة على التوازن العالمي بين عرض البترول والطلب عليه.
6. مطالبة الشركات بحساب الضريبة على الدخل وتحديدها بنسبة 55% وتم تطبيق ذلك في كافة دول المنظمة.[1]

ثالثا: منظمة الدول العربية المصدرة للنفط: في أعقاب مؤتمر القمة العربي الذي عقد في 29 أغسطس 1967 بالخرطوم ،أنشئت منظمة الدول العربية المصدرة للبترول ،باتفاقية أبرمت في9 يناير 1968 بيروت بين كل من: دولة الكويت ،والمملكة العربية السعودية، والمملكة الليبية آنذاك، واتفق فيما بين هذه الدول على أن تكون دولة الكويت مقرا للمنظمة، ثم عدلت الاتفاقية المنشئة للمنظمة،كي يفسح المجال أمام دول عربية أخرى للانضمام إلى عضويتها ، ليرتفع عدد الأعضاء من ثلاث دول ليصبحوا عشر دول[2] .

يعد إنشاء منظمة الدول العربية المصدرة للبترول انجازا مهما ،نظرا لحاجة الدول العربية المنتجة للبترول لآلية تعمق التعاون فيما بينها في المجال الاقتصادي وتكون متخصصة في شؤون البترول ،يوصف إن إيرادات البترول تعد من أهم مصادر الدخل القومي للدول الأعضاء في المنظمة، والهدف الرئيسي للمنظمة هو تعاون الأعضاء في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في صناعة البترول وتوثيق العلاقات فيما بينهم، وتوحيد الجهود لتأمين وصول البترول إلى أسواق استهلاكه بشروط عادلة، وتوفير الظروف الملائمة لرأس المال والخبرة للمستثمرين في صناعة البترول في الدول الأعضاء، وتسهم المنظمة بدور مهم في تنمية وتطوير الصناعات البترولية العربية في جميع مجالات ،وفي تبادل المعلومات والخبرات،كما كان لها دور كبير في إرساء العلاقات بين الدول المنتجة للبترول وتلك المستهلكة له[3].

[1]- يسري محمد أبو العلا، مرجع سبق ذكره، ص 507.
[2]-المرجع نفسه ، ص508.
[3]-المرجع نفسه ، ص508.

وتقوم المنظمة بتدعيم البحث العلمي في مجالي البترول والغاز، من خلال المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تعقدها، إضافة لإصداراتها المختلفة. وللمنظمة أنشطة علمية مهمة على المستويات العربية والإقليمية والدولية، فعلى المستوى العربي، تشرف المنظمة بالتعاون مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي على مؤتمر الطاقة العربي، وذلك بالتنسيق مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، وهو مؤتمر يعمل على إيجاد إطار مؤسسي للأفكار والتصورات العربية بشان قضايا البترول والطاقة ،يعقد كل أربع سنوات ،وقد عقدت سبع دورات لهذا المؤتمر،كان آخرها بالقاهرة في الفترة من 11الى 14 مايو 2002[1].

وهناك علاقة تربط بين المنظمة وبين منظمة الدول المصدرة للبترول، على الرغم من وجود فارق كبير بين أهداف كل منهما [2].

تأتي هذه العلاقة لوجود سبعة أعضاء من المنظمة أعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول، إضافة إلى مصر التي تشارك في اجتماعات منظمة الدول المصدرة للبترول كمراقب.

وقد شهدت صناعة البترول في دول المنظمة تطورات متلاحقة في مختلف المجالات، الأمر الذي ساهم في تدعيم مكانة المنظمة وتفعيل دورها في سوق البترول العالمي، ففي عام 2000 بلغت الاحتياطات المؤكدة من الزيت الخام في دول المنظمة أكثر من 633 مليار برميل، وهذا يمثل أكثر من 61% من الاحتياطي العالمي، كما بلغت احتياطاتها من الغاز الطبيعي أكثر من 35 تريليون متر مكعب، وهو بشكل أكثر من 22 % من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي [3].

3.2.أنواع أسعار البترول والعوامل المؤثرة فيها

سنتناول هنا كلا من انواع أسعار البترول والعوامل المؤثرة فيها.

1.3.2.أنواع أسعار البترول

وتتمثل في:

أولا:الأسعار المعلنة: أعلنت هذه الأسعار لأول مرة على النطاق العالمي من قبل ستاندرداويل نيوجيرسي في عام 1888، حينما كانت السوق النفطية تتميز بوجود العديد من منتجي النفط الأمريكان، وكانت هذه الشركة قد فرضت سيطرتها على عملتي نقل وتكرير النفط الخام منذ عام 1873، ومن ثم فقد أعلنت من جانبها أسعارا على النفط المستخرج من الآبار مباشرة بدون إشراك مستخرجي في عملية التسعير، واستمر مفعول هذه الأسعار ساريا حتى عندما دخلت السوق النفطية

[1]- يسري محمد أبو العلا، مرجع سبق ذكره، ص508.

[2] – منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوبك) ،مقال على الانترنيت.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%83/ اوبك.2017-05-18.

[3]– المرجع نفسه .

الأمريكية شركات نفطية جديدة في أعقاب حل الحكومة الأمريكية لاحتكار ستاندرد اويل عام 1911.[1]

ثم استمرت شركات النفط الكبرى بتحديد الأسعار المعلنة حتى يوم 16 أكتوبر1973 ، عندما أقرت منظمة الأوبك أسعار نفوطها الخام من جانبها خلال مؤتمر الذي عقدته بالكويت في اليوم المذكور، لذلك فالأسعار المعلنة هذه ما هي في الواقع إلا أسعار نظرية لا تعادل في حقيقتها قيمة النفط كمورد نابض وحيوي، بل أن الشركات فرضتها لكي يتم احتساب الريع والضريبة على الإرباح بموجبها، بمعنى آخر إن هذه الأسعار لم تكن إلا أسعارا دفترية بموجبها يتم تحيد ضرائب الدول المنتجة وبموجبها يتم تسليم النفط من شركات ذات اختصاص إلى آخر.

ثانيا :الأسعار الفعلية: كان دخول الشركات النفطية المستقلة في أقطار الشرق الأوسط بداية ظهور أسعار جديدة في السوق النفطية سميت بالأسعار المتحققة .[2]

وتعتبر هذه الأسعار في الوقت نفسه، أسعار فعلية في السوق الآنية (الفورية) للنفط، يؤثر في تحديد مستوياتها عوامل كثيرة من أهمها :أنماط الاستهلاك ،طبيعة المنافسة، الموقع الجغرافي ،المحتوى الكبريتي للنفط وكثافته النوعية ...الخ، وتشمل هذه الأسعار كميات النفط الخام التي تبيعها الشركات النفطية الكبرى أو الشركات المستقلة أو حتى الكميات التي تكون من حصة القطار المنتجة للنفط، علما أن هذه الأسعار هي دائما اقل من الأسعار المعلنة [3].

ثالثا :الأسعار الإشارة: تكون هذه الأسعار عادة في مستوى وسط بين السعرين السابقين –الأسعار المعلنة والأسعار المتحققة –و قد طبقت لأول مرة من قبل القطر الجزائري، بعد الاتفاق الذي عقده مع فرنسا في يوم 28تموز / يوليو 1965، وحددت أسعار الإشارة بموجب هذا الاتفاق بالشكل الذي لا يجوز أن تحتسب مبيعات النفط الخام من خلاله بأقل من هذه الأسعار،كما طبقتها فنزويلا ،حينما اتفقت مع الشركات النفطية العاملة في أراضيها على احتساب العوائد الحكومية وفق هذه الأسعار اعتبار من 1 كانون الثاني يناير 1967، وليس على أساسا لأسعار المتحققة التي كانت سائدة بين الطرفين سابقا [4].

رابعا :سعر الكلفة الضريبية: ويعني الكلفة التي تتحملها الشركات البترولية بموجب الاتفاقيات النافذة المفعول على برميل أوطن النفط الخام، وهو يساوي أو يعادل كلفة إنتاج البترول زائد عائد الحكومة البترولية زائد الريع وأي مبالغ أخرى تدفعها الشركات للحكومات المعنية أي انه السعر المعادل لكلفة إنتاج البترول الخام مضاف له قيمة ضريبة الدخل والريع بصورة أساسية العائد للدول البترولية مانحة

[1] –نواف الرومي،**منظمة الأوبك وأسعار النفط العربي الخام**، الدار الجماهيرية ،ليبيا ،2000، ص 18.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 18-20.

[3] – المرجع نفسه، ص 20.

[4] –المرجع نفسه، ص ص 22-21.

اتفاقيات استغلال الثروة البترولية، أي أن سعر الكلفة الضريبية يمثل الحد الأدنى أو سعر بيع البترول الخام في السوق البترولية، والبيع بأقل من هذا المستوى يعني البيع بخسارة[1].

خامسا :السعر الفوري (الآني):هو سعر الوحدة البترولية المتبادلة آنيا أو فوريا وفي السوق البترولية الحرة، وهذا السعر معبر أو مجسد لقيمة السلعة البترولية نقديا في السوق الحرة للبترول المتبادل بين الأطراف العارضة والمشترية وبصورة فورية وآنية.

وهذا السعر البترولي ظهر للوجود مع وجود السوق الحرة أو المفتوحة بين الأطراف المعينة، بعرض وطلب السلعة البترولية نتيجة للاختلال أو عدم التوازن بين الكميات المعروضة والمطلوبة، مقدار ومستوى هذا السعر ليس ثابتا أو مستقر بسبب ارتباطه بمدى و مقدار الاحتلال وعدم التوازن بين ما يعرض ويطلب من السلعة البترولية الخام [2].

2.3.2.العوامل المؤثرة في أسعار البترول

يمكن إجمال هذه العوامل فيما يلي:

أولا :الإضطرابات السياسية: وهناك نقطة جوهرية ،وتتمثل في نوعية النفط، إذ ليس بالضروري أن يكون ما ينتج في بلد معين يمكن تعويضه بالنوعية ذاتها من بلد آخر، علما أن مصافي النفط ليست قادرة على استيعاب كل أصناف النفط، بل أن كل مصفاة مصممة حسب نوعيات معينة للنفط نضمن مواصفات ومعدلات معينة، فبالنسبة للعراق،كان له أساسي في ما يتعلق بالخطط الموضوعة، استنادا إلى انه بلد غني بالنفط، وثمة مشاكل سياسية تحدث أيضا في دول أخرى،مثل فنزويلا وإيران والتي تربطها علاقة سيئة بالولايات المتحدة الأمريكية ،والتهديدات المتكررة من حين لآخر ،وهي احداث لها دور كبير في الإضرابات النفطية، علما أن الدول الخمس الرئيسية التي تعتمد عليها أمريكا في وارداتها النفطية هي :المكسيك ،فنزويلا ،نيجريا ،كندا ،السعودية .ومن ثم فإن اضطرابات في الدول المنتجة سيؤثر عليها بالتأكيد[3] .

أما النقطة الرئيسية التي لعبت دورا هاما في زيادة الأسعار ،فتدور حول أن أمريكا تمثل المستهلك الرئيسي للنفط ،وبالتالي فإن ما يحدث في أمريكا سيكون له التأثير الأول والكبير جدا.

ثانيا :العوامل الجوية: وتتمثل في الأعاصير والزلزال، حيث ارتفعت أسعار النفط بسبب تأثير تبعات إعصار (كاترينا)،كما حدثت أضرار تسببت في توقف جزء كبير من إنتاج النفط الأمريكي في خليج

[1] – نواف الرومي ، مرجع سبق ذكره، ص22.

[2] –محمد احمد الدوري، **محاضرات في الاقتصاد البترولي**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، الجزائر، ص ص 199-200.

[3]–عبد الحي زلوم وآخرون، **مستقبل الاقتصاد العربي بين النفط والاستثمار**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،2008 ،ص 55-57.

المكسيك،إضافة إلى تدمير العديد من منشآت الإنتاج وأبراج الحفر في تلك المنطقة، وقد ضاعفت من آثار الأزمة انه لم تكن هناك طاقات بديلة [1].

ثالثا :المضاربات في الأسواق النفطية: وهي ظاهرة بدأت تبرز في السنوات الأخيرة ،وهي ظاهرة تنسحب على جميع أسواق البورصات المالية.

فالمتعاملون في هذه الأسواق لا يكترثون بالسعر الحقيقي ،بل بالصعود والهبوط للنفط ،وذلك حتى يستطيعوا مواصلة عمليات البيع والشراء ،حيث تم استنباط أفكار جديدة ،مثل التعامل بالبراميل الورقية ،والشحنات المستقبلية ...الخ، كل ذلك من اجل المضاربة وهي أمور تؤثر على أسعار النفط [2].

رابعا:تحدث أحيانا بعض التوقعات في التصدير أو الإنتاج لأسباب شتى: كأعمال التخريب ،والحرائق في منشآت الإنتاج أو التصدير ،وكذلك الإضرابات العمالية في بعض المناطق ،نيجيريا ...وهي عوامل تؤثر جميعها على الأسعار[3] .

خامسا :من العوامل الرئيسية المؤثرة في أسعار النفط: أيضا المخزون النفطي الأمريكي، وذلك بحجم ثقل أمريكا، حيث يتم أسبوعيا إصدار تقريرين من جهتين رئيسيتين في الولايات المتحدة الأمريكية هما المعهد الأمريكي للبترول ووزارة الطاقة الأمريكية، لتحديد مخزون النفط الخام والمشتقات النفطية وبالتالي فإن أسعار النفط تتبدل تبعا للأرقام التي ترد في لتقريرين [4].

كتنوع مصادر الدخل التي تعتمد عليها دخل الدول بالتالي يتنوع اقتصادها فهناك الدخل من الصناعات الاستخراجية والتحولية وهناك الدخل من قطاع الخدمات والاتصالات ومن قطاع البناء و التشييد وغيرها من المصادر ولكن من جهة أخرى فإننا نجد بعض الدول لاتملك إلا مصدر واحد من مصادر الدخل والتي يطلق على اقتصادها بالاقتصاد الريعي [5].

4.2. الاقتصاد الريعي

أول من استخدم مصطلح الاقتصاد الريعي باعتباره شكلًا من أشكال المردود المالي، هو العالم الاقتصادي الإنجليزي "آدم سميث" في كتابه "ثروة الأمم"، لكن أول من استعمله كنمط اقتصادي هو "كارل ماركس" في كتابه "رأس المال"، حيث قال: "في الاقتصاد الريعي تقوى علاقات القرابة والعصبية، أما في التشكيلات الاجتماعية الرأسمالية فتسيطر علاقات الإنتاج."

[1] –عبد الحي زلوم وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] – المرجع نفسه، ص57

[4] – المرجع نفسه، ص57.

[5] – المرجع نفسه، ص57.

1.4.2. مفهوم الاقتصاد الريعي

يتطلب تعريف الاقتصاد الريعي الإلمام ببعض المصطلحات فمعناها لن يتضح ما لم نكن ملمين بالمقصود بمصطلح الريع.

أولا :تعريف الريع: وهنا سنعرفه لغة واصطلاحا

- ✓ لغة: معناها النماء والزيادة.
- ✓ اصطلاحا:الريع مصطلح قديم الاستعمال فلقد تطرقت له الدراسات الاقتصادية القديمة عند التطرق إلى كافة أشكال الدخول الراجعة إلى الطبيعة ،فالريع مفهوم اقتصادي يعني إيرادا دون سعي أو عمل ،عرفه العلامة بن خلدون في مقدمته على انه كسب وميزه عن الرزق الذي يتطلب جهدا [1].

وأول من استخدم في الدراسات الاقتصادية فرانسوا كيناي ،كما استخدمه ادم سميث في تحليله لانخفاض وارتفاع الأسعار والأرباح والأجور لاسيما تلك المتعلقة بدخول الملاك العقاريين وكان ذلك ضمن كتابه ثروة الأمم[2] .

غير أن أول من أعطى الريع معناه الاقتصادي المحكم أكاديميا هو ديفيد ريكاردو في كتابه حول مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب والريع بالمعنى الريكاردي هو الدخل الإضافي من الأرض الزراعية المتأني من الميزة الاقتصادية من استعمال نفس وحدة المساحة بما يتجاوز عائد الأرض الحدية المستعملة لنفس الغرض أي ما يتجاوز الكلفة عند تساوي عناصر الإنتاج من عمل ورأس مال ينطبق الريع الريكاردي على ميزات الموقع والعوامل الطبيعية ومن هذا المفهوم ثم اشتقاق ريع المنجم الذي يطبق اليوم على الريع المتأتي من إنتاج الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز عندما تكون كلفة الإنتاج اقل بكثير من سعر التكلفة [3]،وعليه فإن الريع هو الفارق غير المبرر اقتصاديا بين سعر التكلفة وسعر البيع [4]وتناوله كارل ماركس كنموذج اقتصادي حين لفت النظر إلى ما اسماه الرأسمالية الريعية وقد نظر ماركس إلى الريع وأصحاب الريع بنظرة تشوبها الريبة لسبب أساسي هو انفصال الريع كأحد أثمان عناصر الإنتاج عن قيم الإنتاج وعن الجهد والعطاء وتحمل المخاطر ،فالريع بالنسبة له ثمن غير مكتسب

---

[1] -جورج قرم، **إخراج الدول العربية من الاقتصاد الريعي**، مجلة القبس، العدد ، 6افريل 2016، ص 49 . http:/.georgescorm.com/personal/download.php?file=al_kabass.pdf تاريخ الاطلاع2017/05/4.

[2] -فتحي محمد الدوحة، **التطور الاجتماعي والاقتصادي لبناء السياسي العربي كتاب أول من عصر الكولونيالية الى عصر النفط**، بنغازي، دار نهضة ، ط1، 2006، ص 516.

[3] -عدنان الجنابي، **الدولة الريعية والدكتاتورية**، بغداد معهد دراسات عراقية ،ط1 ، 2013، ص ص 7-8.

[4] -احمد منير النجار، **الريعية والتنمية ،في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السابع (التنمية المستدامة وسوق العمل) الجمعية الاقتصادية العمانية، مسقط 2014، ص 3.

وغير مبرر ،اما أصحاب الريع فهم أشخاص مشبوهون فيما يخص دورهم في عملية التطور الاجتماعي والاقتصادي في بلدانهم[1].

والريع قد يكون داخليا مصدره ريوع السيادة وخدمات نشاطات الدولة للمضاربات المالية العقارية ،التراخيص ،عقود الامتياز) [2]، فهو ريع مرتبط بشكل أو بأخر بالنشاط الإنتاجي أما الريع الخارجي فلا يرتبط بالنشاط الإنتاجي فالنفط باعتباره هبة وصفة وعطاء من الطبيعة اعتبر عائده بدون شك ريعا خارجيا.

إن ظاهرة الريع هي ظاهرة عامة لا يختص بها اقتصاد دون أخر ففي كل اقتصاد وبالضرورة توجد بعض العناصر الريعية لكن الاقتصاديات تختلف فيما بينها من حيث درجة توافر العناصر الريعية فالاختلاف هنا في الدرجة أو النسبة فعندما تكون الغلبة في اقتصاد للعناصر الريعية يمكن عندئذ الحديث عن اقتصاد ريعي [3].

ويرى بعض الاقتصاديين انه في حال تجاوزت مساهمة القطاعات غير الإنتاجية أو الريعية 50% من الناتج المحلي لدولة ما عندها ينظر إلى الاقتصاد بوصفه اقتصادا ريعيا، فالاقتصاد الريعي هو الاقتصاد الذي تتغلب فيه عناصر الريع الخارجي وليس عناصر الريع الداخلي فوجد ريع داخلي لابد وان يستند إلى قطاعات إنتاجية داخلية أو محلية أما الريع الخارجي بالذات عندما يكون درجة من الأهمية بالنسبة لناتج القومي مثل النفط فإنه يشير إلى تحويلات من الاقتصاد الخارجي دون أن يفترض وجود قطاعات إنتاجية محلية هامة.

يعرف الاقتصادي العراقي صبري زايد السعدي الاقتصاد الريعي النفطي بأنه الاقتصاد الذي يعتمد على الريع الاقتصادي المتولد من خلال استغلال النفط والغاز المملوك كليا للدولة وتتلخص درجة اعتماد الاقتصاد الوطني على هذا الريع بمعايير إسهام قطاع النفط بنسبة اكبر من مجموع إسهامات قطاعات الصناعة والزراعة في الناتج المحلي الإجمالي وان الإيرادات النفطية تمول النسبة العظمى من الاستثمار الكلي وقيمة الصادرات النفطية تمثل أكثر من 50 % من مجموع الصادرات [4].

الاقتصاد الريعي هو الاقتصاد الذي يعتمد على إدامة أنشطة على الإيرادات الناتجة عن بيع الثروة الريعية حيث تتغلب فيه عناصر الريع الخارجي [5].

يعني اعتمادا يلد ما على استخراج مصدر طبيعي من باطن الأرض كالنفط مثلا ولهذا فإن اقتصاد هذا البلد يكون في الغالب رخوا إذ يعتمد على المبادلات التجارية وينتج مجتمع استهلاكيا

[1] –فتحي محمد الدوحة ،مرجع سبق ذكره، ص511.

[2] –احمد منير النجار، مرجع سبق ذكره، ص 8.

[3] –فتحي محمد الدوحة،مرجع سبق ذكره، ص512 .

[4] – المرجع نفسه، ص512.

[5] –واثق على الموسوي، **الاستقرار الاقتصادي**، دار الأيام لنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى، نعمان، الأردن، 2016، ص 93.

يسيطر فيه قطاع الاستيراد وهو اقتصاد لا يولي الصناعات التحويلية والزراعة أهمية وربما نجد في اقتصاديات البلدان العربية عموما نموذجا لهذا النفط من الاقتصاد بحيث تتمتع فيه الدولة لعائدات مالية كبيرة سواء عن طريق البيع أو الجباية وعادة تستعمل هذه العوائد المالية الكبيرة بشكل مباشر في البناء والتشييد وتوزيع أجور الموظفين وكل ما تحتاجه الدولة دون استثمارات في قطاعات إنتاجية تنعش الاقتصاد وتوفر فرص العمل [1].

2.4.2. أنواع الاقتصاد الريعي

هناك انواع داخلية وأنواع خارجية، وتتمثل في:

أولا:الأنواع الخارجية: وتتمثل في:

1. **ريع النفط والغاز** : يعتبر الدخل الناجم عن البيع النفط والغاز دخلا ريعيا بامتياز إذا هناك فارق كبير بين تكلفة استخراجهما وسعر بيعهما وذلك الفارق لا يعكس مجهودا خاص من قبل الدول أو الشركات التي تستخرجها وقد يبرز ذلك الفارق وبالتالي يجب دفع بدل لعدم إمكانية تحديد مصادرها إلا انه ومهما كان السبب في نشوء ذلك الفارق فإن هذا الأخير يتضمن ريعا اقتصاديا بامتياز[2] .
2. **ريع المعادن:** يعتبر الدخل الناجم عن بيع المعادن دخلا ريعيا وان كان حجمه اقل نسبيا من حجم الريع النفطي أو الغازي ويمثل الفارق بين الريع النفطي و الغازي وبين ريع المعادن في الطبيعة الإستخراجية للنفط والغاز أكثر أهمية من مثيلتها بالنسبة للمعادن ،ويتشكل الريع المعدني نتيجة تفوق سعر المعادن عن تكلفة إنتاجها بشكل كبير [3].
3. **ريع الممرات وخطوط النقل الإستراتيجية:** يعتبر الدخل الناجم عن بعض الممرات أو الاقنية البحرية مثل قناة السويس أو خطوط نقل النفط أو الغاز عبر الدول وكذلك ريع الترانزيت البري والحديد دخلا ريعيا و يوصف تلك المماراة والخطوط حتمية العبور ولا بديل عنها بالنسبة إلى الدول المستفيدة من خدمتها[4].
4. **ريع السياحة:** يعتبر الدخل العائد للدولة من الخدمات السياحية نتيجة سيادة الدولة على تراثها الثقافي وبنيتها الطبيعية بما يمكن الدولة من الحصول على الدخل مرتفع دخلا ريعيا هنا ،يعتبر حق السيادة للدولة مفهوم أساسيا لفهم كيفية تشكيل الريع،كما أن شبكة المرافق

---

[1] –صالح ياسر، **ورقة سياسات النظام الريعي وبناء الديمقراطي حالة العراق**، مؤسسة فريد ريش ،بيروت ، مكتب الأردن والعراق بغداد.

[2] –غسان إبراهيم ، **الأبعاد الاجتماعية للاقتصاد الريعي السوري**،مقال مأخوذ من صفحة الانترنيت، http://.parliament.gov.sy/SD08/msf/1431322317_.pdf ،تاريخ اطلاع 2017/04/29، ص ص 4-5 .

[3] – المرجع نفسه، ص5.

[4] – المرجع نفسه، ص5.

السياحية تدر ريعا اقتصاديا يفوق قيمة الاستثمار والجهد المبذول فيها تشكل الإيرادات السياحية جزءا متزايد من الناتج القومي لكثير من الدول .

5. **ريع تحويلات المغتربين والعاملين في الخارج:** تشكل تلك التحولات بالنسبة إلى بعض الدول احدهم التدفقات المالية الخارجية والدول المستقبلة لذلك التحولات لا تبذل أي مجهود لجني ذلك التدخل[1] .
6. **ريع المساعدات الخارجية:** يتلقى عدد من الدول مساعدات منظمة من دول أخرى ومن بعض المؤسسات الدولية حيث تشكل جزءا مهما من موازنات الدول المستفيدة ولذلك تعتبر تلك المساعدات نوعا من الريع الاقتصادي نتيجة غياب المجهود من الدول المستفيدة، وقد تعتبر تلك المساعدات مكافأة سياسية لمواقف سياسة معينة أو للموقع الاستراتيجي لتلك الدول [2].

ثانيا الأنواع الداخلية : وتتمثل في:

1. **ريع السيادة والخدمات التابعة لأنشطة الدول:** يشكل التدخل الاقتصادي للدولي عنصرا أساسيا بل وحاسما في الدورة الاقتصادية في أغلبية الدول النامية ،سواء كان بشكل مباشر عبر الملكية الحكومية أم بشكل غير مباشر عبر الموازنة أو التشريع وتعتبر سياسة الإنفاق الحكومي المحدد الحاسم لبنية النشاط الاقتصادي وينجم الريع في تلك الحالة من خلال سوء استخدام المال العام[3] ، والسيادة يمكن نقلها إلى الفعاليات الاقتصادية الخاصة عبر التأجير أو الاستثمار أو المشاركة وغيرها وينجم الريع في تلك لحالات الأرباح التي تجنيها تلك الفعاليات دون جهود كبيرة أو تكاليف استثمارية باهظة.[4]
2. **المضاربات المالية:** يظهر الريع في الاقتصاديات المعاصرة أكثر ما يمكن في ظاهرة المضاربات خاصة منها المضاربات المالية ويكمن السبب الأساسي لذلك في إن عقلية الضاربة تسعى إلى تحقيق الربح السريع وهذا الأخير ودون مجهود يعتبر المحرك الأساسي للمضاربة وتعتبر أكثرية المضاربين من ذوي التدخل المحدود الذين أغرتهم إمكانية الربح السريع والمجزي دون بذل أي مجهود عقلي أو جسدي[5] .

[1]-غسان إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص5.
[2]- المرجع نفسه، ص5.
[3]-المرجع نفسه، ص6.
[4]- المرجع نفسه، ص6.
[5]-المرجع نفسه، ص6.

3. **ريـــع الخـــدمات:** تصـــنف القطاعـــات الاقتصـــادية تاريخيـــا وحســـب أهميتهـــا إلى القطـــاع الأول: كالزراعـــة والقطـــاع الثـــاني: الصـــناعة والقطـــاع الثالـــث: الخـــدمات والـــذي تمثـــل دوره أو وظيفتـــه في الأصل في خدمة القاطعين السابقين الإنتاجيين[1].

3.4.2. المظاهر السياسية للاقتصاد الريعي

اعتمـاد دولـة علـى الاقتصـاد الريعـي ينـتج مجتمعـا اسـتهلاكيا يسـيطر فيـه قطـاع الاسـتيراد ولا يهـتم بالصـناعات التحوليـة وربمـا نجـد في اقتصـاديات البلـدان العربيـة عمومـا نموذجـا لهـذا الـنمط مـن الاقتصـاد الذي يتميز سياسيا بما يلي :[2]

1. إن الطبقـة السياسـية الحاكمـة مـن عائلـة واحـدة تمتـد أفقيـا وان العلاقـات الاجتماعيـة تعتمـد علـى القرابة التي تفرض نفسها في اختيار كبار موظفي الدولة ومساعديهم .
2. إن الدولـة بشـكلها الإداري هـي دولـة مركزيـة تميـل إلى البيروقراطيـة وتتقـاطع مـع الديمقراطيـة بسـبب أن القـوى الاجتماعيـة المسـيطرة علـى قـرار الاقتصـادي والسياسـي هـي قـوى مختلفـة وقـد تعتمـد (في بعـض الـدول) مـا يسـمى بالديمقراطيـة ذات الواصـفات الخاصـة، وهـذا مـا تسـتلزمه التغـيرات في المسـار السياسـي العـالمي ومحاولـة إجـراء تعـديلات في ديكـوره الحكـم ولـيس بنيـة السياسـة، ومـن أشـكال التطبيقـات السياسـية لهـذه الديمقراطيـة عمليـات الاسـتفتاء الشـعبي المخطط لنتائجها[3] .
3. الدولـة في الاقتصـاد الريعـي عـادة مـا تكـون ثريـة بمـا تملكـه مـن سـيولة نقديـة ولكـن هـذا الثـراء لا يـنعكس بشـكل متـوازن علـى شـرائح المجتمـع المختلفـة، ويعـود هـذا إلى سـوء توزيـع الـدخل القـومي .كمـا يـرتبط اقتصـاد البلـدان ذات الاقتصـاد الريعـي بالأزمـات الاقتصـادية العالميـة ارتبـاط وثيـق لاعتماد مواردها المالية على العائدات الرعية بشكل أساسي بما يلي :

1/3- الطلب على المادة الريعية وأسعارها وإمكانية تصديرها.

2/3- سـر صـرف الـدولار الـذي يشـكل عملـة مبادلـة عائـدات المصـدر الريعيـي ،أي انخفـاض مـن سـعر صـرف الـدولار أمـام العمـلات الأخـرى، يـنعكس سـلبا علـى حجـم العائـدات قياسـيا إلى أسـعار الاسـتيراد من دول تلك العملات .

---

[1]- غسان إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص6.

[2]- ذيـاب فهـد الطـائي ،**الظـاهر السياسـية للاقتصـاد الريعـي**، مقـال منشـور ، https://groups.google.com/forum/#!topic/fayad61/Pwm7__ay_ss الاطلاع 2017/05/20.

[3]- ذياب فهد الطائي، مرجع سبق ذكره.

3/3- التجارة الخارجية والتي تعتمد على الاستيراد ستتأثر في النهاية بنتائج العاملين المشار إليهما أعلاه.

4. بسبب ارتفاع معدلات الصرف على السلع الكمالية وانتشار ثقافة انتهاز الفرص والبحث عن الربح السريع والتفاخر الاجتماعي فإن الاقتصاد يتجه نحو قطاعي العقارات والخدمات، وازدراء الكسب المبني على العمل المنتج، ومثل هذه المواصفات تشجع على انتشار الفساد بكل صورة في بنية المجتمع الريعي.
5. عدم توفر الفرص لتراكم رأس المال والتوجه بدلا من ذلك إلى الاكتناز الذي يقود إلى استمرار سيطرة أصحاب الأموال على التحكم بالثروة الوطنية والمال العام[1] .
6. الاقتصاد الريعي ،ينتج سلوكا سياسيا في الدولة الريعية على تعميق الثغرات العشائرية والطائفية ،بهدف تعميق الخلافات داخل المجتمع مما يسمى السيطرة على تحركاته ،كما أنها تعتمد على استخدام ميليشيات مسلحة تعمل تحت واجهة متنوعة ،كالطلائع والجيش الوطني ،واللجان الثورية ...الخ[2].

5.2. الدولة الريعية

لقد اكتسب مفهوم الدولة الريعية اهتمام كبير خاصة مع ظهور عصر النفط في بعض دول العالم الثالث عامة والعالم العربي خاصة فأصبحت العديد من الدراسات والأدبيات تهتم بهذا المفهوم ليس بوصفه ذا مدلول اقتصادي فقط بل باعتباره يحمل دلالات سياسية واجتماعية لدرجة انه أصبح يعبر عن نظرية ومقاربة تستخدم في فهم طبيعة التطورات الاقتصادية السياسية الاجتماعية وحتى الثقافية في بعض الدول التي توصف بالريعية نفطية كانت او نفطية.

1.5.2.مفهوم الدولة الريعية

- ✓ ان أول من ربط مفهوم الريع بالدولي تحت مسمى الدولة الريعية هو حسين مهدوي في بحثه الموسوم أنماط ومشاكل التنمية الاقتصادية في الدولة الريعية –حالة إيران والذي نشر عام 1970 حيث يعود الفضل إلى هذا المفكر الاقتصادي السياسي الإيراني في طرح مفهوم وأبعاد و خصائص الدولة الريعية بأسلوب علمي جديد ومتعلق بالاقتصاد النفطي بشكل خاص[3] .
- ✓ حيث عرف المهدوي الدول الريعية بأنها تلك البلدان التي تتلقى على أساس منتظم ريوعا خارجية وتعرف الريوع الخارجية بدورها بأنها إيجارات تدفع من أشخاص أو الشركات او

[1]- ذياب فهد الطائي، مرجع سبق ذكره

[2]-. المرجع نفسه.

[3]-فتحي محمد الدوحة،مرجع سبق ذكره، ص516.

حكومات خارجية بلد معين فمدفوعات مرور السفن عبر قناة السويس (بعد السماح بتغطية تكاليف التشغيل ورأس المال المتكبدة) تعتبر ريوعا خارجية وتعرف الريوع الخارجية بدورها بأنها إيجارات تدفع من أشخاص أو شركات او حكومات خارجية لأشخاص أو شركات أو حكومات بلد معين فمدفوعات مرور السفن عبر قناة السويس ((بعد السماح بتغطية تكاليف التشغيل ورأس المال المتكبدة)، تعتبر ريوعا خارجية الشيء نفسه ينطبق على المدفوعات كما يسمى دول العبور الشرق الأوسط التي تسمح بمرور النفط عبر أراضيها كما تعتبر عائدات النفط المتلقاة من قبل حكومات الدول المصدرة أيضا ريوعا خارجية[1].

- ✓ هو مصطلح في العلوم السياسية والعلاقات الدولية يشير إلى التي تستمد كل أو جزء كبير من إيراداتها الوطنية عن طريق تأخير الموارد المحلية لعملاء خارجيين واستخدام مصطلح الدولي الريعية من القرن العشرين للإشارة إلى الدولة الغنية بالموارد الطبيعية مثل النفط والغاز ولكنه يمكن إن يشمل دولا غنية بالأدوات المالية مثل العملة الاحتياطية والدول التي تعتمد على الموارد الإستراتيجية مثل القواعد العسكرية [2].
- ✓ هي الدولة التي تحصل على جزء كبير من دخلها من مصادر خارجية سواء أكان ذلك موارد طبيعية أو زراعية أو استخراجية على شكل ريع تتحكم الدول في توزيعه.
- ✓ كما تعرف على أنها الدولة التي تعتاش على عائدات من الخارج أما من بيع مادة خام أو خدمات إستراتيجية فيها يعتاش مواطنوها على تمويلها إياهم بدل من أن تمول [3].
- ✓ كما تعرف على أنها الدولة التي تعتمد في أداء أنشطتها على الدخل الخارجي ليتم الحصول عليه من بيع مادة أولية أو نتيجة للموقع الاستراتيجي للدول أو الضرائب التي تفرض على تحويلات العاملين بالخارج وليس نتيجة عملية إنتاجية.

وعموما يمكن القول أن الدولة الريعية هي الدولة التي تعتمد في أداء أنشطتها على دخل خارجي يتم الحصول عليه عن طريق بيع مادة أولية في صفتها الخام أو نتيجة للموقع الاستراتيجي للدولة أو الضرائب التي تفرضها على تحويلات العاملين بالخارج أو المساعدات الخارجية وليس نتيجة عملية إنتاجية حيث تكون الحكومة هي المتلقي لهذا الدخل وتتصرف فيه وفقا لتحالفات معينة.

[1]- فتحي محمد الدوحة،مرجع سبق ذكره، ص516.

[2]-ويكيبيديا الموسوعة الحرة، **دول ريعية**، مقال منشور على موقع الانترنيت https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9 ،تاريخ الاطلاع 28 /2017/04.

[3]-تيري لين كارل، **فهم لعنة الموارد**، مرجع سبق ذكره، ص30.

2.5.2.أوجه التشابه والاختلاف بين الاقتصاد الريعي والدولة الريعية

أولا: أوجه التشابه بين الاقتصاد الريعي والدولة الريعية: إن العلاقة بين الاقتصاد الريعي والدولة الريعية تتحدد أساسا بوجود ريع ذو مصدر خارجي يشكل نسبة كبيرة من الدخل المتحقق في البلد ويلعب دورا أساسيا في الحياة الاقتصادية وبذلك فإن الريع الخارجي وصفا للدولة الريعية والاقتصاد الريعي على السواء[1] .

الدولة الريعية ترتبط بالاقتصاد الريعي إذ أن الأخير عادة ما يولد دولا ريعية ،إذ كانت الدولة تستحوذ على العوائد الريعية ولا يصح القول إن دولة ما تخلق اقتصادا ريعيا.

ثانيا:أوجه الاختلاف بين الاقتصاد الريعي والدولة الريعية: الاقتصاد الريعي تساهم الأغلبية في توليد الدخل بينما الدولة الريعية تساهم الأقلية .

- عوائد الدخل الريعي تعود للمساهمين في تحصيله في الاقتصاد الريعي في حين إن عوائد الدخل الريعي تعود للحكومة في الدولة الريعية .
- الدولة الريعية تتحكم بإنفاق وتوزيع عوائد الدخل الريعي على الأنشطة الاقتصادية المختلفة بينما لا يكون الأمر كذلك بالنسبة للاقتصاد الريعي.
- الاقتصاد الريعي لا يولد بالضرورة دولة ريعية، بينما الدولة الريعية وليدة اقتصاد ريعي حتما، بمعنى لا توجد دولة ريعية بدون اقتصاد ريعي في حين قد يكون اقتصاد ريعي بدون دولة ريعية كعائدات السياحة لبلد معين ،تحولات العاملين في الخارج.[2]

3.5.2.خصائص الدول الريعية

من خلال الدراسات التي تناولت مفهوم الدولة الريعية يمكن استخلاص الخصائص الآتية:

- إن الدخل الريعي هو الدخل السائد إن كان ذلك لا يعني انه النوع الوحيد من الدخل وعلى اعتبار انه لا يوجد اقتصاد ريعي صافي ففي كل الاقتصاديات توجد بعض العناصر الريعية .
- لكنه في حالة الدولة الريعية يكون طاغيا كما أن منشأ يكون خارجيا إن وجود الإيجار الداخلي ليس كافيا لتوصيف الدولة بالريعية .
- إنها مبنية على اقتصاد من النموذج التداولي أو اقتصاد من النموذج التحصيصي حيث تكون الدولي هي المحرك الرئيسي لوظيفة التداول أو التحصيص إزاء شتى القطاعات الاقتصادية و

[1]-واثق الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص98.
[2]-المرجع نفسه، ص98.

المجموعات الاجتماعية وباعتبار إنها غير منتجة فإن هذا الاقتصاد التداولي يكون مبنيا أساسا على الإنفاق وبمعنى أخر فإن الأفراد والجماعات والدولة نفسها يتنافسون من اجل السيطرة على الريع وان أكثر النشاط الاقتصادي إنما يعتبر وسيلة لضمان تداول الدخل ولا يعتبر مسلكا متجها وجهة إنتاجية .

- تغلب العقلية الريعية في النظرة إلى عوائد المورد الطبيعي وأحادية العلاقة بين الدولة والمجتمع وتوظيف الريع النفطي في كسب الولاء إلى النخبة الحاكمة ويتصف المجتمع الريعي بالكسل والخمول وتقوم الدولة الريعية بخلق شرائح ريعية وكذلك الناتج المحلي الإجمالي يكون محددا لحجم الإيرادات الحكومية وكذلك زيادة الإنفاق العسكري و الترفي 'المظهري "[1].
- تشكل الأيدي العاملة المشغلة في تحقيق الريع نسبة قليلة من مجموعة القوى العاملة حيث إن عددا قليلا فقط يشارك في توليد هذا الريع وبقية المجتمع تعمل على توزيع واستخدام هذه الثروة فقط.[2]
- انفصام العلاقة بين تيار العائدات الريعية وبين القدرات الإنتاجية للمجتمع .وكذلك العوائد الريعية تعود بأغلبها على فئة محدودة نسبيا (الدولة) وبعدها تتم آلية التوزيع على الفئات الأخرى و تتفوق حصة الإنفاق العام على باقي الحصص الأخرى ولا يشترط تمويله من الضرائب دون مشاكل[3].
- الحكومة هي الملتقى أو المستفيد الرئيسي من الريع الخارجي،هذه الحقيقة ذات أهمية قصوى في كل النسيج الاجتماعي للاقتصاد وتؤثر على دور الدولة في المجتمع ،فدور الحكومة كمستفيد رئيسي من الريع الخارجي يرتبط ارتباطا وثيقا بحقيقة أن عددا قليلا على الريع ،ومن ثم فإن القوة الاقتصادية التي يتمتعون بها تسمح لهم بالاستيلاء على السلطة أيضا وفقا لذلك فالحكومة تلعب دورا مركزيا في توزيع هذه الثروة على السكان فالفكرة الأساسية أن الريع الخارجي يولد ويذهب إلى فئة صغيرة مرتبطة بجهاز الدولة حيث تقوم هذه الفئة بدور وسيط في توزيع الثروة على معظم السكان وبأشكال وطرق متفاوتة [4].
- الاعتماد شبه التام على الريع الخارجي كمصدر رئيسي للدخل الوطني تعد هذه السمة من أهم المعايير التي يتوقف عليها توصيف الدولة الريعية ،فالارتباط بالمصادر الخارجية في توليد الدخل ونسبته العالية في الناتج المحلي الإجمالي هما السمتان الملازمتان لاقتصادات البلدان [5].

[1]- ، واثق الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص99.

[2]–فتحي محمد الدوحة، المرجع سبق ذكره، ص514.

[3]- المرجع نفسه، ص514.

[4]– المرجع نفسه، ص514.

[5] – واثق على الموسوي، مرجع سبق ذكره ص 102.

- أن الفوائض المالية الكبيرة من رأس مال التي تملكها تؤدي إلى مزيد من التدخل في الاقتصاد من خلال احتكار تمويل وإنشاء وضمان كل أو اغلب المشروعات الصناعية والتجارية، فبإلقاء نظرة على اكبر الشركات المساهمة في تلك الدول والحصة الحكومية فيها يمكن أن ندرك إلى أي مدى تتدخل الدولة في الاقتصاد .
- كما ان اكثر قطاعات الاقتصاد ديناميكية كالاستيراد والتصدير والبناء والمقاولات تعتمد اعتمادا رئيسيا على مناقصات الدولة،ولذلك ما إن ينخفض معدل الإنفاق العام حتى تبدأ عجلة الاقتصاد بالتوقف عن الدوران [1].
- ضعف وتدهور هيكل الإنتاج المحلي: تتصف اقتصاديات الدول الريعية بهيمنة قطاع النفط على القطاعات الأخرى وتتجلى أهمية هذا القطاع الريعي عند النظر إلى مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي لتلك البلدان التي تتراوح في المعدل مابين 32 % إلى 39 % في الوقت الذي لا يتعدى متوسط نسبة الصناعات التحويلية 12%من الناتج المحلي الإجمالي في الغالب [2].
- تتبنى سياسات إنفاق كبيرة ينتج عنها سلوكات معينة هي عقلية ريعية وما يميزها عن السلوك الاقتصادي السوي هو إنها تجسد ارتخاء الدخل والثروة ، وأساس هذا السلوك الريعي هو الحصول على الريع بأي ثمن ومن أي مصدر من قبل اغلب السكان في الدولة الريعية ،وإذا كان مثل هذا السلوك ضار أساسا بآلية وأداء النظام الاقتصادي في تلك الأقطار حيث تنتشر أمراض الرشوة والغش والصفقات المشبوهة .
- والتلاعب المالي فإنه أيضا أصبح عقلية سائدة وحاكمة لمجمل النشاط او السلوك الاقتصادي في تلك المجتمعات[3].
- تتمتع بمستوى عالي من الاستقلالية المالية ونتيجة لذلك تميل إلى أن تكون لديها درجة عالية من الاستقلالية الذاتية النسبية عن المصالح المحددة لطبقات المجتمع المختلفة فنتيجة لاعتمادها على الريع الخارجي وقيامها بالدور الرئيسي وتحصيل الريع وتوزيعه أو توزيع جزء منه على المواطنين من خلال سياسات وبرامج الإنفاق العام فقد استطاعت النخب الحاكمة تعزيز استقلاليتها عن المجتمع بمعنى أنها لم تعد بحاجة إلى فرض ضرائب على المواطنين لتمويل إنفاقها بل العكس تمكنت من خلق شرائح اجتماعية ريعية مرتبطة بها إلى الدرجة العالية نسبيا

[1] –خلدون حسن النقيب، **المجتمع والدولي في الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف** ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت الطبعة الاولى ،1989، ص125.

[2]– واثق علي الموسوي، مرجع سبق ذكره ص 102.

[3]– فتحي محمد الدوحة، مرجع سبق ذكره ص 521.

لاستقلالية الدولة الذاتية قد تمكنها فوق هذا أو ذاك من خلق طبقات جديدة أو تفكيك وإعادة طبقات قائمة[1].

- الميل إلى التضخم في حجم الدولة وحجم القوات الأمنية والمسلحة والميل إلى الدكتاتورية حيث يبرز دور الأسر والنخب الحاكمة التقليدية التي جمدتها معاهدات الحماية الاستعمارية في مركز الحكم ، وتظهر كأنها مؤسسات سياسية تملك الدولة ولم تأت عن طريق الاختيار أو الانتخاب بل بحكم وضعها السابق ،وهذا يعني تكييف أجهزة الدولة الحديثة الرأسمالية لمتطلبات القبلية والطائفية ومحاولة النخب الحاكمة المحافظة على العلاقات التقليدية القديمة في ظل النظام السياسي الحديث ،والأوضاع الاقتصادية المستجدة [2].

4.5.2. أثار التبعية الريعية على الدولة الريعية

ينتج عن التبعية الريعية للدولة الريعية أثار عديدة منها: اثر الإنفاق والأثر الضريبي واثر تشكل القوى الاجتماعية أي بما يعني تكوين قوى ضغط موالية .

أولا :الأثر الضريبي: نظرا لأن القسم الأعظم من دخول الدولة الريعية يأتي عن طريق الصادرات النفطية او المواد الخام ،فإن تحصيل الضرائب لا يأتي ضمن أولويات السياسة المالية للدولة وتكون موارد الدولة من الضرائب الى مجموعة الإيرادات العامة للدولة محدودة جدا ونتيجة ذلك يصبح اثر وضغط الضرائب على المواطنين قليل جدا ومعدوم كليا واستنادا إلى ذلك تصبح مساءلة الشعب للدولة محدودة أو معدودة أيضا و كذا تراجع الضرائب يؤدي الى التقليل من ضغط المواطنين في الرقابة على السلطات التنفيذية[3] .

ثانيا :اثر الإنفاق: يوفر الحصول على الدخول النفطية للدولة الإمكانية على قدر التجديد من اجل جلب رضا الرأي العام ولو كان ذلك شكليا ،وعادة توجه خزينة الدولة نحو الإنفاق الجاري ولا توفر الإمكانية للإنفاق على البنى التحتية لأن الدولة في العادة تميل إلى توظيف رؤوس الأموال في مجالات تعود بالربح السريع ،وتهتم بالأثر الاستعراضي لذلك على المواطنين كسب رضاهم ،فهي لا تولي الاهتمام بتأمين قوي العمل الماهرة والقطاع الخاص الناضج والمؤسسات المنظمة للمختصين .بقدر ما تولي الاهتمام بالدرجة الأولى للإنفاق على مشاريع قصيرة الأمد و مشاريع استعراضية جزاء حصولهم على الدخول الريعية المهمة المنال. ويضاف الى ذلك فإن الدولة تستطيع عن طريق زيادة

[1] – فتحي محمد الدوحة،مرجع سبق ذكره، ص 521.

[2] –خلدون حسن النقيب،مرجع سبق ذكره، ص125.

[3] –عادل حبة، **الاقتصاد الريعي ومعضلة الديمقراطية** ،مقال منشور على الانترنيت http://.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=282748 تاريخ الاطلاع 2017/05/22.

الإنفاق الجاري من اجل إيجاد فرص العمل الكاذبة والتستر على البطالة الواسعة .كما تعتمد الدولة على توسع الجهاز الإداري من اجل أن يحصل الموالين للحكم على عمل لهم و الحصول على مورد ثابت لم من اجل تأمين جزء من مقومات حياتهم .ولكن ذلك يؤدي في نفس الوقت إلى ضعف أداء جهاز الدولة .وان ضعف أداء الجهاز الإداري مع عدم استجابة الدولة لمتطلبات المرحلة وفقدان حرية الصحافة والشفافية يمهد في غالب الأحيان إلى انتشار الفساد الإداري .وتهدف الدولة الريعية من دعم السلع الاستهلاكية إلى تفادي استياء الرأي العام ولكن تدخل الدولة في سوق السلع أو الخدمات بدعوى القضاء على سوء استفادة القطاع الخاص قد يؤدي بشكل مؤقت إلى آثار ايجابية ،ولكنه في الأمد البعيد يمهد الأرض للفساد الإداري عن طريق تشجيع موظفي الدولة بالحصول على حصة اكبر من الريع للاحتكار[1] .

ثالثا :تكوين قوة ضغط موالية: تستطيع الدولة الريعية تكوين قوى ضغط موالية وتقديم امتيازات بهدف الوقوف حائلا أمام التنظيمات المستقلة عن الحكم ،أو التنظيمات المخالفة .وهي تنظم أنصارها في إطار جهاز الدولة أو تشكيل مجامع شبه مستقلة تأمر بأمرها [2].

وتشير الدراسات أن تشكيل قوى الضغط الموالية في الدول الريعية يعتبر مانعا أمام تكون المجتمع المدني المستقل عن الحكم وكذلك الرأسمالي الاجتماعي وعلى أساس سياسة "الشكليات " في الدولة الريعية فإن كل الفروع للمجتمع المدني مثل الأحزاب والمؤسسات المدنية وغير الحكومة هي منظمات شكلية ليس لها القدرة على المساءلة والشفافية في العلاقات الاجتماعية ،والقيام بالرقابة على المؤسسات لحكم .ان توزيع الريع بين المواطنين يهدف إلى تشكيل مجاميع منغمرة في الإجراءات الثورية للحكومة "من اجل الحصول على دعمها وعدم انجرارها إلى مواقع معارضة ويمكن ملاحظة ذلك في أغلبية الدول المصدرة النفط، فعلاقات الزبائن الارستقراطيين تؤدي إلى توزيع الدخول والسلطة في مثل هذه الدول لصالح المجاميع الداعمة للحكم وبشكل غير متساوي ،ولكون هذه العلاقات اشبه بشبكة تطغي على المؤسسات الرسمية ،فإن نشاطها ينحرف عن المسار القانوني والرسمي ويزرع الفساد في إدارات الدولة ،ولذا يتراجع سعي المواطنين صوب النشاط الاقتصادي الموجه نحو التنمية الاقتصادية ،

وتتراجع بالطبع توليد المنتجات الوطنية ،ولذا يعمد الحكم إلى استيراد البضائع من الخارج وهو ما يؤدي إلى زيادة ملحوظة في الاستيراد ،وهذا ما يوضح ظاهرة الميزان السلبي في التجارة الخارجية في غالبية الدول الريعية[3] .

[1]–ا عادل حبة، مرجع سبق ذكره.

[2]–. المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه.

إن تشكيل قوى الضغط غالبا ما يظهر على شكل "لوبي" في السلطة ،مما قد يؤدي إلى أزمة الحكم والى تراجع الشفافية في شبكة السلطة مما قد يؤدي إلى أزمة في الحكم ، ويمهد استقرار لوبي مراكز القوى في السلطة السياسية إلى توفير امتيازات اقتصادية توزع بين أعضاء اللوبي بعيدا عن أي رقابة، وفي إطار هذه العملية تتحول مجاميع اللوبي الريعي ،تدريجيا إلى شبكة اقتصادية تحتكر لنفسها كل نشاطات المجتمع ،وتركز المجاميع الريعية على سوق العملات والبضائع المستوردة والمناقصات والمزادات الحكومية باعتبارها الميادين المفضلة ي الريع [1].

[1] – عادل حبة ،مرجع سبق ذكره.

6.2.خلاصة الفصل

الاقتصاد الريعي هو الذي يعتمد على استخراج مصدر طبيعي من باطن الأرض كالنفط بحيث تتمتع الدول بعائدات مالية كبيرة عن طريق بيعه أو الجباية البترولية وتوجيهه إلى البناء والتشييد، دون استثمار في قطاعات إنتاجية بحيث هذا الاعتماد الشبه تام على الريع الخارجي تعد سمة لتوصيف الدولة الريعية ولأنها هي المتلقي والمتصرف في تلك العوائد وفقا لتحالفاتها.

بالإضافة إلى إن الاعتماد الكبير على الدخول الريعية وضع الاقتصادات تحت رحمة المتغيرات الخارجية والداخلية مما يجعله يتأثر بهذه الأخيرة فهو اقتصاد رخو لا يستمد إلى قوة إنتاجية صلبة ذلك إن بنية الاقتصاد الريعي بنية غير إنتاجية.

1.3.مدخل

لطالما لعب قطاع المحروقات دورا بارزا وكبيرا في عوائد الخزينة الجزائرية منذ الاستقلال، وهذا راجع إلى ما تمتلكه الجزائر من ثروات طبيعية هائلة في مجال الطاقة والمحروقات، وطبعا هذه الميزة التي اكتسبتها الجزائر منذ تأميم المحروقات سنوات السبعينات وإلى غاية اليوم جعلها بلا شك موضع اعتماد لا متناهي على مداخيل هذه الثروة الناضبة، والتي لا تزال أسعارها تعرف تذبذبا منقطع النظير في السوق العالمية، الأمر الذي أدخل الجزائر في دوامة استهلاكية محضة بعيدة كل البعد عن خطط تنموية بعيدة المدى تجعلها تخرج من هذه القوقعة، مثل ما فعلت شبيهاتها من الدول النفطية والتي استطاعت أن توجه الريع البترولي إلى استثمارات حقيقية نهضت ببلادها وتوصلت إلى نقاط تنموية مهمة.

في خضم هذه المتغيرات، ومن صلب هذه الحقيقة الواقعة، هل يمكن القول ان الجزائر وقعت في خانة المرض الهولندي والذي فتك بالاقتصاد الهولندي فترة من الزمن، أم ان هذا مجرد تشبيه.

تأسيسا على ما سبق، سيتم التطرق في هذا الفصل إلى نظرة تفحيصية شاملة عن الاقتصاد الجزائري كمبحث أول، أما المبحث الثاني سوف يتم التعرض إلى تطور قطاع المحروقات في الجزائر، أما المبحث الثالث فسوف يعالج فيه.

2.3. تطور الاقتصاد الجزائري

مر الاقتصاد الجزائري منذ الاستقلال بثلاث مراحل رئيسية وقد اعتمدنا على هذا التقسيم لأنه ينطبق مع التحولات الاقتصادية التي عرفها الاقتصاد الجزائري تمثلت فيما يلي[1]:

1.2.3.مرحلة عودة الاقتصاد الجزائري إلى السوق (1962– 1966)

تميزت بداية هذه الفترة أي في سنة 1962 بوضعية اقتصادية يمكن وصفها كما يلي:

- غياب شبه تام للصناعات الأساسية، مع الإشارة إلى وجود بعض الصناعات التحويلية ذات طبيعة حرفية متمركزة حول الموانئ الرئيسية بالجزائر العاصمة وكانت حوالي 80% من النشاطات الصناعية بيد المعمرين.
- قطاع زراعي حديث يمتلكه الأوربيون ويحتل مساحة تقدر بـ 3 ملايين هكتار ويشمل الأراضي الخصبة للجزائر، وقطاع زراعي تقليدي يعود للجزائريين الأصليين ويشمل الأراضي الأقل خصوبة.

[1]–صالح مفتاح، **تطور الاقتصاد الجزائري وسماته منذ الاستقلال** ، مداخلة ،قسم العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، ص ص1–2.

- الهياكل القاعدية: وهي من العوامل المساعدة على تسريع الدورة الإنتاجية وتحسين أدائها، فالطرقات المعبدة التي تركتها فرنسا حوالي 10000كم، و4300كم من السكك الحديدية و 20 مطارا ، وشبكة الكهرباء ,و600 كم من الخطوط الكهربائية، إضافة إلى منشآت أخرى كميناء الجزائر ، وتتركز كلها في شمال البلاد أين تتواجد الجالية الفرنسية وشبكة التوزيع صاالتجارية والمؤسسات المصرفية .
- مغادرة ما يقارب مليون إطارا تقنيا أوربيا الجزائر قبيل إعلان الاستقلال مما ترك فراغا كبيرا في الإطارات والعمال المحترفين,منها حوالي 50000 إطارا من المستوى العالي و35000 إطارا متوسطا و100000 عاملا ومستخدما ، وهو ما عطل سير الاقتصاد والإدارة تماما.
- التخلي شبه التام عن الاستغلالات الفلاحية الحديثة والمؤسسات الصناعية والتجارية من قبل مالكيها الأوربيين.
- وجود قطاع مصرفي متكون فقط من فروع لبنوك أجنبية متمركزة أساسا في شمال البلاد وخاصة على مستوى الموانئ الكبرى .
- عند مغادرة المعمرين حولوا معهم إدخاراتهم ورؤوس أموالهم، وتم تسجيل في شهر واحد فقط من سنة 1962 تحويل عبر قناة البنوك حوالي 750 مليون فرنك، وانعدام الائتمان ونتج عن هذا قلة القروض وبالتالي قلة الاستثمارات[1] .

وأمام هذه الوضعية كان لابد للسلطات الجزائرية في تلك الفترة أن تتدخل في أربعة اتجاهات رئيسية هي :

- تأسيس لجان التسيير في المستغلات الفلاحية والمؤسسات الصناعية والتجارية المتروكة من قبل ملاكها.
- المساهمة في المؤسسات الفرنسية المقيمة منذ فترة في الجزائر واستعادت الدولة 56% من أسهم الشركة البترولية (S.N.REPAL)و(Raffinerie) بالجزائر العاصمة، و20% من حصص شركة الغاز(CAMEL)، و40% في رونو (CARL Renault) و30 %في (S.A.B.A.B)و25% في الاتحاد الصناعي الإفريقي، والسباكة (La Fonderie) الأكثر أهمية في الجزائر أقيمت بعنابة[2].
- إنشاء دواوين وطنية وشركات وطنية وهذا من أجل مراقبة القطاعات الحيوية للاقتصاد ، مثل شركة الكهرباء والغاز، ديوان التجارة مكلف باستيراد المنتجات الغذائية ، الشركة الوطنية المكلفة بالنقل،وبيع

[1] صالح صالحي، **الاقتصاد الجزائري في مرحلة التخطيط ومحاولة التصنيع**، محاضرات في مقياس عرض الاقتصاد الجزائري، جامعة سطيف، 2016، ص10

[2] صالح مفتاح، مرجع سبق ذكر، ص2.

المحروقات Sonatrach في سنة 1963، الشركة الوطنية للتبغ والكبريت في 1964 ،شركة (SNS) في 1964 المتخصصة في قطاع صناعة الحديد، وشركة (S.O.M.E.A)في الصناعة الميكانيكية والطائرات.

- وضع هياكل مالية تتلاءم مع الظروف في تلك الفترة مع إنشاء البنك المركزي في 1962/12/12، والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط في 10 أوت 1964، وتأميم البنوك الأجنبية الموجودة في الجزائر في 1966، وإنشاء البنك التجاري العمومي الأول وهو البنك الوطني في الجزائر (BNA) في 1966/08/13 .
- وكان الهدف الإستراتيجي من هذه السياسة التنموية حسب (الميثاق الوطني 1976) : استكمال الاستقلال الوطني ، وبناء مجتمع متحرر من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، والاهتمام بترقية الفرد وتفتحه بحرية ,وكانت الاستثمارات في الفترة (62-67) ضعيفة[1].

2.2.3.مرحلة الإقتصاد المخطط في فترة(1967-1987)

في هذه المرحلة دخلت الجزائر مرحلة المخططات، أي ما يسمى بالاقتصاد الموجه أو المخطط مركزيا، هذا النظام الذي ابتعته الجزئار بعد استقلالها عرفت بالنظام الاشتراكي والذي يعني ملكية الدولة لوسائل الإنتاج والأراضي، وإنشاء المؤسسات الوطنية العمومية، والقيام بالتأميم في الميادين الصناعية, المالية، المناجم والبترولية، واحتكار الدولة للتجارة الخارجية، ومركزية آليات القرار المتعلق بتخصيص الاستثمارات وتمويلها، وتنظيم إنتاج السلع والخدمات وبيعها.[2]

أولا: المخطط الثلاثي (1967-1969): الذي يرتكز على الصناعة والأنشطة المرطبة بالمحروقات بالدرجة الأولى، هذه الأفضلية سمحت بتخصيص 18.2% من إجمالي الاستثمارات لسنة 1967 مقابل 13% سنة 1963، والقطاع الزراعي نسبة 12.5 % سنة 1967 مقابل 17.5% سنة 1963[3].

ثانيا: المخطط الرباعي الأول (1970-1973): قيام المؤسسات العمومية والجماعات المحلية، والوزارات الوصية بتضور المشاريع الاستثمارية واختيارها على أساس عدة معايير محددة من قبل سكراتارية الدولة

[1]-صالح مفتاح، مرجع سبق ذكر، ص2.
[2]- المرجع نفسه، ص 3.
[3] -المرجع نفسه، ص3.

للتخطيط، إن الهدف المرجو من ذلك المخطط، هو إنشاء صناعات قاعدية تكون بمثابة دعامة لإنشاء صناعات خفيفة فيما بعد، كما اتبعت الدولة استراتيجية لتنمية الزراعة[1].

ثالثا: المخطط الرباعي الثاني (1974-1977): تكملة للمخطط السابق حيث اتجهت الجهود في تمويل المشاريع الاقتصادية الضخمة، وخاصة الحديد، المحروقات، مواد البناء، الميكانيك الكهرباء والالكترونيك، وكذا الاهتمام بالقطاعات غير الاقتصادية، نتيجة ارتفاع ايرادات المحروقات، إن إعطاء الأولوية للصناعة الثقيلة بهدف إنتاج سلع إنتاجية لمختلف القطاعات، بغية تحقيق الاستقلال الاقتصادي في المدى الطويل، إن هذه النتيجة يبرزها نصيب القطاع العام من الناتج الوطني الخام، حيث حقق 65.42% سنة 1978، مقابل 30.07% سنة 1969، وتميزت هذه المرحلة على العموم بالتخطيط التوجيهي للاستثمارات والتنظيم التساهمي.[2]

كانت المخططات السابقة تهدف إلى بناء الاقتصاد الوطني على أساس إنشاء شركات وطنية كبرى تحتكر السوق الوطنية، إلا أن هذا الأمر أدى إلى وجود ممارسات بيروقراطية، وزيادة مفرطة في عدد العمال، إضافة إلى عدم وجود توازن في حجم الاستثمارات.

3.2.3.مرحلة الإصلاحات الاقتصادية والانتقال نحو اقتصاد السوق انطلاقا منذ سنة 1988.

لتدعيم انتقال الاقتصاد الجزائري من اقتصاد إداري إلى اقتصاد مسير بقواعد السوق، فإنه تم الشروع في ثلاث دفعات متتالية من الإصلاحات الاقتصادية والدفعة الأولى في سنة 1988، والثاني في 1991 والثالثة في 1994، وسوف نخصص لكل دفعة من هذه الإصلاحات مطلب خاص بها فيما يلي[3]:

أولا: الدفعة الأولى من الإصلاحات1988: كانت الصدمة النفطية في سنة 1986 كافية لإبراز كل صفات الضعف في النظام المخطط المركزي, وعندما انخفضت مدا خيل الصادرات الجزائرية من المحروقات إلى 50% ، شرعت السلطات العامة في تنفيذ العديد من الإجراءات لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والإصلاحات الهيكلية ومن بينها ما يلي:

1- استقلالية المؤسسات الاقتصادية العمومية وقد لاحظ الإصلاح خطوة أخرى نحو الأمام سنة 1988 عندما قامت السلطات الجزائرية بوضع تنظيم جديد للقطاع العام (قانون استقلالية المؤسسات رقم 01- 88) ، تحولت بموجبه المؤسسات من مؤسسات اشتراكية إلى مؤسسات اقتصادية عمومية ذات

[1]-صالح مفتاح، مرجع سبق ذكر، ص3.
[2]- المرجع نفسه، ص4.
[3]- المرجع نفسه، ص4.

أشكال قانونية مختلفة (شركات أسهم ، وشركات تضامن وشركات ذات مسؤولية محدودة) ، تخضع لأحكام القانون التجاري الجزائري الصادر في سنة 1975 م [1].

وقد منح القانون رقم 01- 88 للمؤسسات الاقتصادية العمومية صلاحيات واسعة في مجال اتخاذ القرار يذكر منها ما يلي:

- حرية اختيار الشكل التنظيمي المناسب وأسعار منتجاتها وقنوات توزيع هذه المنتجات .
- تحديد أنظمة الأجور وتعويض الموظفين عن طريق العقود الجماعية .
- حرية إبرام العقود بدون اللجوء إلى تصريح من الوصاية .
- منع تدخل أي هيئة رسمية أو غير رسمية في تسييرها ما عدا الحالات التي نص عليها القانون التجاري الجزائري أو القانون رقم 01- 88 .
- الاعتراف بحق المؤسسات في اختيار أساليب التمويل التي تتماشى مع مصالحها[2].

2 – الإصلاح المؤسسي لنظام التخطيط: لتسهيل عملية الانتقال إلى اقتصاد السوق وتجنب معوقات التوجيه الاقتصادي البيروقراطي فإن قانون 88-02 الصادر بتاريخ 12 جانفي 1988 المتعلق بنظام التخطيط وضع على الطريق إجراء التخطيط اللامركزي ,ومن ثم فإن التخطيط يسعى ليرتبط حول صنفين من الاستثمارات: الاستثمارات الإستراتيجية والاستثمارات اللامركزية، حيث تتسم الاستثمارات الإستراتيجية عادة بغياب المر دودية المالية، ولذلك فإن الخزينة العامة تتكفل بتمويلها وتتحمل خسائر التسيير، أما بالنسبة للاستثمارات اللامركزية فإن القانون يوفر للمؤسسات الاقتصادية العمومية إمكانية تحقيق المردودية متحملة كل التبعات بعيدا عن كل القيود الإدارية ، سواءانطلاقا من مواردها الخاصة أو القروض المصرفية المتفاوض عنها على أسس تجارية[3] .

3 – مراجعة القانون الأساسي للنظام الإنتاجي الفلاحي: ونصوص القانون 87-19 المؤرخ في 18 ديسمبر 1987 المتعلق بإعادة تنظيم القطاع الفلاحي العام ، والإستغلالات الفلاحية المتعلقة بهذا القطاع ثم تقسيمها وتخصيصها ، حيث قامت الحكومة في سنة 1987 بتقسيم حوالي 3500 مزرعة حكومية كبيرة إلى تعاونيات خاصة صغيرة ومزارع فردية تتمتع بحقوق استغلال طويلة الأجل .

[1]-سوامس رضوان، **العلاقة بين البنك والمؤسسة على ضوء الاصلاحات المالية والنقدية الجارية في الجزائر**، مداخلة،جامعة عنابة، ص163.

[2]- المرجع نفسه، ص163.

[3]-صالح مفتاح، مرجع سبق ذكره، ص 6.

وتم توزيعها على الفلاحين وفقا للتشريع الجديد المتعلق باستقلالية القطاع العام الإنتاجي وليس لأحد الحق في التدخل في تسيير المزارع (المستغلات) تحت طائلة الالتزام بمسئوليته المدنية والجزائية[1].

ووضع القانون 18 ديسمبر 1987 حقيقة حدا لنهاية القطاع الزراعي الاشتراكي، في حين أن القانون العقاري رقم 90-25 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990 يمنح الأفضلية للتنازل على الملكية الخاصة للأراضي الزراعية في مقابل وضع قيمتها[2].

كما حدد القانون حرية المعاملات على الأراضي الفلاحية الخاصة, وألغى سقوف تحديد الملكية الخاصة المؤسسة في 1971 بالأمر المتعلق بالثورة الزراعية ،وبالإضافة إلى القرار المتخذ بإنشاء صيغة نهائية لحرية تجارة الخضر والفواكه، وقررت الحكومة في إطار الدفعة الأولى إعادة تخصيص أو توجيه المستغلات الفلاحية الوطنية في إطار الثورة الزراعية إلى المالكين السابقين, وتأسيس صندوق الضمان الزراعي بهدف تدعيم بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) لمواجهة إعسار الفلاحين الخواص[3].

4- منح مكانة أكثر أهمية للقطاع الخاص الوطني: حسب نصوص القانون رقم 88- 85 المؤرخة في 12 جويلية 1988 ، فإن سقف الاستثمارات المثبتة بالقانون رقم 82-11 المؤرخة في 21 أوت 1982، وصل إلى 30 مليون دج ، وأن القانون 90- 10 المؤرخ في 14 أفريل 1990 والمتعلق بقانون النقد والقرض يسمح للمقيمين بتحويل الأموال إلى الخارج لضمان تمويل نشاطات مكملة لنشاطاتهم في الخارج متعلقة بالسلع والخدمات في الجزائر[4]

5- تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في كل القطاعات غير التابعة للدولة: وحسب نصوص قانون النقد والقرض المؤرخ في 04/14/ 1990 فإنه يرخص لغير المقيمين بتحويل أموالهم إلى الجزائر لتمويل كل الأنشطة الاقتصادية غير مخصصة للدولة أو لمؤسساتها أو لأي شخص معنوي مشار إليه صراحة بموجب نص قانوني[5] .

6 - وصنع تأطير جديد للأسعار: وذلك من أجل إعادة إعداد آلية للأسعار كأداة ضبط، ففي السابق لا تظهر آلية الأسعار بأنها أستعملت كأداة ضبط، وهذه الآلية عملت عن طريق الكميات, ولكنها اصطدمت بسياسة الدعم الهامة المتعلقة بالمنتجات الضرورية . أما القانون رقم 89- 12 المؤرخ في 05 جويلية 1989

[1]- صالح مفتاح، مرجع سبق ذكره، ص6.
[2]--المرجع نفسه، ص 6.
[3]-المرجع نفسه، ص 6 .
[4]-المرجع نفسه، ص 6 .
[5]-المرجع نفسه، ص 6 .

المتعلق بالأسعار التي مستها الإصلاحات الاقتصادية يفرق بين نظامين كبيرين هما: الأسعار القانونية الإدارية الموجهة أساسا لتدعيم القدرة الشرائية بشكل مباشر أو غير مباشر للأفراد أو النشاط الإنتاجي.

والأسعار الحرة : الموجهة لتحسين عرض السلع (تشجيع مباشر للإنتاج عن طريق ممارسة سياسة حقيقية للأسعار) [1].

7 – إعادة تنظيم التجارة الداخلية: وذلك بإعادة إنشاء وظيفة التجارة بالجملة (الفقرة 41- قانون المالية التكميلي 1991 والمنشور رقم 63 المؤرخ في 1990/08/20 بوزارة الاقتصاد) وعودة المنافسة (مرسوم سبتمبر 1988 يلغي كل الاحتكارات المتحكمة في الاقتصاد الجزائري وغير المؤسسة عن طريق القانوني)[2].

8– إعادة تنظيم التجارة الخارجية: عن طريق إلغاء احتكار الدولة للتجارة الخارجية (قانون المالية التكميلي 1990), ويسمح باللجوء إلى الوسطاء من أجل إنجاز المعاملات مع الخارج ورفع القيود المتعلقة بدخول العملات الأجنبية, وفي تجارة الاستيراد (تعليمة رقم 03 –91 بنك الجزائر في ماي 1991), وتشير هذه التعليمة إلى أن : أي شخص مادي أو معنوي له صفة التاجر يمكن أن يقوم بالاستيراد في كل السلع بدون اتفاق أو تصريح مسبق ما عدا القيام بتوطين العملية لدى بنك وسيط معتمد[3].

9– التطهير المالي للمؤسسات الاقتصادية العمومية: إن هذا التطهير المالي ليس مساهمة بالمال الجديد، ولكنه إجراءات تجميعية عن طريق التمويل بالأموال الخاصة (الديون) أمام الخزينة العمومية, وإعادتها إلى الوضع السابق بالمكشوفات البنكية بسندات أو أوراق مساهمة والتخفيف من التكاليف المالية التي تتحملها المؤسسة الاقتصادية العمومية .

12 – إعادة هيكلة الدين الخارجي: وذلك لتخفيف ضغط خدمة الدين و هذه الدفعة الأولى من الإصلاحات زادت حدتها الأزمة السياسية في 1991.

ثانيا:الدفعة الثانية من الإصلاحات 1991: بدأت الدفعة الثانية من الإصلاحات في أفريل 1991 مع توقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي اشترط في مقابل القروض الممنوحة إجراءات تعميق الإصلاحات الاقتصادية التي تم الشروع فيها.

إن هذه الدفعة الثانية من الإصلاحات توجت بإصدار نصيين أساسين هما:

[1]– صالح مفتاح، مرجع سبق ذكره، ص7.
[2]–المرجع نفسه، ص 7 .
[3]–المرجع نفسه، ص7.

1- المرسوم التشريعي رقم 93-12 المؤرخ في أكتوبر 1993 المتعلق بترقية الاستثمارات الذي ألغى النظرة القديمة التمييزية بين الاستثمار الخاص والعام وأدى إلى:

* إنشاء حرية الاستثمار بالشكل المرغوب من صاحب المشروع.

* وضع نظام تشجيعي وتوجيهي للاستثمار.

* خضوع الاستثمار إلى نظام بسيط للإشهار.

* تكريس الضمانات للمستثمر وخاصة حرية تحويل رؤوس الأموال المستثمرة ومدا خيلها واللجوء إلى التحكيم الدولي في حالة نزاع

2 - المرسوم التشريعي رقم 93-08 المؤرخ في 25 أفريل 1993 المتعلق بمراجعة القانون التجاري وخاصة توسيع الأشكال القانونية للشركات وكذا إدخال أدوات جديدة في التجارة مثل التوريق والتمويل الايجاري[1].

في الفترة ما بين (92-93) عرفت ايضا بمرحلة التردد والتراجع في الإصلاح، حيث طبع مسار الإصلاح التردد والارتخاء بخصوص السياسة الاقتصادية، وتباطأت خطى الإصلاح الاقتصادي نتيجة انخفاض قيمة العملة وزيادة الاختلالات رغم إستراتيجية البلاد التي كانت تهدف إلى الوفاء تماما بخدمة الدين الخارجي الذي وصل 30 % من حصيلة الصادرات زيادة على زيادة مستوى الاستهلاك الحكومي وارتفاع حجم الاستثمار الحكومي أيضا ناهيك عن هبوط نسبة الادخار إلى الاستثمار الحكومي بأكثر من 10 % من الناتج المحلي، وقد عرف الميزانيةالعامة عجز موازني قدر بـ 10 % سنة 1993 بسبب عدم تعديل سعر الصرف، وكذا اتساع حجم الدعم الحكومي للسلع الاستهلاكية التي شكلت 5 % من الناتج سنة 1992/ 1993[2]

ثالثا:الدفعة الثالثة من الإصلاحات الاقتصادية (1994-1995):

ظهرت مرحلة الإصلاحات الاقتصادية المتسارعة **1994-** 1995 حيث حدث تدهور جديد في الاختلالات زيادة على انخفاض أسعار البترول سنة 1993، وتضاؤل فرص الحصول على التمويل الخارجي مما نتج عنه أزمة في ميزان المدفوعات، فرضت على السلطات العامة صياغة برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي

[1] - صالح مفتاح، مرجع سبق ذكره، ص8.

[2] - عبد القادرلحول، **أثـر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة " 1990- 2006 "** ،كلية العلوم الاقتصادية التجارية والتسيير- جامعة سعيدة.

تجسد في إبرام اتفاقيتي ماي **1994** وماي **1995** مع صندوق النقد الدولي، بهدف الاستجابة إلى التحول نحو اقتصاد السوق وضبط الأوضاع عن طريق إنعاش الاقتصاد الوطني[1].

قامت السلطات باتخاذ عدة إجراءات عند إبرام اتفاقيتي ماي **1994** وماي **1995** مع صندوق النقد الدولي هي:[2]

- ضبط الاتفاق العام وتشديد السياسة النقدية لاحتواء الطلب الكلي وتحقيق التوازن الداخلي والخارجي مع مرور الزمن.
- تخفيف الضغوط الفورية الناتجة عن ارتفاع أعباء الدين الخارجي و ذلك بإعادة جدولة ما يزيد عن 17 مليار دولار على مدى سنوات البرنامج الأربع .
- تعديل الأسعار النسبية و تحرير التجارة الخارجية و تخفيض الرسوم الجمركية من 60 % إلى اقل من 50 % ومن 50% إلى 45 % .
- تخفيض قيمة العملة بنسبة 40,17 % في أفريل 1994.و تعديل قيمة الدينار القابل للتحويل إلى عملات أجنبية
- إزالة سقوف أسعار الفائدة على القروض من القروض التجارية إلى الجمهور .
- إلغاء الدعم لمعظم السلع وتوسيع ذلك حتى على المواد الأساسية.
- تثبيت كتلة أجور عمال الوظيف العمومي وضبط التحويلات الحكومية وتخلي الخزينة عن استثمارات القطاع العام ونتج المجال أمام تمويلات البنوك.
- استعمال آليات تسمح بالانتقال إلى اقتصاد السوق و الشروع في إصلاحات هيكلية للمؤسسات و إعفائها من تسديد الديون للخزينة
- إصلاح شبكة الضمان الاجتماعي و إدخال بعض التعديلات عليها سنة 1992 لمواجهة الآثار الاجتماعية السلبية

والتزمت الجزائر بتنفيذ هذا البرنامج إلتزاما شهد به حتى المدير العام لصندوق النقد الدولي (ميشال كامدسيس) و خاصة فيما يتعلق بالسياسة النقدية و الميزانية و تحرير التجارة الخارجية.[3]

[1] –عبد القادر لحول، مرجع سبق ذكره، ص19.
[2] –صالح مفتاح، مرجع سبق ذكره، ص10.
[3] – المرجع نفسه، ص10.

رابعا: برنامج التعديل الهيكلي (ماي 95 – ماي 98): بهدف تعميق الإصلاحات الهيكلية للمؤسسات الصناعية والعمل على ضمان الحماية للفئات المتضررة من هذه الإصلاحات وبعث النمو الاقتصادي,وحسب صندوق النقد الدولي فإن الأهداف المسطرة لهذا البرنامج كانت كالتالي [1]:

- تحقيق نمو متوسط مستوي بقيمة 5 % من الناتج الداخلي الإجمالي خارج قطاع المحروقات
- تخفيض التضخم إلى 10.3%
- التخفيض من عجز الميزانية إلى 1.3% مقابل 2.8 % سنة 95/94
- التحرير التدريجي للتجارة الخارجية.
- الإلغاء الكلي للقيود المفروضة على الأسعار وهذا قبل نهاية 1996
- وضع إطار تشريعي للخوصصة.
- خدمة الدين تبقى بين 45% إلى 50% حتى 1995
- بالنسبة لاحتياطات الصرف الهدف هو الوصول إلى ما يعادل 3 أشهر من الواردات وهذا ابتداء من سنة 1997
- تنمية الادخار الوطني لتمويل الاستثمارات وخلق مناصب شغل.
- التحكم في نمو النفقات العامة
- تشجيع القطاع الإنتاجي
- دعم الفئات الأكثر تضررا من عملية التعديل ذاتها

ولتحقيق هذه الأهداف فإنه يجب عليها أن تقوم بالإجراءات التالية :

1 – الإجراءات ذات طابع الاستقرار هي:

- مواصلة رفع الدعم عن الأسعار للوصول إلى التحرير الكامل لأسعار كل السلع والخدمات
- تحرير أسعار الفائدة و إعطاء استقلالية أكبر للبنوك التجارية في منح القروض
- تحرير أسعار الصرف الأجل والعاجل
- القضاء على عجز الميزانية وتنمية الادخار العمومي
- التحكم في التضخم وجعله في مستوى معقول

[1]– صالح مفتاح، مرجع سبق ذكره، ص10.

- مراجعة شبكة الحماية الاجتماعية [1]

2- الإجراءات ذات الطابع الهيكلي

- فتح الرأسمال الاجتماعي للمؤسسات العمومية للمستثمرين المحليين والأجانب الأمر (95-22) حدد حوالي 300 مؤسسة أو وحدة إنتاج
- العمل على توسيع الصادرات من عبر المحروقات (بناء هيئة تأمين القرض عن التصدير CACEX وصندوق دعم وترقية الصادرات)
- إنشاء سوق مالية لتسهيل عمليات الخوصصة
- تعويض صناديق المساهمة بالشركات القابضة التي تقوم بتسيير أسهم المؤسسات العمومية لحساب الخزينة ولتسهيل عملية إعادة الهيكلة الصناعية
- إصلاح النظام المالي و المصرفي وإدخال منتجات مالية جديدة.
- طلب الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة وبدأ المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي سنة 1997[2]

[1]-صالح مفتاح، مرجع سبق ذكره، ص10

[2]- المرجع نفسه، ص10.

3.3.تطور المحروقات الجزائرية

لقد تغير التشريع الجزائري الخاص بقطاع المحروقات منذ الاستقلال عدة مرات، وفي كل مرة كان القانون الجديد يأتي بإطار تنظمي وتعاقدي يختلف تماما عن الإطار السائد في المرحلة التي سبقته، ما جعل أداء القطاع ونتائجه تختلف بدورها في كل مرحلة من مراحل تطوره.

1.3.3.تطور المحروقات في الجزائر بعد الاستقلال

لقد حاولت الجزائر بعد الاستقلال تدعيم الإستقلال السياسي باستعادة السيادة على الثروات الطبيعية وفق اتباع استراتيجية تمثلت في أنشاء شركة سوناطراك وإجراء مفاوضات مع الطرف الفرنسي التي انبثق عنها إتفاق الجزائر، وتأميم المحروقات الجزائرية.

أولا: تأسيس شركة سوناطراك: قررت 16 شركة من شركات البترول الأجنبية في عام 1963 العامة في الجزائر أن تنشئ خط أنابيب جديد ينقل البترول من حقوله في الصحراء (حوض الحمراء) إلى أرزيو الساحلية غربي مدينة وهران. وكان خطا الأنابيب العاملان آنذاك (هما خطا سوبغ وخط تراسا).

فبادرت الجزائر بعد سوء التفاهم الذي طرا بينها وبين الشركات الأجنبية – بإتخاذ قرار جذري يهدف إلى القيام بنفسها وعلى مسؤوليتها بإنشاء إدارته وتشغيله، وكان هذا القرار نابع من نظرة أصلية للدول الذي يجب أن تلعبه المحروقات في التنمية الصناعية والاقتصادية بشكل عام في البلد المنتج[1].

ومن أجل تنفيذ هذا القرار والعمل على تطبيق البنود الأخرى في السياسة البترولية والغازية الجزائرية، قررت الحكومة 1963/12/31 إنشاء الشركة الوطنية لنقل وتسويق المحروقات–سوناطراك–لتكون بمثابة الجهاز الوطني الذي سيتولى سياستها في ميدان المحروقات وكان هدفها الأساسي في البداية هو دراسة وتنفيذ أشغال نقل المحروقات السائلة والغازية، فتولت فعلا إجراء بعض الدراسات الفنية على مشروع الخط مستعينة ببعض المكاتب الاستثمارية العالمية.

وعلى ضوء هذه الدراسات تم إنشاء هذا الخط الممتد من حوض الحمراء الى أرزيو في التاريخ المقرر عبر مسافة تقدر ب 805 كلم وتم تشغيله في 1966/02/19.[2]

ثانيا:دور "سوناطراك "ونشاطاتها: من أجل تنفيذ سياستها البترولية والعمل على إنشاء وتطوير وتقوية قطاع وطني للمحروقات، أنشئت الشركة الوطنية الجزائرية لنقل وتسويق المحروقات وكان غرضها الأساسي القيام

[1] –عاطف سليمان، **معركة البترول في الجزائر**، دار الطليعة، بيروت، 1974، ص14.

[2]-المرجع نفسه، ص14.

بعمليات نقل وتسويق النفط والغاز، مع إمكانية توسع مكانتها في التنقيب والإنتاج، لأن هذه النشاطات بقيت خلال سنة 1964 الميدان الخاص بالشركات الأجنبية، حيث كانت حصة الحكومة الجزائرية آنذاك بمساهمة 40,5% في الشركات الوطنية للبحث واستغلال البترول في الجزائر (SN REPAL)، ومع الاتفاق البترولي لشهر جويلية 1965 استطاعت شركة سوناطراك أن تصبح الشريك الجزائري في الجمعية التعاونية (Ascop)[1].

فبموجب المرسوم رقم 66-292 الصادر بتاريخ 1966/09/22 اتسع نطاق عملها ليشمل كافة مراحل صناعة المحروقات، من خلال تعديل القانون في الأساسي لها وتغيير اسمها الذي أصبح "الشركة الوطنية للبحث، إنتاج، نقل، وتسويق المحروقات مع ارتفاع رأس مالها من 40 مليون دينار الى 400 مليون دينار والمتكون أساس من دفعات نقدية وقيمة أسهم الحكومة الجزائرية في الشركة (SN Repal) و(Canel) ومصفاة الجزائر[2].

ونتيجة لتصميم الجزائر على ثرواتها من المحروقات بأسرع وقت ممكن، وتوفير الشروط الملائمة لهذه الشركة الوطنية في أن تقوم بدورها القيادي في عملية التصنيع وتنمية الاقتصاد الوطني.فقد استطاعت أن تطور نشاطها تدريجيا ليشمل كافة مراحل صناعة النفط والغاز في الجزائر. ومع تخطيها لعدة خطوات ارتفعت مساحات التنقيب الموضوعة تحت تصرفها من 65% إلى 92%[3].

ثالثا: اتفاق الجزائر:

دخلت السلطات العمومية للحكومة الجزائرية في مفاوضات طويلة المدة استغرقت 18شهرا مع الحكومة الفرنسية كانت تهدف كلها إلى خلق مشاركة فعالة وحقيقية للحكومة الجزائرية في مجمل العمليات البترولية، بالإضافة إلى وضع نظام خاص للغاز الطبيعي، ورغم صعوبة هذه المفاوضات إلا أنها أثمرت في النهاية بإمضاء إتفاق يوم 1965/07/29 يسمى اتفاق الجزائر[4] .

حيث شمل الاتفاق ما يلي:

-تغيير معدل الضريبة المباشرة من 50% المثبت في قانون البترول الصحراوي إلى 53% بالنسبة لسنوات 1965،1966،1967 ثم إلى 54% ابتداء من سنة 1968 إلى غاية التأميمات (1971).

-التزام فرنسا بالمساهمة في التطوير الصناعي بالجزائر وزيادة استثمارات الشركات في عمليات التنقيب والبحث.

[1] – محمد نسرين، **تحديات سونطراك في السوق النفطية**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2004، 2005، ص 18.

[2] -المرجع نفسه، ص 18.

[3] – المرجع نفسه، ص 18.

[4] -عاطف سليمان، مرجع سبق ذكره، ص68.

-إلغاء نسب الاستهلاك ووضع نظام يتوافق مع ما هو معمول به في الدول المنتجة.

-رفع حصة الجزائر إلى النصف في الشركة (SN.RIBAL) الفرنسية مع تعيين رئيس الشركة من الجزائر، اضافة الى التنازل عن الحصة الخاصة بالشركة في معمل تكرير البترول بالجزائر بنسبة 10%.

-سيطرت الجزائر على الغاز الطبيعي أي ملكية تامة.

-إستحدات نظام المشاركة التعاونية الجزائرية الفرنسية .[1]

مع الإشارة إلى أنه مع افتقار شركة سونطراك لوسائل الحفر والتنقيب تم تكليف شركات أجنبية بذلك، كشركة ألفور والشركة " sedco " الامريكية .

رابعا:تأميم المحروقات الجزائرية:

قامت الجزائر بإصدار قرارات تمثلت في تأميم الجزائر لمحروقاتها حيث تم الإعلان عنها في خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 1971/02/24 والتي تنص على :

-أخد حصة 51% من الشركات الفرنسية العاملة في الجزائر مما يحقق الرقابة الفعلية على المحروقات، وهذا ما يسمح بمراقبة 56% من مجمل الإنتاج البترولي.

-التأميم الكامل لحقول الغاز الطبيعي.

-تأميم النقل البري للبترول والغاز، أي كل أنابيب النقل المتواجدة على التراب الجزائري.[2]

ومقابل هذه القرارات قدمت الجزائر الضمانات التالية:

-تمويل السوق الفرنسي بالبترول الجزائري مضمونا بسعر السوق، وتقديم التعويضات الشركات الأجنبية نقدا باستثناء شركة "جتيي" التي تدفع لها التعويض بالبترول الخام.

هذه القرارات تم مواجهتها من الطرف الفرنسي حيث قامت الشركات الفرنسية بممارسة حضر النفط بالإضافة إلى إتباع عدة أساليب تمثلت في:

-رفض تعبئة النفط الجزائري كوسيلة ضغط وحضر فعلي، لكن لم يكتب له النجاح، وتأكيدها أن البترول الجزائري لا يمكن أن يجد له سوقا خارج فرنسا وحتى من أجل بلوغه الأسواق الأوروبية فلابد له من المرور عبر فرنسا.

[1]- شهرزاد زغيب وحكيمة حليمي، **القطاع النفطي بين واقع الإرتباط وحتمية الزوال في الاقتصاد الجزائري**، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد التاسع، 2011/04/27، ص51.

[2]-عبد السلام بلعيد ، **الغاز الجزائري، بين الحكمة والضلال**: ترجمة محمد هناء ومصطفى ماضي، دار النشر بوتان، الجزائر، 1990، ص 49.

-الضغط على الهيئات الصناعية والمالية الدولية التي يحتمل ان تقيم علاقات إقتصادية مع الجزائر وحذرتها من التعامل معها ومطالبات بمقاطعة النفط الجزائري[1].

وبسبب هذه الممارسات واجهت الجزائر صعوبة في الدخول إلى الأسواق العالمية بسبب تردد الدول في إبرام عقود مع الجزائر لموقف فرنسا التي هددت بنسف كل إتفاقية تبرمها هذه الدول مع الجزائر بالإضافة إلى نقص الإطار الوطني الكفء القادر على التكفل بالقطاع النفطي بعد تخلي الشركات الأجنبية عن مواصلة إستغلال قطاع البترول.

لكن بعد أن تبين مدى جدية الجزائر في الدفاع عن مصالحها وعدم العدول عن مواقفها، قررات العديد من الدول الدخول في تعاملات مع الجزائر ومنها شركة ألبازر الأمريكية والتي اعتبرت مكسبا للجزائر وربحها لمعركة التأميم.[2]

خامسا: المحروقات الجزائرية بعد التأميم: أرست الجزائر بعد تأميم قطاع المحروقات وإلغاء نظام الإمتياز عام 1971 نظاما جديدا لإستغلال المحروقات، قائم على تثبيت الملكية والسيادة الوطنية على الحقول النفطية، وجعل شركة سونطراك الفاعل الأساسي في القطاع، ووضع الآليات والإجراءات المناسبة التي تسمح لها ببسط نفوذها المطلق على كل الحقول المكتشفة[3].

ففي الجانب التنظيمي كانت قضية الأسعار حجر الزاوية والتي أصبحت من إختصاص السلطات الوطنية ولم يعد للشركات البترولية أي دخل فيها، فأقرت مجموعة من القواعد تضمنتها مراسيم تشريعية عديدة صدرت في 12 أفريل 1971 تهدف إلى تنظيم نشاط الإستغلال لقطاع المحروقات في جميع مراحله، وكذا جانب النظام الضريبي، ومن الموضوعات التي تناولتها ما يلي:

-تحديد المستوى الادنى لأسعار المعلنة للبترول، حيث تؤكد على حق الجزائر في أن تحدد أسعار منتجاتها النفطية، بشكل منفرد دون الرجوع للشركات الأجنبية[4].

-وبموجب هذه المراسيم كذلك، تم تعديل قانون الأسعار الذي نصت عليه إتفاقيات الإمتياز الملحقة بقانون البترول الصحراوي لعام 1958م، ومن ثم تحديد القيمة النهائية التي تتخذ أساسا لاحتساب الضريبة الواجبة التطبيق و تقدير قيمة الضرائب المستحقة والمتأخرة على الشركات الأجنبية[5].

---

[1]-عبد السلام بلعيد، مرجع سبق ذكره، ص 49.

[2]-المرجع نفسه، ص ص 49-50.

[3]-المرجع نفسه، ص ص 49-50.

[4]- المرجع نفسه، ص 50.

[5]- المرجع نفسه، ص ص 124-125.

ومن جهة أخرى فقد تم حصر العقود التي يمكن للشركات الأجنبية أن تبرمها مع سونطراك في نوع واحد هو عقود الخدمات، وقد إشتهر منه في الجزائر صنفان، صنف أول يعرف بعقود الخدمة بالأخطار، تقوم بموجبه الشركات الأجنبية بتقديم الخدمة ولا تتحصل على المكافأة وتعويض تكاليف الاستكشاف الا في حال الحصول على نتيجة إيجابية وتتحمل وحدها الخسارة في حالة الحصول على نتيجة سلبية، وصنف ثان يعرف بعقود المساعدة التقنية، لا تتحمل فيه الشركة الأجنبية المخاطر ويقتصر دورها على تقديم الخدمة المطلوبة منها وعادة ما تكون خدمات تنقيب وإنتاج لفائدة الشركة الوطنية، مقابل مكافأة متفق عليها مسبقا، لكن بعد 15 سنة من التطبيق أثبتت التجربة محدودية قانون 1971 وعجزه على رفع التحديات الجديدة التي واجهت القطاع بعد عمليات التأميم، فقد كانت النتائج المحققة متواضعة جدا.

الأمر الذي دفع المشرع الجزائري إلى التفكير في تغيير ذلك القانون وسن قانون جديد أكثر جاذبية وقدرة على تحريك القطاع[1].

2.3.3. تطور الإطار القانوني والتنظيمي لقطاع المحروقات قبل وفي فترة الإصلاحات 1986– 2005

إن وراء الإتجاه نحو تغيير السياسة الاقتصادية المنتهجة في قطاع المحروقات بالجزائر وإدخال تغييرات عميقة على القطاع، دواعي إقتصادية وإجتماعية عديدة منها:

1-تراجع أسعار النفط في الأسواق الدولية خاصة سنة 1986.

2-عدم تنافسية القانون السابق أي قانون 1971 الغير تنافسي.

3-ضغوط مالية وإستثمارية.

4-التطور التكنولوجي في القطاع بسبب عدم مواكبة الثورة التكنولوجية الكبيرة في ميادين الإستكشاف والإستغلال.

5-تحول كبير في أساليب السوق النفطية الدولية.[2]

ولهذا سارعت الجزائر إلى إجراء تغييرات عميقة في القطاع بإصدار قوانين جديدة.

أولا:مضمون قوانين الإصلاح القطاعي: صدر قانون 86-14 الذي يعتبر أول قانون لإصلاح قطاع المحروقات بالجزائر عام 1986، وتضمن أهم البنود الخاصة بفتح القطاع أما الإستثمار الأجنبي المباشر وحدد إطار الشراكة

[1]- عبد السلام بلعيد، مرجع سبق ذكره، ص 125.

[2]- بلقاسم سرايري، **دور ومكانة قطاع المحروقات الجزائرية في ضوء الواقع الاقتصادي الدولي الجديد**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، 2008/2007، ص109.

بين الشركة الوطنية سونطراك والشركات النفطية الأجنبية، ثم صدر بعد ذلك عام 1991 القانون 91-21 الذي أدخل تعديلات هامة على القانون السابق ووسع ليشمل قطاع الغاز[1].

تضمن القانون 86-14 العديد من البنود والترتيبات الهادفة لإصلاح قطاع المحروقات بالجزائر منها:

- سمح هذا القانون لأول مرة بأربعة صيغ للشراكة وهي:

-الشراكة في صيغة عقد تقاسم الإنتاج، وهي الصيغة الرئيسية الوحيدة تقريبا التي تم إستعمالها.

-الشراكة في صيغة عقد خدمات.

-الشراكة في صيغة شركة تجارية تخضع للقانون الجزائري ويكون مقرها في الجزائر، لكنها لا تحمل الشخصية المعنوية.

-الشراكة في صيغة شركة إسهم تخضع للقانون الجزائري ويكون مقرها الجزائر.

- قصر منح الشهادات المنجمية (تراخيص الإستكشاف أو الإستغلال) على الشركة الوطنية سونطراك وحدها، التي تقوم مقام الدولة وتمارس لحساب هذه الأخيرة بصورة ملتوية تقريبا شكلا من أشكال الإحتكار على نشاط الاستكشاف والإستغلال، وترك سونطراك بعد أن تحصل على هذه الشهادات خيار التفاوض مع الشركات الأجانب وإختيار الكيفية المثلى لإستغلال المحروقات وفق إحدى الصيغ الأربعة المذكورة سابقا.
- حصر مجال تطبيق القانون في قطاع النفط فقط، فقد بينت المادة 23 بوضوح أن قطاع الغاز غير معني بذلك لا يسري عليه القانون، ومنه فإن كل الإكتشافات الغازية التي تحقق عرضا أثناء البحث عن البترول، يتم تعويض الشريك الأجنبي على المصاريف التي صرفها لتحقيق ذلك، وتستأثر الجزائر بإحتياطات الحقل المكتشف[2].

لم تمضي سوى سنوات قليلة على دخول القانون 86-14 مجال التطبيق حتى تأكد المشرع الجزائري أن هذا القانون تشوبه نقائض ولا يستجيب.

فأدخل بعض التحسينات على نصه وهو ما تم عام 1991، في القانون الجديد رقم 91-21 الصادر في 4 ديسمبر 1991 ومن بين هذه التعديلات الجوهرية ما يلي:

-توسيع مجال الشراكة ليشمل الحقول النفطية المكتشفة قبل صدور قانون 1986.

[1] -بلقاسم سرايري،مرجع سبق ذكره، ص110.

[2] - المرجع نفسه، ص 111.

-وسع القانون 91-21 مجال الشراكة إلى قطاع الغاز أيضا حيث ألغى المادة 23 الواردة في القانون 1986 والتي تلزم الشريك الأجنبي بالتنازل عن إحتياطات الغاز المكتشفة لفائدة الشركة سونطراك في مقابل التعويض.

-توسع القانون الجديد في منح الإمتيازات الجبائية، بهدف جلب الشركات الأجنبية للإستثمار وميز بين المناطق وأفراد لكل منطقة أهميتها.

ثانيا: قانون الإصلاح الجديد: بالرغم من أن قانون 86-14 أثبت نجاعة كبيرة في جذب الإستثمار الأجنبي المباشر إلا أن له عدّة منتقدين الذين نددو بضرورة وضع إطار قانوني جديد لجذب الاستثمار بسبب احتدام المنافسة بين الدول المنتجة. ولهذا أصدر المشرع الجزائر قانون جديد في 28 أفريل 2005 تحت رقم 05-07 وتضمن عدد هام من الترتيبات هي:

1.**الفصل التام بين عمل الدولة ونشاط شركة سونطراك:** من أهم البنود الواردة في نص القانون الجديد وفي أفق تجريد شركة سونطراك من ممارسة دور القوة العمومية الذي كانت تقوم به من قبل لحساب الدولة/ أشار نص المادة 12 إلى إستحداث وكالتين جديدتين للمحروقات يتمتعان بالشخصية المعنوية وبالإستقلالية المالية، توكل إليهما صلاحيات سونطراك السابقة ويفوض إليهما أداء دور القوة العمومية السابق[1].

الوكالة الأولى وهي الوكالة الوطنية لمراقبة وضبط النشاطات بمجال المحروقات والتي حددت المادة 13 صلاحيات ووظائفها:

-إحترام تطبيق القواعد التقنية المتعارف عليها في ميادين النشاط المختلفة.

-إحترام دفتر الشروط الخاص ببناء منشآت النقل بالأنابيب ومنشآت التخزين.

-إحترام القواعد التنظيمية الخاصة بالوقاية والأمن الصناعي والبيئة.

والوكالة الثانية هي الوكالة الوطنية لتثمين موارد المحروقات AL-NAFT.

والتي حدد المادة 14 صلاحياتها ووظائفها:

- -ترقية الإستثمار في ميادين إستكشاف المحروقات وإستغلالها.
- -تسيير بنوك المعطيات الخاصة بالقطاع وتعيينها.
- -إمضاء عقود الإستكشاف والإستغلال مع الغير وتسليم التراخيص.
- -تحديد وجباية الإتاوات المستحقة للخزينة العمومية.

[1]- بلقاسم سرايري، مرجع سبق ذكره، ص 111.

- –متابعة تنفيذ العقود ومراقبتها[1].

2.**إلغاء نظام تقاسم الإنتاج وإرساء نظام تعاقدي جديد:** وردت في المادة 48 من نص القانون الجديد إلغاء ضمنيا العمل بعقود تقاسم الإنتاج، عندما أعطت المستثمر الأجنبي الحق في إمتلاك 70% على الأقل من حقوق المساهمة في أي شراكة و 30% على الأكثر لشركة سونطراك.

3.3.3. أهمية قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري

وتتمثل هذه الأهمية في العناصر التالية:

أولا: مساهمة قطاع المحروقات في جحم الصادرات: ساهم قطاع المحروقات بشكل كبير في حجم الصادرات للجزائر بحيث نجد أغلب الصادرات للجزائر هي من المحروقات كما يبين الجدول التالي[2]:

الجدول رقم (01): تطور الصادرات الجزائرية خلال 2000–2009 (الوحدة: مليار).

السنة	2000	2001	2002	2003
المحروقات	21,42	18,48	18,11	23,99
الإجمالي	22,03	19,13	18,71	24,46
سعر البترول	27,66	29,12	25,24	29,03

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009
المحروقات	31,55	45,59	53,61	59,61	77,19	44,41
الإجمالي	32,22	46,33	54,74	60,59	78,59	45,18
سعر البترول	38,52	54,64	65,85	74,94	99,97	80,72

دبراق محمد، أ. عبيلة محمد: دفع الصادرات الجزائر خارج المحروقات بإستخدام مقاربة التسويق الدولي، مجلة شمال إفريقيا، العدد الرابع/ جوان 2006، الجزائر، ص125.

[1]- بلقاسم سرايري، مرجع سبق ذكره، ص 111.

[2]–محمد دبراق، أ. عبيلة محمد: **دفع الصادرات الجزائر خارج المحروقات بإستخدام مقاربة التسويق الدولي**، مجلة شمال إفريقيا، العدد الرابع/ جوان 2006، الجزائر، ص125.

من خلال الجدول: نلاحظ أن هيكل الصادرات الجزائرية يرتكز على سلعة واحدة تتمثل في صادرات المحروقات والتي عرفت نموا متزايدا منذ سنة 2003 إلى غاية 2008 وبلغت مستويات قياسية سنة 2008 ب: 77,99 مليار دولار وهذا بسبب الإرتفاعات المتواصلة التي شهدتها أسعار البترول حيث بلغ مستوط سعر البترول إلى 72,80 أدت إلى إنخفاض قيمة الصادرات من المحروقات إلى 44,41 مليار دولار[1].

بالنسبة للصادرات الإجمالية فإن قيمتها عرفت تزايدا مستمرا طول فترة 2003-2008 مترافقة مع الزيادة المستمرة للصادرات النفطية والمتعلقة بدورها بالزيادة المستمرة في أسعار البترول التي عرفت مستويات تقلبية سنة 2008 لتنتقل قيمة الصادرات الإجمالية من 22,03 مليار دولار سنة 2000 إلى 78,59 مليار دولار سنة 2008 هذا التطور مرتبط بالتزايد المستمر لأسعار المحروقات والتي إنتقلت من 27,6 دولار للبرميل سنة 2000 إلى 99,77 دولار للبرميل سنة 2008، غير أن سنة 2009 عرفت إنخفاض في قيمة الصادرات 45,18 مليار دولار وهذا بسبب إنخفاض الصادرات النفطية المتأثرة بإنخفاض أسعار البترول[2].

ثانيا: مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الدخلي الإجمالي: لقد أعطيت كل الإهتمامات الضرورية لمعظم القطاعات الاقتصادية المتواجدة على مستوى الإقتصاد الوطني، إلا أن الأهمية النسبية لكل قطاع تختلف حسب مكانته ووزنه، وبما أن قطاع المحروقات كانت له أهمية بالغة نظر لطبيعة الخاصة ودوره الأساسي في تحقيق التراكم الوطني، ويمكن تتبع مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الدخلي الجمالي من خلال الجدول التالي:

[1]- محمد دبراق، عبيلة محمد، مرجع سبق ذكره، ص125.

[2]- المرجع نفسه، ص125.

الجدول رقم (02): مساهمة قطاع المحروقات في الناتج الدخلي الإجمالي 2000-2009

السنة	2000	2001	2002	2003	2004
ناتج قطاع المحروقات	1616,3	1443,9	1477,1	1868,9	2319,8
القطاعات الأخرى	2507,2	2783,2	3045,7	3378,6	3832,1
الناتج الإجمالي	4123,5	4227,1	4522,8	5247,5	6151,9

السنة	2005	2006	2007	2008	2009
ناتج قطاع المحروقات	3352,9	3882,2	4089,3	5000,5	3242,3
القطاعات الأخرى	4211,8	4630	5319	6041,3	6969,7
الناتج الإجمالي	7564,7	8512,2	9408,3	11042,8	10212

المصدر: دبراق محمد، أ. عبيلة محمد: دفع الصادرات الجزائر خارج المحروقات بإستخدام مقاربة التسويق الدولي، مجلة شمال إفريقيا، العدد الرابع/ جوان 2006، الجزائر، ص125.

من خلال الجدول نلاحظ التطور الحاصل في الناتج الدخلي الإجمالي والذي إرتفع من 4123,5 مليار دينار سنة 2000 إلى 10212 مليار سنة 2009 ومعنى ذلك أن قيمة الناتج الدخلي الإجمالي قد تضاعفت إلى أكثر من مرتين من سنة 2000 إلى سنة 2009، كما نلاحظ خلال الجدول أن سنة 2009 سجلت إنخفاضا في حجم الناتج الإجمالي وأصبح 10212 مليار دينار بعدما كان 11042,8 مليار دينار سنة 2008 وهذا بسبب إنخفاض الناتج قطاع المحروقات من 5000,5 مليار دينار ويرجع ذلك إلى إنخفاض الذي عرفته أسعار البترول[1].

[1]-- محمد دبراق، عبيلة محمد، مرجع سبق ذكره، ص125.

منذ سنة 2002 حيث أدى الإرتفاع المتواصل في أسعار البترول إلى ارتفاع الناتج الدخلي الإجمالي، من جهة أخرى شهدت سنة 2009 إنخفاض أسعار البترول الذي إنعكس بدوره على الناتج الدخلي الإجمالي بالإنخفاض[1].

ثالثا: مساهمة قطاع المحروقات في الميزانية العامة: تتمثل مساهمة قطاع المحروقات في الميزانية العامة للدولة من خلال الجباية البترولية والتي تعتبر من أهم مصادر تمويل الميزانية العامة للدولة.

الجدول رقم (03): الميزانية العامة للجزائر 2000-2006.

السنة	الإيرادات				النفقات	رصيد الميزانية
	الضرائب	الإجبارية البترولية	غير الضريبية	المجموع		
2000	362,4	720,0	69,5	1128,9	1199,9	-61
2001	404,2	840,6	244,5	1400,9	1471,8	-70,9
2002	478,2	916,4	175,7	1570,3	1540,9	29,4
2003	520,9	836,1	163,7	1520,3	1730,9	-210,4
2004	576,2	862,2	160	1599,3	1860	-260,7
2005	645,2	899	175,6	1719,8	2105,1	-385,3
2006	714,3	916	205,2	1835,5	2543,4	-707,9

المصدر: دبراق محمد، أ. عبيلة محمد: دفع الصادرات الجزائر خارج المحروقات بإستخدام مقاربة التسويق الدولي، مجلة شمال إفريقيا، العدد الرابع/ جوان 2006، الجزائر، ص125.

من خلال الجدول نلاحظ أن إيرادات الميزانية عرفت تطورا ملحوظا من خلال الفترة من 2000 إلى 2006 حيث إنتقلت من 1128,9 مليار دينار سنة 2000 إلى 1835,5 مليار دينار سنة 2006 أي بزيادة قدرها 696,6 مليار دينار وقد عرفت إنخفاضا وحيداً سنة 2003 حيث إنخفضت إيرادات الميزانية من 1570,3 مليار دينار سنة 2002 الى 1520,5 مليار دينار سنة 2003 ،وهذا على عكس النفقات التي عرفت نمو مستمر على طول فترة 2000-2006 ، حيث إنتقلت من 1199,9 مليار دينار سنة 2000 إلى

[1]- محمد دبراق ومحمد عبيلة، مرجع سبق ذكره، ص 126.

254,4 مليار دينار سنة 2006 أي بزيادة في النفقات قدرت ب 1343,5 الشيء الذي إنعكس على رصيد الميزانية حيث عرفت الميزانية العامة عجزا مستمرا منذ سنة 2003 إلى غاية 2006، حيث إنتقلت من (210,4-) مليار دينار إلى (707,9-) مليار دينار.

-تتميز التجارة الخارجة الجزائرية بالإعتماد على قطاع المحروقات الذي يمثل أكثر من 97,5% من الصادرات الجزائرية والذي يعتبر المورد الأساسي للعملة الصعبة، مما يمكن إستنتاج من صادرات الجزائر أنها إعتمدت التصدير الاحادي مما يجعل الميزان التجاري جد متأثر بأسعار البترول وبالنسبة للجباية البترولية، والتي تعتبر طرف مهم في عملية تطوير الاقتصاد الوطني تمكن أهميته في تمويل نفقات التجهيز كما تساهم الجباية البترولية في إنعاش الاقتصاد الوطني خاصة من خلال الإستثمارات المحققة في مجال المحروقات.[1]

4.3.الاقتصاد الجزائري والمرض الهولندي

شهد الاقتصاد الوطني بعد الاستقلال عدة إصلاحات اقتصادية عميقة وتغير نم المحروقات والذي يمثل ركيزة الاقتصاد الوطني و الاهم في تريكيبة بنيته الهيكلية لما يدر من عوائد ضخمة على الدولة الا ان هذا االقطاع اثر على بقية القطاعات الأخرى بالسلب مما عرض الاقتصاد الوطني الى احتمالية الاصابة بالمرض الهولندي.

1.4.3. الاقتصاد الجزائري من اقتصاد ربعي الى دولة ريعية.

من المتعارف والمتفق عليه هو ان غالبية العناصر الريعية الخارجية هي المحددة في اعتبار الدولة الريعية ام لا، اضافة الى هذا ان ظاهرة الريع عامة لا تختص اقتصاد معين لآخر وثمة مظهر آخر للدولة الريعية هو ذلك الذي يعبر عن حالة خاصة من الاقتصاد الريعي عندما يؤول الريع الخارجي او نسبة كبيرة منه الى فئة صغيرة او محدودة تتمثل في الطبقة الحاكمة، وبهذا لا تعتبر الدولة ريعية، تلك التي يتم اشراك غالبية السكان في توليد الريع.

انطلاقا من الخصائص التي تميز الاقتصاد الريعي، والمتمثلة في المصدر الخارجي لهذا الريع، ونسبة المساهمة في الناتج الدلخي الاجمالي وسنة المساهمة في ايرادات الميزانية العامة. نقوم بمحاولة تصنيف الاقتصاد الجزائر على انه اقتصاد ريعي من عدمه وانما دولة ريعية[2].

أولا: الايرادات الخارجية:

الجدول التالي يمثل الايرادات الخارجية الجزائرية والمتمثلة في الايرادات النفطية والايرادات خارج المحروقات.

---

[1]- عيسى مقليد، **قطاع المحروقات في ظل التحولات الاقتصادية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج لخضر، 2007، 2008، ص52.

[2]-فاتح خاير، **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000-2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص70.

الجدول رقم (04): ايرادات الدولة الجزائرية

السنوات	الايرادات النفطية		الايرادات غير النفطية		الايرادات الاجمالية	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
2000	21.41	97	0.61	03	22.03	100
2001	18.53	97	0.56	03	19.10	100
2002	18.10	96	0.60	04	18.71	100
2003	23.98	98	0.47	02	24.46	100
2004	31.55	98	0.67	02	32.08	100
2005	45.59	98	0.74	02	46.33	100
2006	53.60	97	1.13	03	54.74	100
2007	59.60	98	0.98/	02	60.59	100
2008	77.19	98	1.38	02	78.59	100
2009	44.14	98	0.76	02	45.18	100
2010	56.12	98	0.96	02	57.09	100
2011	71.66	98	1.12	02	72.78	100
2012	70.58	98	1.11	02	71.69	100

المصدر: فاتح خاير، **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000–2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص70.

من خلال الجدول المبين اعلاه يتبين لنا ان هيكل الايرادات الخارجية يعتمد على قطاع المحروقات طول فترة الدراسة بنسبة اكثر من 90% من اجمالي الايرادات الخارجية، حيث تراوحت نسبتها خلال الفترة 2000-2012 ما بين 96%، 98%.

والرسم البياني التالي يبين تطور حصيلة الصادرات من المحروقات والصادرات خارج قطاع المحروقات وبالتالي تطور الايرادات الخارجية الاجمالية خلال الفترة 2000-2012.[1]

الشكل رقم (01): منحنى بياني يبين تطور الايرادات الخارجية

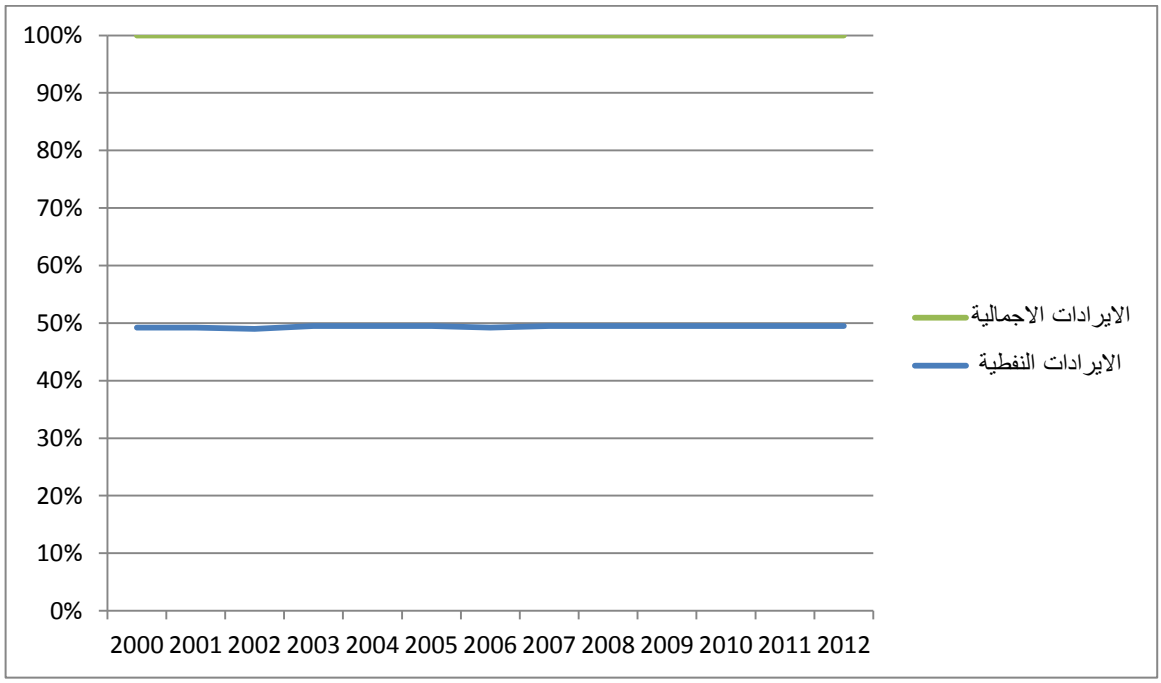

المصدر: اعداد الطالبتان من خلال الارقام الاولية في الجدول

سجلت سنة ما قيمة 21.41 دولار امريكي، بحيث وصلت الحصيلة في سنة 2012 الى 70.58 دولار مسجلة ارتفاعا بفوق ثلاثة اضعاف حصيلة سنة 2000، هذه الفترة ميزتها سنة 2002 بتسجيلها ادنى حصيلة صادرات نفطية وذالك ب 18.10ب نسبة 96% من اجمالي الصادرات بسبب تراجع اسعار النفط. بعد ذلك عرفت الحصيلة تزايدا لتصل الى ما قيمة 77.19 دولار امريكي سنة 2008 وهذا بنسبة 98% من اجمالي الصادرات وهذا بسبب عودة الارتفاع في سعر النفط حيث في هذه الفترة وصل برميل النفط لسعر 66.2 دولار ليعود سعر البرميل للانخفاض في سنة 2009، صاحب هذا الانخفاض تسجيل حصيلة الصادرات النفطية

[1]-فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص70.

بقيمة 44.14 دولار، لكن ما لبثت ان انتعشت حصيلة الصادرات النفطية لتبلغ 56.12 دولار سنة 2010 بسبب ارتفاع سعر النفط مرة اخرى بسبب الاحداث التي يشهدها العلم العربي، لتتواصل حصيلة الصادرات النفطية في الارتفاع لتبلغ سنة 2011 ما قيمته 71.66 دولار وهي اعلى قيمة خلال فترة الدراسة لتستقر تقريبا عند هذه القيمة خلال سنة 2012، حيث سجلت ما قيمته 70.58 دولار[1].

كل هذه التطورات من ارتفاع وانخفاض في حصيلة الصادرات النفطية خلال فترة الدراسة صاحب تطور جد متشابه في حصيلة الايرادات الاجمالية الخارجية متضمنة الصادرات غير النفطية، وهذا ما يظهر جليا في الشكل البياني الموجود اعلاه حيث يظهر تطابق بين منحنى الايرادات الاجمالية والايرادات النفطية، هذا ما يقسر هامشية الصادرات الغير نفطية في هيكل الايرادات الخارجية. حيث مثلت هذه الاخيرة نسبة 2% و3% خلال فترة الدراسة ومنه الجزائر لها مصدر دخل واحد وهو النفط.

- من خلال ما تطرقنا اليه سابقا عن مكانة المحروقات في الاقتصاد الجزائري ومساهمته في كل من الميزانية العامة والناتج الدخل الاجمالي وحجم الصادرات سابقا وفي اطار التحديد لمفهوم الاقتصاد الريعي يمكن القول ان الاقتصاد الجزائري يمثل نموذجا يتجسد فيه كل دلائل الاقتصاد الريعي فلا يمكن ان يكون هناك نشاط اقتصادي في غياب عائدات الريع النفطي[2].

ثانيا: المساهمة المجتمعية في الدخل الريعي:

ففي الجزائر كما في اغلب الدول المرتبطة بالموارد الطبيعية فان القطاع المنتعش يتميز بالعزلة التي لا تسمح له بامتصاص اليد العاملة الوطنية، فهو يستعمل تقنية انتاج رأسمالية[3].

وتبين معطيات الجدول ادناه نسبة القوة المشغلة في قطاع المحروقات من القوة الاجمالية النشطة، والقوة الاجمالية المشغلة.

[1]- فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص70.

[2]- **المرجع** نفسه، ص70.

[3]- **المرجع** نفسه، ص71.

الجدول رقم (05):مساهمة قطاع المحروقات في سنة التشغيل 2004-2010.

	القوة النشطة (1)	القوة المشغلة (2)	القوة المشغلة في قطاع المحروقات (3)	نسبة (3) الى (1)	نسبة (3) الى (2)
2004	9469946	7798412	36626	0.39	0.46
2005	9492508	8044220	37000	0.40	0.45
2006	10104645	8868804	38012	0.37	0.42
2007	9968906	8594243	39733	0.40	0.46
2008	10315000	9146000	41204	0.40	0.45
2009	10544000	9472000	47566	0.45	0.50
2010	10812000	9736000	47963	0.44	0.50

المصدر: فاتح خاير **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000-2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص72.

من خلال الارقام الاولية للجدول، يتبين ان نسبة مساهمة قطاع المحروقات في احتواء القوة النشطة والقوة المشغلة هي نسبة جد ضعيفة، اذ تراوحت بين 0.39% و0.45% بالنسبة للقوة النشطة وما بين 42% و0.50% بالنسبة للقوة المشغلة خلال الفترة 2004-2010، هذا ما يعطي انطباع في قطاع المحروقات على انه قطاع منعزل[1].

وبهذا فان الريع النفطي في الجزائر تساهم في انتاجه فئة صغيرة من المجتمع مقارنة باليد العاملة المشغلة وهي سمة من سمات لدولة الريعية.

وفي الاخير نستنتج من المعطيات المقدمة في هذا المطلب ان الدولة الجزائرية دولة ريعية ذات اقتصاد ريعي.

[1]- فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص72.

2.4.3. تشخيص اعراض المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري

تشير الظاهرة الهولندية الى حدوث ارتفاع كبير في قيمة الموارد الناتجة عن استغلال وتصدير الموارد الطبيعة، وعادة ما يكون هذا الارتفاع سريع ودائم وغير مرتقب مما يؤدي الى حدوث تراجع نسبي للاقتصاد في قطاعات السلع التبادلية مقارنة بقطاع السلع الاولية الموجهة للسوق الدولي.

ان وضعية الجزائر لها بعض التشابه مع خصائص الظاهرة الهولندية وتتمثل هذه المظاهر فيما يلي:

- تمثل الصادرات النفطية اكثر من 97% من اجمالي الايرادات بالعملة الصعبة.
- انتاجية ضعيفة مقارنة بمستويات الانتاجية في البلدان الناشئة.
- عجز القطاعات الاخرى خارج المحروقات عن التطور.
- تراجع الصادرات من المنتجات الاخرى[1].

ولمعرفة ما مدى تعرض الاقتصاد الجزائري لأثر المرض الهولندي اكثر سنقوم بدراسة القطاعات الاقتصادية الاخرى والمتمثلة في قطاع السلع الغير قابلة للتداول وقطاع السلع القابلة للتداول من خلال مدى مساهمتنا في الثروة الوطنية ومدى تأثرها بتوسع قطاع المحروقات.

أولا: قطاع السلع غير القابلة للتداول:ويتضمن هذا القطاع كل من قطاع البناء والاشغال العمومية وقطاع الخدمات وفيما يلي سنقوم بعرض التطورات التي طرأت على كل قطاع.

1. قطاع البناء والاشغال العمومية: من خلال الجدول التالي نقدم نسب مساهمة قطاع البناء والاشغال العمومية في بنية الناتج المحلي الخام الفترة الممتدة من سنة 2000 الى 2012 وهي فترة عرفت توسع قطاع المحروقات بعد الصدمة النفطية الموجية.[2]

[1]- فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص74.

[2]-المرجع نفسه، ص75.

الجدول رقم (06): نسب مساهمة قطاع البناء والاشغال العمومية في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000-2010

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
نسبة مساهمة البناء والاشغال العمومية في PIB	8.6	8.5	9.1	8.8	8.3	7.5	8.0
السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
نسبة مساهمة البناء والاشغال العمومية في PIB	8.9	8.7	11	10.5	9.2	9.3	/

المصدر: المصدر: فاتح خاير **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000-2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص75.

الشكل رقم (2): رسم بياني لنسب مساهمة قطاع البناء والاشغال العمومية في الناتج المحلي الخام

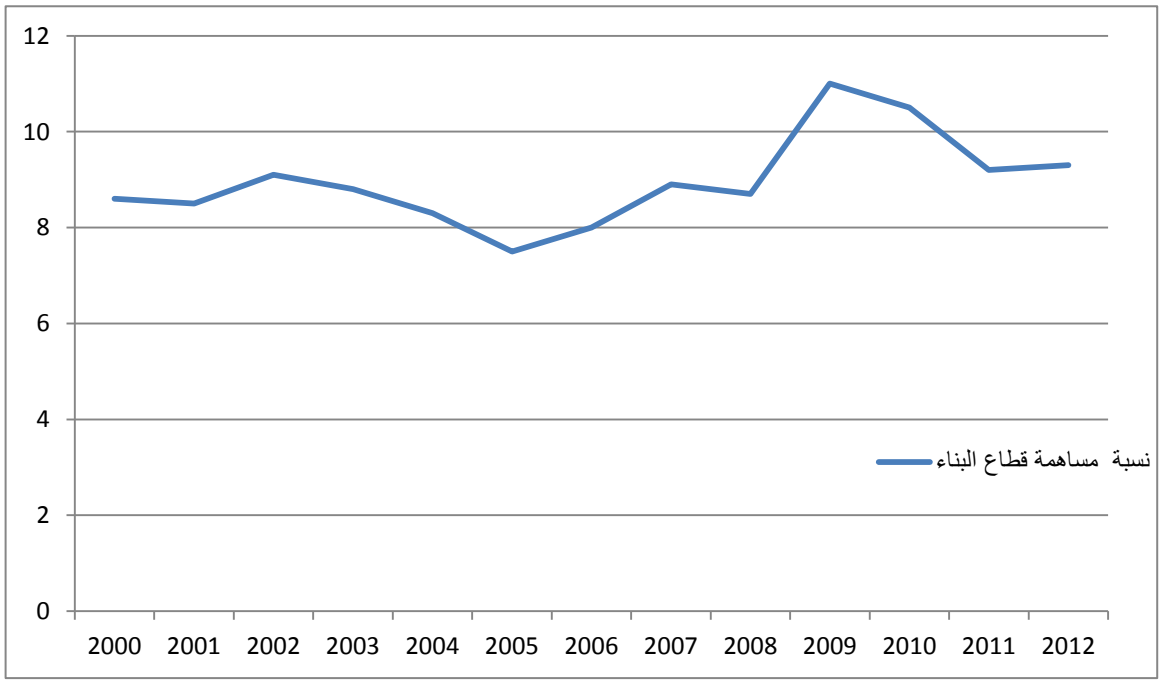

المصدر: فاتح خاير **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000-2012** مذكرة ماستر

تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص75.من اعداد الطالبتان بناء على معطيات الجدول السابق.

من خلال الشكل السابق يمكن ملاحظة التطور الذي عرفه قطاع البناء والاشغال العمومية في المساهمة في الناتج المحلي الداخلي هذا خلال الفترة الممتدة ما بين السنين 2000-2009 حيث انتقلت النسبة من 8.6% سنة 2000 لى ما نسبته 11% وهذه النسبة هي الاعلى نسبة يسجلها القطاع خلال الفترة 2000- 2012 وهذا راجع الى البرامج الكبرى الموجهة لقطاع السكن في اطار انشاء مليون وحدة سكنية، كما شهدت هذه الفترة تسجيل عدة مشاريع كبرى في قطاع الاشغال العمومية كالطريق سيار شرق- غرب الا انه خلال سنة 2010 تراجعت النسبة الى 10.5% ثم 9.2% سنة 2011 لتستقر عند 9.3% سنة 2012 وهذا راجع الى تسجيل مرحلة انتهاء الاشغال في بعض المشاريع الكبرى[1].

وبهذا يكون قطاع البناء والاشغال العمومية قد عرف تطورا في نسبة مساهمة في الناتج الداخلي الخام وهذا من انتقاله من نسبة 8.6% الى 9.3% خلال فترة 2000-2012 اذ شهد تطورا طفيفا وهذا استجابة لتطور قطاع المحروقات في الجزائر كما انه حافظ على المرتبة الثالثة من حيث نسبة المساهمة في الناتج الداخلي الخام.

ثانيا: قطاع الخدمات.

من المتوقع ان يحافظ قطاع الخدمات العمومية على معدلات نمو مستقرة للسنوات المقبلة نتيجة الاستثمارات الضخمة التي رصدت في البرنامج الأول لدعم النمو الاقتصادي سنة 2001 بمبلغ قدره 550 مليار دينار و البرنامج الثاني المكمل لدعم النمو والذي رصد له أكثر من 55 مليار دولار، والبرنامج الخماسي الذي رصد له مبلغ 21214 مليار دينار على مدى السنوات (2000-2014).[2]

الجدول رقم (07): نسب مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000-2012

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
نسبة مساهمة قطاع الخدمات في PIB	10.6	11.1	11.2	11.1	9.8	8.4	8.0
السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
نسبة مساهمة قطاع الخدمات في PIB	8.4	9.7	12.0	13.2	16.4	16.9	/

[1]- فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص76.

[2]-المرجع نفسه، ص 77.

المصدر: فاتح خاير **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000-2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص77.

الشكل رقم (3): رسم بياني لنسب مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الخام.

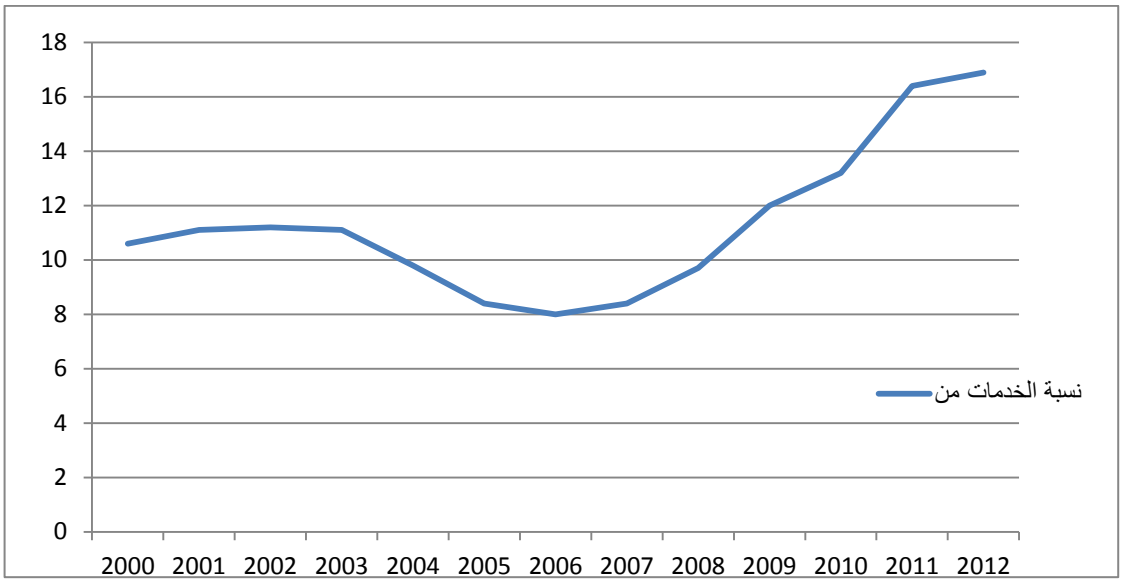

من اعداد الطالبتان بناء على معطيات الجدول أعلاه.

عرف قطاع الخدمات تطورا ملحوظا خلال الفترة الممتدة من 2000- 2012 غير انه خلال هذه الفترة عرف تدني في نسبة المساهمة ابتداءا من سنة 2003 اذ تراجعت النسبة من 11.1% الى غاية 8% سنة 2006 وهي اقل نسبة يسجلها هذا القطاع خلال فترة الدراسة ومع بداية سنة 2007 عادت نسبة المساهمة في الارتفاع المتتالي الى غاية 2012 لتبلغ نسبة 16.9% وهي أعلى نسبة وبهذا يبقى قطاع الخدمات محافظا على مستوى مساهمته في الناتج المحلي الخام وبقائه في المرتبة الثانية من حيث المساهمة، وهذا راجع الى الاهتمام الذي حظي به هذا القطاع من استثمارات ضخمة في اطار برنامج دعم الانعاش الاقتصادي 2000-2014.[1]

ثانيا: قطاع السلع القابل للتبادل: يدخل في حيز هذا القطاع كل من القطاعين الصناعي والفلاحي.

[1]- فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص78.

1. **الصناعة:** يعتبر هذا القطاع الاقتصادي في الجزائر من بين القطاعات الاقتصادية التي شهدت تدهورا وتراجعا وهذا من مطلع السبعينات فمن نسبة 19% كمساهمة في الناتج المحلي الخام خلال 1970 الى 13% في بداية الثمانينات الى 8.9% سنة 1999[1].

ومع بداية الالفية الثالثة استمرت الصناعة وحافظت على مسارها في التدهور وهذا مع بداية ارتفاع اسعار النفط والتوسع الذي شهدته الجزائر في قطاع المحروقات وانجر عنه من تأثير على القطاعات الاقتصادية الاخرى و بالخصوص قطاع الصناعة وهذا ما يظهره الجدول الموالي لنسبة مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الخام للفترة 2000- 2012.[2]

الجدول رقم (08): نسب مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000– 2012.

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
نسبة مساهمة الصناعة في PIB	7.3	7.4	7.4	6.6	6.2	5.3	5.3
السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
نسبة مساهمة الصناعة في PIB	5.1	4.7	5.7	5	4.6	4.6	/

المصدر: بالاعتماد على: **المصدر:** فاتح خاير **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000–2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص79.

- من خلال الشكل البياني يتضح بوضوح مواصلة قطاع الصناعة لمسيرته نحو التدهور والانحلال وهذا من خلال اتخاذه شكل دالة ذات ميل سالب حيث يتبين لنا ان نسبة قطاع الصناعة خارج المحروقات سجل نسبة 7.3% من الناتج المحلي وخلال السنتين 2001 2002 سجل ارتفاعا طفيفا اذ سجل نسبة 7.4% وهي اعلى نسبة مساهمة خلال الفترة 2000- 2012 الا انه خلال سنة 2003 عادت

[1]-المرجع نفسه، ص78.

[2]-، فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص79.

نسبة المساهمة في التدني الى غاية سنة 2008 اذ بلغت خلال هذه السنة نسبة 4.7% وبهذا يكون اقل القطاعات مساهمة في الناتج المحلي الخام، غير ان هذا التدني تراجع خلال سنة 2010 بارتفاع نسبة المساهمة لهذا القطاع بنسبة 7.5% ويرجع هذا الى الانتعاش الطفيف والنمو الذي شهده القطاع الصناعي اذ عرف مؤشر الانتاج الصناعي اساس 100 في 1989 المقدر بـ 91.9 نقطة، وهي الاكثر ارتفاعا خلال الفترة 2000- 2012 لكن هذا التحسن ما لبث ان تراجع خلال سنة 2010 لتستقر نسبة المساهمة في حدود 4.6% سنة 2011-2012 وهي اقل نسبة مساهمة يسجلها قطاع الصناعة منذ الاستقلال .[1]وهذا راجع الى معدلات النمو السالبة التي شهدتها الصناعة للسنوات الثلاثة الاخيرة وهي على التوالي -5.4% -2.4% -0.1% وبهذا يبقى قطاع الصناعة في ذيل الترتيب من ناحية المساهمة في الناتج المحلي الخام هذا ما يعطي الصورة الحقيقية للقطاع الاقتصادي الذي يعتبر اساس النمو الحقيقي لبنية اي اقتصاد.[2]

2. الفلاحة: بالرغم من الامكانيات الطبيعية والبشرية التي تسخر بها الجزائر من اراضي ومساحات صالحة للزراعة وتنوع مناخي يساهم في تنويع المحاصيل الزراعية والمنتوجات الفلاحية الا ان هذا القطاع لا يزال بعيد كل البعد عن المستوى المطلوب بمساهمة متدنية في الثروة الوطنية وهذا ما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم (09): نسب مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي الخام في الفترة 2000– 2012.

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
نسبة مساهمة الفلاحة في PIB	8.1	9.7	9.3	9.6	9.4	7.7	7.5
السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
نسبة مساهمة الفلاحة في PIB	7.6	6.5	9.3	8.4	8.1	9	/

المصدر: بالاعتماد على: **المصدر:** فاتح خاير **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000–2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص80.

[1]- فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص79.

[2]- المرجع نفسه، ص79.

شهد قطاع الفلاحة تطور في نسبة المساهمة في الناتج المحلي خلال سنة 2001 وهي اعلى نسبة مساهمة خلال فترة الدراسة بنسبة مساهمة قدرها 9.7% وهذا احسن من سنة 2000 اذ كانت نسبة المساهمة 8.1% هذا التحسن راجع الى تطبيق البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية الذي انطلق عام 2000 والبرنامج التكميلي الذي خص به هذا القطاع في اطار برنامج دعم الانعاش الاقتصادي 2001-2004، الا ان هذا التحسن تلاه انخفاض سنة 2002 يتراجع نسبة المساهمة الى 9.3% بسبب ان هذا القطاع لا يزال مرتبط بالظروف المناخية اذ ان الجزائر عرفت ظاهرة جفاف خلال هذه الفترة وسجل هذا الخير اقل نسبة مساهمة 9.3% ارجع الى النمو الذي شهده القطاع والمتأتي من وفرة في انتاج الحبوب غير ان هذه النسبة انخفضت بحوالي 1% سنة 2010 بسبب التدني في انتاج الحبوب لتستقر نسبة المساهمة في حدود 9% سنة 2012ويعود السبب في ذلك الى النمو الذي شهده القطاع بسبب تساقط الامطار.[1]

من خلال استعراضنا السابق لتطور الاهمية النسبية للقطاعات الرئيسية المكونة للناتج المحلي يتضح بشكل جلي اصابة الاقتصاد الجزائري بأعراض المرض الهولندي خلال فترة الدراسة، وهذا من خلال الاستجابة لمنطق المرض الاقتصادي الهولندي فتوسع قطاع المحروقات عمل على:

- نمو واضح في قطاع السلع غير لقابلة للتبادل وبالخصوص قطاع البناء والاشغال العمومية وقطاع الخدمات.

- التراجع المستمر لقطاع السلع القابلة للتبادل وهي قطاع الفلاحة وقطاع الصناعة هذا الاخير هو الاكثر تضررا اذ يتجه نحو الزوال ان لم يتم يتدارك الوضع بسرعة

3.4.3. الحلول الاستراتيجية المقترحة لتحاشي المرض الهولندي.

من بين الحلول المقترحة على المدى الطويل يمكن ذكر ما يلي:

أولا: اصلاح القطاع الزراعي واعادة هيكلته: يمكن النهوض بالقطاع الزراعي من خلال قرارات شجاعة وإرادة حقيقية من خلال ايجاد حلول للصعوبات التالية:

- حل مشكلة ملكية الارض التي مازالت محل نزاع بين العائلات بعد الاستقلال مباشرة وبعد الثورة الزراعية للسبعينات، قبل وضع اي اصلاح في هذا القطاع.

[1]- فاتح خاير، مرجع سبق ذكره، ص80.

- اصلاح القطاع البنكي عموما والبنوك الممولة للقطاع الزراعي خصوصا.
- تشجيع استصلاح الاراضي في الهضاب العليا والمناطق الصحراوية ، والاستثمار في الصناعات التحويلية المرافقة لإنتاج المنطقة.
- اعادة النظر في هذه الاراضي الممنوحة للاستغلال في اطار عقود الامتياز، عبر تقليص هذه المدة ومراقبة استغلالها او تحويلها لمن يخدمها.
- وضع الاطر القانونية والامكانيات المادية للمعاهد المتخصصة في تكوين الاطارات والبحث في القطاع الزراعي.
- وضع خريطة وطنية تنظم وتحفز الفلاحين على التخصص في انتاج مزروعات اثبتت التجارب على نجاحها في مناطق معينة.[1]

ثانيا: الاستفادة من الانجازات الكبرى: يمكن للدولة الاستفادة من المشاريع الكبرى المنجزة لآجل تمويل مشاريع مماثلة حالة احترام اجال التسليم من جهة ومن جهة اخرى انتهاز اقرب فرصة لبدأ تشغيلها بغرض تقليص التكاليف الثابتة وتزويد خزينة الدولة بالإيرادات اللازمة لتمويل نفقاتها العامة. يمكن ذكر في هذا الصدد الطريق شرق غرب الذي بإمكانه تحصيل يومية 100 كلم في المتوسط نتيجة استقبال 100000 سيارة تسير في متوسط 100 كلم بسعر 1 دج للكلمتر الواحد، هذا دون احتساب الايرادات المتأتية من استغلال الخدمات المرفقة لاستغلال هذا الطريق السريع[2].

ثالثا: احتواء الاقتصاد غير الرسمي ومحاربة الغش الضريبي: تشير الاحصائيات ان الاقتصاد غير الرسمي يستحوذ على 65% من الكتلة النقدية وضع الميكانيزمات الكفيلة باحتواء هذه الظاهرة وفق اطر قانونية ورسمية بإمكانية ضخ رؤوس اموال خاصة في الاقتصاد الرسمي تشير الاحصائيات ان هناك اكثر من 8000 مليار دينار اي حوالي 80 مليار دولار الى غاية سنة 2012 لم تجبى من طرف مصلحة الضرائب، اما الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان فقد جدد هذا المبلغ بـ 5000 مليار دينار اي مايعادل 50 مليار دولار جباية هذه المبالغ الضخمة و محاربة التهرب والغش الضريبيان يستدعي اعادة هيكلة النظام الضريبي في الجزائر من خلال وضع اسس التصريح الشخصي للضريبة (la déclaration personnelle des impôts) الذي اصبح يطبق على

[1]-نصرالدين عيساوي، **تقلبات اسعار النفط واثارها على الاقتصاديات الريعية حالة الجزائر**، مجلة البحوث الاقتصادية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2016، ص65.

[2]- المرجع نفسه، ص65.

نطاق واسع في اغلب دول العالم، والذي يحمل مسؤولية على المصرح وتبعيات التصريح الكاذب من جهة اخرى لا يستدعي نفقات عمومية كبيرة لتطبيق مثل هذا الاجراء[1].

رابعا: اعادة بعث السياحة: اعادة تنظيم السياحة المحلية يمر من خلال وضع استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار المكاسب المحققة في مرحلة الستينات والسبعينات في السياحة الجزائرية، نقاط القوة والضعف في التجارب المطبقة من طرف دول الجوار لاسيما تونس والمغرب يضاف الى ذلك اجراءات تنظيمية وتحفيزية يمكن ذكر منها مايلي:

- استعمال وسائل الاعلام الثقيلة للترويج للسياحة المحلية لاسيما القنوات الفضائية.
- استعمال المكاتب الدبلوماسية في الخارج على الترويج للسياحة المحلية.
- تحفيز الوكالات السياحية على المشاركة في الصالونات الدولية للترويج السياحي.
- خلق مكاتب للصيرفة لمحاربة السوق الموازية للصرف .
- بالإضافة الى اصلاح القطاع الصناعي واعادة هيكلته واعادة النظر في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشاريع تشغيل الشباب.[2]

ان حتمية تنويع الاقتصاد الجزائري ولذي يعد دعم للقطاعات غير النفطية ضرورة اقتصادية من اجل تحقيق اقتصاديات تنافسية ومن اجل الاندماج الفعال في الاقتصاد العالمي دون الاعتماد على المحروقات[3].

[1]- نصرالدين عيساوي، مرجع سبق ذكره، ص66.

[2]- المرجع نفسه، ص67 .

[3]-ناجي بن حسين، مرجع سبق ذكره، ص25،

5.3. خلاصة الفصل

اعتماد الاقتصاد الجزائري على عائدات المحروقات اكسبه صفة الاقتصاد الريعي واصبحت الجزائر ابلغ الدول تعبيرا عن مفهوم الدولة الريعية بحيث ان هذا العتماد الكبير على عائدات المحروقات جعل الاقتصاد الجزائري في محل شبهة من كونه مصاب باعراض المرض الهولندي .

ومن خلال دراستنا تبين لنا ان كل الدلائل انطلاقا من سيطرت قطاع المحروقات على ثلثي الناتج المحلي الخام وما ادى اليه توسع هذا القطاع من تاثير سلبي بتفكيك القطاع الصناعي والفلاحي ونمو القطاعات غير التبادلية تشيير الى ان هناك اثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري من خلال نمو القطاع غير التبادلي. لهذا وجب التدخل من قبل الدولة بتقديم حلول لزيادة الايرادات خارج قطاع الحروقات بالنهوض بالقطاعات الاخرى اي حتمية تنويع الاقتصاد لتجاوز المرض الهولندي.

عرفت هولندا خلال مرحلة اكتشاف الغاز الطبيعي سنوات الستينات علامات الانحطاط بدلا من علامات التطور حيث عرفت زيادة في أجور اليد العاملة الهولندية مقارنة بأجور الدول الأوروبية الأخرى، بالإضافة إلى ارتفاع القيمة الحقيقية للعملة الهولندية الشيء الذي أدى إلى ضعف تنافسية القطاع التقليدي. و أصبحت بذلك صادرات السلع الهولندية غير النمطية اقل قدرة على منافسة السلع الأجنبية .

هذه الظاهرة والتي أطلق عليها تسمية المرض الهولندي تأثر على اقتصاديات الدول التي تعتمد في صادراتها على مورد طبيعي، إذ إن الزيادة المفاجئة في الثروة الطبيعية في السوق الدولية تؤدي إلى قفزة نوعية في صادرات هذه الدول، ويكون بذلك تدفق النقد الأجنبي داخل الدولة بصورة كبيرة فإذا انفق النقد الأجنبي المتدفق كله على الواردات فان ذلك يكون له تأثيرا مباشرا على عرض النقود أو الطلب عليه في ذلك البلد، و ذلك بالنسبة إلى السلع المنتجة محليا وإذ تم تحويل هذا النقد إلى عملة محلية وإنفاقه على السلع المحلية غير المتداولة فان ذلك سيؤدي إلى زيادة قيمة العملة المحلية، و بالتالي تضعف قدرة صادرات البلد على المنافسة مما يسبب انكماش قطاع الصادرات التقليدية القطاعL وها ما يسمى بأثر الإنفاق ،و بذلك تتحول الموارد (رأس المال و العمل) الإنتاج السلع المحلية الغير متداولة القطاع N لتليه زيادة الطلب المحلي و قطاع النفط المنتعش القطاع B وهذا ما يؤدي إلى تعثر القطاع N لتليه زيادة الطلب المحلي و قطاع النفط المنتعش B، وهذا ما يؤدي إلى تعثر القطاع التقليدي وهذا ما يسمى بحركة الموارد.

ولأن الجزائر من بين الدول التي تعتمد في صادراتها على قطاع المحروقات و خصوصا النفط و ما يحققه هذا المورد من فرص لتحقيق أعلى معدلات النمو الاقتصادي من خلال العوائد المالية التي تمثل الدائم الحقيقي لقيام الصناعات المعملية و تطوير القطاع الفلاحي، بالإضافة إلى توفيره إلى القطاع الصناعي عدة مواد أولية في مقابل ذلك يعد قطاع النفط مصدر خطر حقيقي جراء عدة مخاطر و التي لا تستطيع الدول النفطية تجنبها كون مصدرها الخارجي بسبب التطورات العالمية السياسية بالإضافة إلى المخاطر الطبيعية و المتمثلة في إمكانية نضوب هذا المورد ،و الجزائر كدولة نفطية فهي ليست في غنى عن هذه الأحداث فواقع القطاع النفطي انطلاقا من التطورات التاريخية لقطاع المحروقات ما بعد الاستقلال وإصلاحات المؤسساتية وإصلاحات للهياكل القاعدية، دلائل على الأهمية البالغة لهذا القطاع بالنسبة للاقتصاد الجزائري، غير أن الأزمتين 1986 و 1998 تبين مدى الخطورة التي قد تلحق بالاقتصاد الجزائري من جراء أي تراجع في أسعار المحروقات أي تراجع العوائد المالية وما يصيب باقي القطاعي الأخرى من شلل كونها تعتمد في تمويلها على العوائد النفطية إلا إن الوضع في الاقتصاد الجزائري يبين انه ومع تحسين أسعار النفط و زيادة العوائد الخارجية يصاحبه أيضا شلل في القطاعات الاقتصادية

خاصة الصناعي و الفلاحي، كما أن تحسن أسعار المحروقات وبلوغها أرقام قياسية في الألفية الثالثة جعل الجزائر تحقق عوائد مالية ضخمة والذي عمل على تراجع القطاع الصناعي و الفلاحي اذ يمكن القول انه هناك وجود لانحلال صناعي ،حيث إن القطاع الصناعي أصبح لا يمثل سوى 4% من الناتج المحلي الإجمالي أما الفلاحي 9% في المقابل حصل تطور في قطاع السلع غير التبادلية و المتمثل في قطاع الخدمات وقطاع الأشغال العمومية مما جعل الاقتصاد الجزائري يستجيب لنموذج المرض الهولندي.

النتائج واختبار الفرضيات:

1- الريع النفطي يشكل أكثر من 32% من الناتج المحلي الإجمالي كما أن الصادرات الخارجية في معظمها من النفط بنسبة 98% من الصادرات النفطية ضف إلى ذلك انها تشكل ما يفوق 60 % من إيرادات الميزانية العامة وهذه الارقام تعكس صورة الاقصاد الريعي للجزائر، فلا يمكن ان يكون هناك نشاط اقتصادي في غياب عائدات الريع النفطي ولان الدولة الريعية وليدة الاقتصاد الريعي فهو يعني لاتوجد دولة ريعية بدون اقتصاد ريعي كما ان الطريقة التي تدار بها العوائد بحيث يعود هذه الاخيرة للحكومة و هي التي تقوم بتوزيعها ونظرا للمساهمة المجتمعية في خلق هذا الريع لا تتعدى 0.45% بالنسبة للقوة النشطة و 0.5% للقوى المشغلة فهي تمثل دولة ريعية ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

2- سيطرت القطاع البترولي على الاقتصاد الجزائري ادى إلى تفكك القطاع الصناعي و الانتاجي وتدهورهما وفي المقابل عمل على نمو القطاع غير التبادلي كقطاع الخدمات و البناء ...الخ، هذا ما جعل الاقتصاد الجزائري يستجيب لأعراض المرض الهولندي هذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

3- ان الدور الأساسي للإيرادات النفطية يعيق فالواقع كل محاولة لتنويع الصادرات ويضع الجزائر في وضعية تبعية لهذا القطاع الريعي مما يعرضها لتقلبات الأسواق الخارجية للبترول ويمنع تحقيق نمو طويل الأجل يمكن تقديره مسبقا ،إلا أن يجب على الدولة الخروج من هذه الحلقة المفرغة للتتمة المستندة على الريع النفطي و تجاوز المرض الهولندي بضرورة تشجيع وتنويع الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية عن طريق حتمية الاقتصاد الوطني الخاص ،القطاع الإنتاجي وتشجيع الاستثمار الخاص الوطني ووضع حلول على المدى الطويل للنهوض بمختلف القطاعات الأخرى إلا أنها تبقى مسألة معلقة لعدم الاستقرار الاقتصادي و التفاوت الكبير في نمو الإنتاجية الاقتصادية المحلية مما قد تثبت صحة الفرضية او تنفيها.

توصيات الدراسة

- خلق جهاز رقابي اكبر حزما لمراقبة صرف النفقات العمومية وضمان تحقيق الأهداف.
- القيام بالتشخيص الدقيق لمشاكل الاقتصاد الوطني من خلال تشخيص الوضع الصحيح للاقتصاد.
- تنويع هيكل الصادرات خارج قطاع المحروقات و فرض رقابة أكثر على الواردات التي أصبحت تشكل خطرا حقيقي على القطاع الإنتاجي.

الكتب:

1) أبو العلا يسري محمد ، نظرية البترول ،بين التشريع والتطبيق في ضوء الواقع والمستقبل المأمول ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

2) بلعيد عبد السلام ، **الغاز الجزائري، بين الحكمة والضلال:** ترجمة محمد هناء ومصطفى ماضي، دار النشر بوتان، الجزائر، 1990.

3) الجنابي عدنان ، **الدولة الريعية والدكتاتورية**، بغداد معهد دراسات عراقية،ط1،2013.

4) حسن النقيب خلدون ، **المجتمع والدولي في الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف** ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت الطبعة الاولى ،1989.

5) الدوحة فتحي محمد ،**التطور الاجتماعي والاقتصادي لبناء السياسي العربي كتاب أول من عصر الكولونيالية الى عصر النفط**، بنغازي، دار نهضة ،ط1،2006.

6) الدوري احمد محمد ، **محاضرات في الاقتصاد البترولي**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983،الجزائر.

7) الرومي نواف ،**منظمة الأوبك وأسعار النفط العربي الخام**، الدار الجماهيرية ،ليبيا ،2000.

8) زلوم عبد الحي وآخرون،**مستقبل الاقتصاد العربي بين النفط والاستثمار**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت .

9) سليمان عاطف ، **معركة البترول في الجزائر**، دار الطليعة، بيروت، 1974.

10)عبد الله حسين ، **البترول العربي دراسة اقتصادية سياسية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

11)عبد الوهاب إبراهيم، محاسبة البترول ،وفقا للنظم العالمية والمحلية ومعايير الجودة الدولية ،المكتبة العصرية ،مصر، 2006 .

12)عجمية محمد عبد العزيز و اسماعيل محروس محمد ،**الموارد الاقتصادية** ،دار النهضة العربية،بيروت،1970 .

13)محمد عفيفي صديق ، تسويق البترول، مكتبة عين شمس ،ط3،2009،مصر.

14)محمدي فوزي ابو السعود وآخرون، الموارد واقتصادياتها، الدار الجامعية، الإسكندرية ،2001.

15)الموسوي واثق على ، **الاستقرار الاقتصادي**، دار الأيام لنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى، نعمان ،الأردن ،2016.

مقالات منشورةو غير منشورة على الانترنت

1) إبراهيم السقا محمد ، **المرض الهولندي**، مقال – إقتصاد الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي ،على الانترنت :

http://economyofkuwait.blogspot.com/2011/02/3-dutch-disease_15.html

2) إبـراهيم غسـان ، **الأبعـاد الاجتماعيـة للاقتصـاد الريعـي السـوري**،مقـال مـأخوذ مـن صـفحة الانترنت :

http://.parliament.gov.sy/SD08/msf/1431322317_.pdf

3) تيري لين كار، **فهم لعنة الموارد**، مقال منشور على الانترنت :

https://ar.wikipedia.org/wiki لعنة_الموارد

4) تيري لين كارل، **منهج مفتوح للتعريف على أساسيات صناعة النفط: حوكمة لعنة الموارد**، مقال ،انترنيوز، اوبن اويل، ص26.

5) خليفة عماد **لعنة، الموارد الوفيرة**، مقال منشور على الأنترنت :

https://messages.arablog.org%2F&usg=AFQjCNG6LwCVOrALS-xKJA7-FJyXDOVGYg

6) عادل حبة، **الاقتصاد الريعي ومعضلة الديمقراطية** ،مقال منشور على الانترنيت :

http://.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=282748

7) عبـد الله حسـين ، **الغـاز الطبيعـي: وقـود الغـد فـي انتظـار سياسـة منسـقة عربيـا** مقـال، منشـور على الانترنت :

http://www.arabapi.org/images/publication/pdfs/146/146_j1-2.pdf

8) فهد الطائي ذياب ،**الظاهر السياسية للاقتصاد الريعي**، مقال منشور على الانترنيت :

https://groups.google.com/forum/#!topic/fayad61/Pwm7__ay_ss

9) كاظم جاسم عباس ، **الاقتصاد العراقي وتداعيات المرض الهولندي**، مركز الغرات للتنمية، مقال منشور على الأنترنت :

(10

11)http://business.uokerbala.edu.iq/using-/joomla/extensions/components/content-component/arti-categories/80-demo/slides/397-abbasarticle.

12)لعصفور صالح ، **الموارد الطبيعية و اقتصاديات نفاذها** ، ص2.مقال موجود على الموقع الالكتروني

. http://www.arabapi.org/images/publication/pdfs/112/112_develop_bridge5.pdf.

13)منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوبك) ،مقال على الانترنيت :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%83/اوبك .

14)ويكيبيديا الموسوعة الحرة، **المرض الهولندي**، مقال منشور على الانترنت :

https : /ar. Wikipedia org/ wiki/

15)ويكيبيديا الموسوعة الحرة، **دول ريعية**، مقال منشور على الانترنت :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9

16)ياسر صالح ، **ورقة سياسات النظام الريعي وبناء الديمقراطي حالة العراق**، مقال ،مؤسسة فريد ريش ،بيروت ،مكتب الأردن والعراق بغداد.

مجلات و صحف

1) أنيسة بن رمضان ومصطفى بلمقدم، **الموارد الطبيعية الناضبة وأثرها على النمو الاقتصادي: دراسة حالة البترول في الجزائر**، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الخامس، جوان 2014 .

1) جورج قرم، **إخراج الدول العربية من الاقتصاد الريعي**، مجلة القبس، العدد ،6افريل2016 http:/.georgescorm.com/personal/download.php?file=al_kabass.pdf .

2) دبراق محمد ، أ عبيلة محمد: **دفع الصادرات الجزائر خارج المحروقات بإستخدام مقاربة التسويق الدولي**، مجلة شمال إفريقيا، العدد الرابع/ جوان 2006، الجزائر .

3) قاسم سليمة ، **المرض الهولندي ودولتنا الربعية**، صحيفة المثقف العدد 3837، منشور على الأنترنت: www.almathaqaf.com.

4) شهرزاد زغيب وحكيمة حليمي، **القطاع النفطي بين واقع الإرتباط وحتمية الزوال في الاقتصاد الجزائري**، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد التاسع، 27/04/ 2011 .

5) عبد القادر دربال ومختار دقيش، **العلة الهولندية: نظرية وفحص تجريبي في الجزائر الفترة 1986–2006**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد11 لسنة 2011.

6) كريستين ابراهيم زادة، **المرض الهولندي ثروة جد كبيرة تدار بغير حكمة**، مجلة التمويل والتنمية، مارس 2003.

7) مايح شيب الشمري، **تشخيص المرض الهولندي ومقومات إصلاح الاقتصاد الريعي في العراق**، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة ، على على الانترنيت :

http//.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ghjec/.

8) نصرالدين عيساوي،**تقلبات اسعار النفط واثارها على الاقتصاديات الريعية حالة الجزائر**،مجلة البحوث الاقتصادية ،جامعة العربي بن مهيدي،ام البواقي 2016.

9) يوسف علي عبد الأسدي وميئم عبد الحميد روضان، **تحليل أثر المرض الهولندي على الطاقة الاستيعابية للاقتصاد العراقي**، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد37، المجلد10، نوفمبر 2014

http://www.iasj.net/iasj?func=search&query=au:%22Assist.Prof.Dr.YousifA.Alasadi%20%D8%A3.%D9%85.%D8%AF.

محاصرات و مداخلات

1) صالح مفتاح ،**تطور الاقتصاد الجزائري وسماته منذ الاستقلال** ،مداخلة ،قسم العلوم الاقتصادية ،جامعة بسكرة .

2) صالح صالحي ،**الاقتصاد الجزائري في مرحلة التخطيط ومحاولة التصنيع**، محاضرات في مقياس عرض الاقتصاد الجزائري، جامعة سطيف، 2016.

3) سوامس رضوان، **العلاقة بين البنك والمؤسسة على ضوء الاصلاحات المالية والنقدية الجارية في الجزائر**،مداخلة،جامعة عنابة.

عبد القادرلحول، **أثر السياسة النقدية على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة " 1990–2006**كلية العلوم الاقتصادية التجارية والتسيير– جامعة سعيدة.

مؤتمر و تقارير

1) أحمد رمضان، **تقلبات أسعار النفط ولعنة الموارد والحاجة إلى الميزانية الصفرية**، تقرير صادر عن الأبحاث سنيار كابيتال، يوليو 2012، .

2) احمد منير النجار، **الربعية والتنمية ،في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** ،ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السابع (التنمية المستدامة وسوق العمل) الجمعية الاقتصادية العمانية، مسقط 2014.

3) ثابتي الحبيب و أحمد محي الدين، **تداعيات المرض الهولندي على الاقتصاد الجزائري**، المؤتمر الأول: السياسات الإستخدامية للموارد الطاقوية، المحور الرابع جامعة بسكرة.

مذكرات و رسائل الدكتورا

1) إدريس أميرة ، **تقلبات أسعار البترول وأثرها على السياسة المالية**، أطروحة دكتوراه علوم في نقود مالية وبنوك، جامعة تلمسان، 2016.

2) بهلول لطيفة ، **نظرية المرض الهولندي وسعر الصرف في الدول المصدرة للمحروقات**، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة عنابة، 2012.

3) حكيمة حليمي، **الاقتصاد الجزائري بين تقلبات الأسعار والعوائد النفطية خلال الفترة (1975-2004)** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر،جامعة قالمة ،2006.

4) خاير فاتح ، **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري 2000-2012** مذكرة ماستر تخصص علوم تسيير، جامعة المدية، 2014، ص70.

5) خاير فاتح ، **أثر المرض الهولندي في الاقتصاد الجزائري الفرة 2000-2012**، مذكرة ماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة وتسيير المؤسسة، جامعة المدية، 2014.

6) زغبي نبيل ، **أثر السياسات الطاقوية للاتحاد الأوروبي على قطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري**، رسالة ماجيستير في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف، 2012.

7) سرايري بلقاسم ، **دور ومكانة قطاع المحروقات الجزائرية في ضوء الواقع الاقتصادي الدولي الجديد**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، 2008/2007 .

8) شكور سيدي محمد، **وفرة الموارد الطبيعية والنمو الاقتصادي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر، 2012.

9) محمد نسرين، **تحديات سونطراك في السوق النفطية**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2004، 2005.

10)مقليد عيسى ، **قطاع المحروقات في ظل التحولات الاقتصادية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج لخضر، 2007، 2008،